

بعون الله العزيز الكريم أن هذا الكتاب المسمى

عجائب المقدور في أخبار تيمور

للعلامة الذي فاق على علماء الأعصار والدهور شهاب الدين أحمد
المعروف بابن عرب شاه غفر له الله الغفور وقد اعتنى بتصحيحه
وحل لغاته وتحشيته واظهار مشكلاته مولانا المولوي عبد الله
مدرس المدرسة المحسنية في دهاكه وقاه الله عن الفتن

[illegible] الشرف
طبع في المطبع [illegible]
تحت ادارة الاحقر محمد عبد الواحد مالك المطبع
[illegible] عن الله الذي بيده جميع الامور

اس مختصر فہرست میں صرف وہ کتابیں جو احقر نے اپنے مطبع انتظامی و رزاقی میں طبع کی ہیں یا مصطفائی اور نظامی وغیرہ طبع کرائی ہیں درج کی جاتی ہیں۔ علاوہ اسکے ہر قسم کی کتب مطبوعہ ہندوستان و مصر وغیرہ کا ذخیرہ بھی موجود ہے جسکی مفصل فہرست شائقین کی طلب پر بھیجی جاتی ہے۔

بفضلہ تعالیٰ بندہ نے اہتمام کیا ہے کہ حتی المقدور خریداروں کو خراب اور غلط چھپی ہوئی کتاب نہ بھیجی جائے البتہ جو کتاب اسوقت تک تمام ہندوستان میں طبع ہی نہیں ہوئی یا طبع ہو کر نایاب ہو گئی اور اب کسی قیمت پر مل ہی نہیں سکتی وہ کتاب مجبوری غیر صحیح اور خراب روانہ ہوتی ہے اور اگر شائقین علم لکھدیا کریں کہ جو کتاب صحیح نہیں مل سکتی وہ خراب چھاپہ کی جائے تو ہرگز غلط اور خراب کتاب کسی حالت میں نہ روانہ ہوگی۔ المشتہر

محمد سعید تاجر کتب کلکتہ خلاصی ٹولہ نمبر ۵

نام کتاب	نام کتاب	نام کتاب	نام کتاب	نام کتاب
قرآن شریف و قواعد بغدادی و تجوید	مجموعہ گنج العرش	تفسیر حسینی	ارشاد ...	ترکیب الصلوۃ
قرآن شریف رزاقی	مجموعہ صدور و اکبر	تفسیر عزیزی پارہ الم	تزکیۃ القلوب	ترکیب الصلوۃ
...	مجموعہ حزب الاعظم	تفسیر عزیزی پارہ عم	تنویر القلوب	ہدایۃ الاسلام
حکم مدینہ کا قرآن شریف	دلائل الخیرات سادہ	تفسیر سورہ فاتحہ	تحقیق ...	تمیز الکلام
آج تک تمام ہندوستان میں طبع نہیں ہوا تھا	دلائل الخیرات مترجم	تفسیر سورہ یوسف	جواہر السالکین	ارشاد المسلمین ...
ایضا کاغذ کشادہ	...	**کتب حدیث**	مسائل ...	مسائل اربعین
...	حزب البحر مترجم	ابوداؤد کامل	ترجمہ ...	مصباح الصلوۃ
قرآن شریف	قصیدہ بردہ مترجم	مظاہر حق ...	الاربعین	رسالہ تکبیر ...
...	اعمال قرآنی	مشارق الانوار	ترجمہ الاربعین	حقیقۃ الصلوۃ
پارہ عم ...	جواہر خمسہ کامل	انتخاب الاخبار مترجم	زاد الآخرۃ	نام حق مترجم
پارہ عم نقش ...	مجموعہ ہفت ہیکل	منبہات ابن حجر مترجم	رسالہ ...	**وعظ و نصیحت و دینیات**
پارہ عم قطع ...	مجموعہ اوراد مترجم	زواجر ...	راہ نجات ...	تعلیم الدین
پارہ عم مترجم	جواہر القرآن	... مترجم نظم	تحریم النسا	نصیحۃ المسلمین
قاعدہ یک جزء	شفاء العلیل مترجم	وصیۃ النبی مترجم	فتاوی ...	قرۃ العینین ...
قاعدہ دو جزء	قول الجمیل	**کتب فقہ و مسائل**	مصباح الجنۃ	... الغافلین
قاعدہ سہ جزء	اوراد اسحاقی	فتاوی عالمگیری ...	خلاصۃ الفقہ	انیس ...
مجمع ... القاری	حصن سلیمانی	منیۃ المصلی	ہدایہ ...	بحر الاسرار مترجم
مع مخارج الحروف	فضائل شہر الصیام	صلوۃ الرحمن مترجم	شرح ...	... کی شادی
...	سلاح المؤمنین	... المصلی	... الفقہ	مجموعہ خطب ...
کتب وظائف	...	علم الفرائض	... الحیاۃ	مجموعہ خطب ...
مجموعہ ...	**کتب تفاسیر**	سراجی	مسائل نکاح و طلاق	مجموعہ ...
	تفسیر ...	احکام حیدریہ	خلاصۃ النکاح	... مترجم
		ازالۃ ...	خلاصۃ المسائل	



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی علی متوالی ارادته وتدبیره تكتنف مقاطع الامور من
ینبوع قضائه الی لجج قدره یجری تیار الاعصر والدهور اذاق بعض
بنی آدم بأس بعض لیبلوهم ایهم احسن عملا وهو العزیز الغفور
وارسل علیهم فی القرن الثامن من الهجرة بحار فتن اقبلت كقطع
من اللیل المظلم لو یدرک احد ما هی فاذا هی تموج احصد حصد من
كان علی شفا حفرة من نارها فانقذه منها او شكره شكر من ورّطه
فیها عدله فانجته ایادی فضله عنها واشهد ان لا اله الا الله الحكم
العدل الذی یقتص للمظلوم من الظالم یوم الفصل واشهد ان سیدنا
محمدا عبده ورسوله الذی ارسله رحمة للعالمین وجعله رسول الله

وخاتم النبيين فاخبر صلى الله عليه وسلم عن السر المصون ونبأ بما كان
في الازل وبما يكون الى يوم يبعثون واستعاذ من غلبة الدين وقهر
الرجال ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال صلى الله
عليه صلوة تذكي المسك الاذفر في صدور الكتب والتواريخ وتدني
لقائلها في دار الجزاء ثمرات الحسنات من اعلى الشماريخ وعلى آله واصحابه
الذين افاضوا سيول الفتح في الاقاليم فغمروها وشيدوا اركان الاسلام
والآثار والارض بالايمان وعمروها بالعدل والاحسان اكثر مما
عمروها وسلم تسليما غزيرا دائما ابدا كثيرا **اما بعد** فلما كان
في التواريخ عبر للمعتبر وتنبيه لمن افتكر واعلام بان قاطن
الدنيا على سفر واحضار لصورة من مضى وغبر كيف قدر وامتد
ونهى وامر ونبى وعمر وخلق وخص وغلب وقهر وكسر وجبر وجمع
وادخر ونكب وفخر وكبت عدوه وبشر وضحك واستبشر وتقلب
في اطواره من الطفولية الى الكبر الى ان غلبته ايدي الغير واختطفته

وهو امر مما يكون من غرائب القضاء والقدر تخالط بالصفاء من عيشه الكدر وتنغص حتى ذهب عنه ما حلا ومر ان في ذلك لعبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن ادكر وتبصرة لمن استبصر وكان من اعجب القضايا واعظم البلايا الفتنة التي يحار فيها اللبيب ويدهش في دجى حندسها الفطن الاريب ويسفه فيها الحليم ويذل فيها العزيز ويهان الكريم قصة تيمور راس الفساق الاعرج الدجال الذي اقام الفتنة شرقا وغربا على ساق اذ اقبلت الدنيا الدنية عليه فتولى وسعى في الارض فافسد فيها واهلك الحرث والنسل وتمحض جبين عمته النجاسة صعيد الارض فغسل بدنه بالطغيان كل اغر محجل فتحققت نجاسته بهذا الغسل واردت ان اذكر منها ما رأيته واقص في ذلك ما رويته اذ كانت احلى الكتب ام العبر والالهية التي لا يرضى القضاء في وصفها بذا القدر وانا اسئله الهام الصدق وسلوك طريق الحق انه ولي الاجابة ومسدد سهم المرام الى غرض الاصابة وهو حسبي ونعم الوكيل۔

فصل

في ذكر نسبه وتدريج استيلائه على الممالك وسببه

اسمه تيمور بتاء مكسورة مثناة فوقا وياء ساكنة مثناة تحتا وواو ساكنة
بين ميم مضمومة وراء مهملة هذه طريقة املائه وفي التصريف زنة
بنائه لكن كرة الالفاظ الاعجمية اذا تداولتها صوالجة اللغة العربية خرطتها
في الدوران على بناء اوزانها ودحرجتها كيف شاءت في ميدان لسانها
فقالوا في هذا تارة تمور واخرى تمرلنك ولم يجر عليهم في ذلك
حرج ولا ضنك وهو بالتركي الحديد بن ترغاي بن ابغاي ومسقط رأس
ذلك الغدار قرية تسمى خواجه ايلغار وهي من اعمال الكش ابعدها الله
من الحش والكش مدينة من مدن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من
ثلث عشر فرسخ قيل ربي ليلة ولد كأن شيئا شبيه الخوذة ترائى طائرا
في عنان الجو ثم سقط الى فضاء البر ثم انبث على الارض وانتشر
وتطاير منه مثل الجمر والشرر وتراكم حتى ملأ البر والحضر وقيل
لما سقط الى الارض ذلك السقيط كانت كفاه مملوءتين من الدم العبيط
فسألوا عن احواله الزواجر والقافة وتفحصوا عن تأويل ذلك من الكهنة

واهل العيافة فقال بعضهم يكون فريا وقال بعض ينشأ لصا حراميا و
قال قوم بل قصابا سفاكا وقال آخرون بل يصير جلادا فتاكا وتظافرت
هذه الاقوال الى ان آل امره الى ما آل وكان هو وابوه من الفلادين ومن
طائفة اوشاب لا عقل لهم ولا دين وقيل كانا من الحشم الرجالة و
الاوباش البطالة وكانت ما وراء النهر ماواهم وتلك الضواحي مشتاهم
وقيل كان ابوه اسكافا فقيرا جلدا وكان هو شابا حديد الجلد ولكنه
لما كان به من القلة يتجرم وبسبب تلك الاحوال يتضجر ويتضرم ففي بعض
الليالي سرق غنمة واحتملها فضربه الراعي في كتفه بسهم فابطلها وثنى
عليه بآخر في فخذه فاخطأها فغادره كسيرا على فقره ولوما على شره و
رغبة في الفساد وحنقا على العباد والبلاد وطلب له في ذلك الاضراب
والنظراء ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له من الشياطين القرناء مثل
عباس وجهان شاه وقباري وسيمان شاه وايدكو نيموس وجاكو و
سيف الدين نحو اسمعين لا دنيا لهم ولا دين وكان مع ضيق يده وقلة

عَدَده وعُدده وضعف بنيته وقلة عدم ماله ورجاله يذكر لهم انه طالب الملك ومورد ملوك الدنيا موارد الهلك وهم فى ذلك يتنافلون عنه هذا النقل وينسبونه الى كثرة الحماقة وقلة العقل ويدنونه منهم ويقبلون اليه ليسخروا منه ويضحكوا عليه ؛ شعر

الحقت العاجز بالحازم	ان المقادير اذا ساعدت

فشرع فيما يقصده هو القضا ويرشده والقدر ينشده شعر

فان للمجد تدريجا وترتيبا	لا تؤيسنّك من مجد تباعده
تنمو فتنبت انبوبا فانبوبا	ان القناة التى شاهدت رفعتها

وكان فى بلد الكش شيخ يسمى شمس الدين الفاخورى وهو معتقد تلك البلاد وعليه لكل من قصد شيا من امر الدين والدنيا الاعتماد ثم ان تيمور وهو فقير عاجز بين عزم موهوم وذل ناجز لم يكن له سوى ثوب قطنى فانه باعه واشترى بثمنه رأس ماعز وقصد به الشيخ المشار اليه وعوّل فيما قصده عليه وقد ربط بطرف حبل عنق ذلك العناق و ربق عنق نفسه بالطرف الآخر من ذلك الرباق وجعل يتشحط على عصا من

(۱) ايئيس وانبوب بند هاى نى [illegible]

[illegible]

جنید حتی دخل علی ذلک الشیخ المفید فصادفه وهو والفقراء مشغولون
بالذکر مستغرقون فیما هم فیه من الوجد والفکر فلا زال قائما حتی افاقوا
من حالهم وسکتوا عن قالهم فلما وقع نظر الشیخ علیه سارع الی تقبیل
یدیه واکب علی رجلیه فتفکر الشیخ ساعة ثم رفع رأسه الی الجماعة وقال
کأن هذا الرجل بذل عرضه وعروضه واستمد منا فی طلب ما لا یساوی
عند الله تعالی جناح بعوضة فنری ان نمدّه ولا نخرجه ولا نردّه فامدّه
بالدعاء اسعافا لما طلبه فاشبهت قضیته قضیة ثعلبة وخرج من
عند الشیخ وخرج وعرج بعد ما عرج الی ما عرج

وقیل انه کان فی بعض محرماته فضل الطریق صورة کما ضلها معرة
یرة وکاد یهلک عطشا وجوعا وسار علی ذلک اسبوعا فوقع فی
اثناء ذلک علی خیل السلطان فتلقاه الجنار باللطف والاحسان وکان یمیل
ممن یعرف خصائص الخیل بمسائلها ویفرق بین هجانها وهجینها بمجرد
النظر الیها فتکلم مع الجنار علی ذلک منه واخذ علم ذلک عنه وزاد

فيه رغبة وطلب منه دوام الصحبة وجهزه الى السلطان معا فراس طلبها منه واخبره بفضيلته وما شاهده عنه فانعم السلطان عليه ووصى به الجشار وجره اليه فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته و لايزال يترقى عند السلطان حتى تزوج شقيقته ثم انه غاضبها في بعض مكافحة ومقاله فعيرته بما كان عليه من اول امره وحاله فسل السيف وتحامل عليها فغرت من بين يديه فلم تكترث به ولم تلتفت اليه فضربها ضربة ازهق بها نفسها فاستمكنها رمسها ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان و التمرد والطغيان الى ان كان من امره ما كان وكان السلطان اسمه حسين وهو من بيت الملك ونافذ الكلمتين وتخت ملكه مدينة بلخ وهي من اقصى بلاد خراسان ولكن كانت بخارا وامره جارية في ممالك ما وراء النهر الى اطراف تركستان ؛

وقيل كان ابوه اميرملة عند السلطان المذكور وهو بالجلادة والشهامة بين اقرانه مشهور ويمكن الجمع بين هذه الاقاويل باعتبار اختلاف الزمان وتنقل الاحوال والحدثان وان الصحيح ان اباه ترغاي المذكور كان

احد اركان دولة السلطان ورأيت في ذيل تاريخ فارسي يدعى بالمنتخب
هو من بدء الدنيا الى زمان تيمور وهو شيء عجيب نسبا يتصل منه تيمور الى
جنكيز خان من جهة النساء حبائل الشيطان ولما استولى تيمور على
ما وراء النهر وفاق الاقران تزوج بنات الملوك فزاد ولاه في القاب كوركان
وهو بلغة المغول الختن لكونه صاهر الملوك وصار له في بيتهم حركة
وسكون وكان للسلطان المذكور من الوزراء اربعة عليهم مدار المضرة
والمنفعة هم اعيان الممالك وبرأيهم يقتدى الممالك والترك لهم
قبائل وشعب تكاد توازي قبائل العرب وكل واحد من هؤلاء الوزراء
كان من قبيلة فالسراج اراثه في بيوت تصيرها فتيلة طويلة قبيلة
احدهم تسمى ارلات وقبيلة الثاني تدعى جلاير وقبيلة الثالث يقال
لها قاوجين وقبيلة الرابع اسمها برلاس وكان تيمور ابن رابعهم في
الناس ونشأ شابا لبيبا مصراعا هماما جادا ماجدا اريبا وكان
يصاحب نظراءه من اولاد الوزراء ويحاشر احزابه من فتيان الامراء
الى ان قال لهم في بعض الليالي وقد اجتمعوا في مكان خالي ولحن

منهم العثرة والنشاط واتفقت استار الاسرار وامتد للبسط بساط ان

جدتي فلانة وكانت من ذوي العيافة والكهانة رأت منامًا ثم ذاقت

منه احلامًا وعبرته بانه يظهر لها من الاولاد والاحفاد من يملك وفتح

البلاد ويملك العباد ويكون صاحب القران وتذل له ملوك الزمان

وذلك هوانا وقد قرب الوقت ودنا فتعاهدوني ان تكونوا لي ظهرا

وعضدا وجناحا ويدا وان لا تتخلوا عني ابدا فاجابوه الى ما دعاهم

اليه وتقاسموا ان يكونوا في السراء والضراء معه لا عليه ولم يزالوا

يتجاذبون اطراف مثل الكلام في كل مقام ويتفاوضون فيض غدير

هذا الغدير من غير احتشام واكتتام وحتى انس برقه قاطن كل مصر و

شام وخاض في حديثه كل قديم هجرة من خاص وعام وشعر به

السلطان وعلم ان خلافه في دوحة السلطنة بان نارا دان يرح كيده

في نحره ويريح الدنيا من شره والعباد والبلاد من عاره وعره و

يعمل بموجب ما قيل شعر لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتی تراق علی جوانبه الدم فاخبره بذلك بعض لنا صحيين فخرج وهو نحو الی حصيص العصيان وهو سالم فرح ويمكن انه فی بعض هذه الاوقات واثناء هذه الحالات توجه الی الشيخ شمس الدين المشار اليه واستمد كما ذكر فيما عول عليه فانه كان يقول جميع ما نلته من السلطنة فی فسحة من مستغلقات الامكنة انما كان بدعوة الشيخ شمس الدين الفاخوری وهمة الشيخ زين الدين الخوافی وما لقيت بركة الا بالسيد بركة وسيأتی ذكر زين الدين وبركة ثم قال تيمور ما فتحت ابواب السعادة والدولة علی ولا ضحكت عروس فتوحات الدنيا الی الا من سهام سجستان ومن حين اصابنی ذلك النقصان انا فی المزدياد الی هذا الاوان والتقاء ملان بن تكامرة وخرق فی تلك الفتنة كان فيما بين الستين والسبعين والسبع مائة وقال لی شيخی الامام العالم العامل الكامل المكمل الفاضل فريد الدهر ووحيد العصر علامة الوری استاذ الدنيا علاء الدين شيخ المحققين والمدققين قطب الزمان مرشد الدوران ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد البخاری نزيل دمشق ادام الله تعالی ايام حيوته وامد الاسلام والمسلمين بما من بركاته

[illegible]

في شهور سنة ست وثلثين وثمان مائة ان تيمور قتل السلطان حسين

المذكور في شعبان سنة احدى وسبعين وسبع مائة ومن ذلك الوقت

استقل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمان مائة على ما

سيأتي فمدة استيلائه مستقلا ستة وثلثون سنة وذلك خارج عن

مدة خروجه وتحرمه الى حين استيلائه ولما خرج صار هو ونفر نفقاء

يتحرمون في بلاد ما وراء النهر ويلاطمون الناس بالعدوان والقهر فتحرك

لدفعهم كل طاغي وباغي وضيقوا عليهم تلك المغاني والمباني فتطوحوا

جيحون وصفر منهم ذلك المكان فاشتغلوا بالحرم في بلاد خراسان خصوصا

في نواحي سجستان ولا تسأل عما افسد في حماها وذبا وحرم وما خان ونهب

بعض الليالي وقد اضر بهم السغب واشتعل فيهم من الجوع اللهب فدخل

حائطا من حوائط سجستان قد اوى اليه بعض رعاء الضان فاحتمل

منها راسا وادبر فتشعر به الراعي وابصر بما تبعه للحين وضرب بسهمين

اصاب باحدهما فخذه وبالاخر كتفه فلله دره من ساعد اذا بطل بهذا

الضرب الموزون نصفه ثم ادركه واحتمله والى سلطان هراة المعنى

بسلك حسن او صلة فبعد ضربه امر بصلبه وكان للسلطان ابن ابن عم يدعى ملك غياث الدين فتشفع فيه واستوهبه من ابيه فقال له لولا انه لم يصدر عنك ما يدل على صلاحك ويسفر عن نجابتك وفلاحك وهذا جنا لي حوامي مادة الفساد لئن ابقي ليهلكن العباد والبلاد فقال به وما ان يصدر من نصحت ادمي وقد اصيب بالدواهي ورمي ولا شك ان اجله قد اقترب فلا تكون في موته السبب فوهبه اياه فوكل به من داواه الى ان اندمل جرحه وبرئ قرحه فكان في خدمة ابن سلطان هراة من اعقل الخدام واضبط الكفاة فتفوقت عنده حرمته وارتفعت درجته وسمعت كلمته فقصد من نواب السلطان نائبه المتولي على سجستان فاستدعى تيمور ان يتوجه اليه فاجابه الى ذلك وعول عليه واضاف اليه طائفة من الاعوان فوصل الى سجستان وقبض على نائبها المتمادي في العصيان واستخلص اموال تلك البلاد واخذ من الطاعة من الاجناد وتلا آية العصيان

بالجهر وارتحل بمن معه الى ما وراء النهر وقيل بل كان في خدمة ابن السلطان

الى ان ودع ابوه الحياة وانتقل واستقر ولده واستقل فعند ذلك مر تيمور

الى ما وراء النهر وقد قوي منه الرأس والظهر وكان اذ ذاك قد اجتمع عليه

رفقاؤه وانحاز اليه اصحابه المتحزبون وعشراؤه فارسل غياث الدين

الطلب وراءهم وقصد ان يكفي المسلمين شرهم وعناءهم وهيهات

فقد كان سبق العذل السيف وضيع اللبن في الصيف

ذكر عبوره جيحون على فترة وما جرى له من عبرات بهذه العبرة

فوصل تيمور وجماعته الى جيحون وكان اذ ذاك مثلهم طاغيا ولم

يمكنهم التواني لان الطلب كان يشيبهم باعيا فقال تيمور لاصحابه النجاء

النجاء ليتعلق كل منكم بعنان فرسه ومعرفته وليلق نفسه في الماء وتوغل

الى مكان و قال توجهوا من غير توان فمن لم يأت الموعد ليعلم انه قد قتل فيها فتوهم وخيولهم فى ذلك الماء الكالحة والتيار الزخار والامواج تهافت الفواش على السراج ولم يجلس واحد منهم حال لآخر ولا طمع من تقدم منهم على من تأخر وكابدوا اهوال السوحة وشاهدوا اهوال الفوت فنجوا ولم ينقص منهم واحد واجتمعوا الى ذلك الموعد وذلك بعد ان امنت منهم البلاد واطمأن فى مسالكها كل رائح وغاد فجعلوا يتجسسون الاخبار و يتتبعون الآثار ويحاربون الله ورسوله ويؤذون عباده ويقطعون سبيله ولم يزل على ذلك يجرى ويمشى الى ان وصل مدينة قرشى -

ذكر ماجرى له من خبطة فى دخوله الى قرشى وخلاصه من تلك الورطه

فقال يوما لاصحابه وقد اضربه الدهر واضرابه واخصب منهم تراب نفسه واعشب ان بالقرب منا مدينة نخشب مدينة ابى تراب النخشبى رحمة الله عليه مدينة مصونة مشورة مكنونة لئن ظفرنا بها لتكونن لنا ظهرا وملاذا وملجأ ومعاذا وان حاكمها موسى لو حصلناه واخذنا ماله وقتلنا رجاله

[illegible]

بالله من خمول وعدة وتحصل لنا فرج بعد شدة وانا اعلم بها من غير المأ
در بامتن الدخول واسعا رجالا فتمر قوا ذيلهم وتركوا فى مكان خيلهم واستعلوا
فى غير سرادهم بنعالهم ودخلوا اجنبى المدينة وقصدوا بيت الامير ورفعوا
فى نصادفوا بابهم والحصير وكان الامير فى البستان خارج البلد فأخذوا
ما يوجد بازائه من اسلحة وعدد وركبوا خيله وقتلوا من وجد وامر الاكابر
ان يجمع ما يجمع عندهم اهل البلد وارسلوا الى الامير فادركهم بالمد فنزل كل
عليه من البلاء ما بيتنا وغشاهم فلم يجد والهم سوى الاستسلام ناصرا وقال له
اصحابه لعلنا نقينا بانفسنا الى حقيقة الهلاك من مثل الجاز فقال لا عليكم
شئ مثل هذه المواطن يمتحن الرجل ويرى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا
انه فمروا نحو باب المدينة يدا واحدة زحفا خاطئين على العدو من غير توان
ولا هدو فانا نظن انه لا يثبت لكم شئ ولا يقف امامكم حتى فامتثلوا امره
ورفعوا الصوت وقصدوا الباب خائضين غمار الموت وهجموا على العساكر
هجوم الليث واتفقوا انه فاق الغيث ففتح لهم عند فتح الباب لامن
يريده مسبب الاسباب فلم يلووا ما منهم احد على احد ولا نفعه ما هو فيه

من العدد والعدد ثم انثنوا الى مكانهم سالمين ولم يزالوا على ذلك عائثين عابثين واجتمع عليهم اصحابهم وانحاز اليهم في الفساد اضرابهم فصاروا نحو من ثلث مائة وبين يتحيز اليهم من اهل الشر فئة فارسل السلطان اليهم عسكرا غير مكترث بهم فكسروه واستولوا على حصن من الحصون فجعلوه معقلا لكل ما ادخروه قلت شعر

لا تحقرن شان العدو وكيده	فلربما صرع الاسود الثعلب
وقيل ان البعوضة تدمي مقلة الاسد	وقيل فرسا قمرت بالبيدق الشاة

ذكر من اسر في فتنة ذلك الجاف واستبعد من احرار ملوك الاطراف

وارسل تيمور الى ولاة بلخشان وكانت الولاية بها لاخوين ورثاها مستقلان تلقيا ذلك عن ابيهما وكان السلطان نزعها من ايديهما ثم اقرهما فيها على ان يكونا من تحت امره واستر من اولادهما عنده فضلا اسيرى قهره فلما راسلهما تيمور على طاعته اجاباه ودخلا تحت كلمته

ذكر نهوض المغل على السلطان وكيف تضعضعت منه الاركان

[illegible]

ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين فاستمدّ بهم وقطع جيحون ووقع الحرب بين الجهتين فانكسر السلطان فراسلهم ايضاً ذلك الجان واسم حاكمهم قمر الدين خان فاجابوا مراده واتفقوا ما اراده وسطوه على السلطان ليتخلص من يده بلاده وواعدوه بمصاهرتهم وامدوه بمظاهرتهم ورجعوا الى بلادهم وقد سلموه زمام قيادهم فقويت بذلك شوكته وسكنت القلوب هيبته فلم يسع السلطان الا بذل الجهد ولا امكان في اطفاء نائرته وقطع دابرته فجعله نصب عينيه وتوجه بنفسه اليه بعسكر جرار كالبحر الزخار حتى انتهى الى مكان يسمى قاهلغا وهو مسلك بين جبلين مضيق هو الجادة العظمى والطريق يسير المار في ذلك مقدار ساعة وفي وسط الدرب باب اذا غلق واحد فلا شيء مثله في الساعة وحواليه جبال كل منها عن زينه قد تلثم وقدمه قد غاص في ثراه ورسخ فصح ان يقال فيه انفه في السماء واسته في الماء فاخذ العسكر ذلك الدربند من جهة سمرقند وتيمور على الجانب الآخر وهو كالمضائق والحي اصر :-

فجعل العسكر بسيرهم ويخال انهم من حزبهم حتى دنا استراحوا ركبوا خيولهم و

صاحوا ووضعوا السيوف في علائهم راكبين اكتافهم من ورائهم فقتلوا

قتلا ذريعا وغادروهم جريحا وصريعا وعم الخطب لسكانهم ولم يعلم احد

الملأ كيف دهمهم واتصل الخبر بالسلطان وقد خرج الملأ في عن حيز الامكان

فهرب الى بلخ وقد سلخ من المملكة اي سلخ وشرع تيمور في النهب والغارات

والسلب ثم ضبط الاثقال وجمع الاموال وكم رعاع الناس والمذارع و

واطاعه وهم ما بين راض وكاره فاستولى على ممالك ما وراء النهر

وتسلط على العباد بالغلبة والقهر واخذ في ترتيب الجنود والعساكر وتحصين

الحصون والدساكر وكان نائب سمرقند واحد الاركان شخصا يدعى علي شير

من جهة السلطان فكاتبه تيمور على ان تكون الممالك بينهما نصفين ويكون

معه على السلطان حسين فرضي علي شير بذلك وقاسمه الولايات والممالك

وتوجه اليه وتمثل بين يديه فزاد في اكرامه وبالغ في احترامه :-

ذكر توجهه الى بلخشان واستنصاره بمن فيها على السلطان

ثم انه ترك علي شير بعدما ركن اليه وقصد بلخشان فاستقبله ملكاها و

ذكر الحيلة التي صنعها والخديعة التي ابتدعها

فقال تيمور لاصحابه اني اعرف منا جادة خفية مسالكها ابية لا تطأها الخطا ولا يهتدي اليها القطا فهلموا نسري ليلنا ونغوّر في الشرى خيلنا فنصبحهم من ورائهم وهم آمنون فان ادركناهم ليلا فنحن الفائزون فاجابوه الى ذلك وشرعوا في قطع تلك الوعور والمسالك وساروا كليهم اجمع وبلغ الفجر المطلع فادركهم الصباح ولم يدركوا الجيش فضاقت عليهم الارض بما رحبت وتنكد لهم العيش ولم يمكنهم الرجوع واذنت الشمس بالطلوع فوصلوا الى العسكر وقد اخذ في التحصيل وعزم على الرحيل فقال اصحابه بئس الرأي فعلنا في قبضة العدو وصلنا وقد وقعنا في الاشراك والقينا بايدينا انفسنا الى الهلاك فقال تيمور لا ضرر توجهوا نحو العسكر وانزلوا بسراى منهم عن خيلكم واتركوها ترعى واقضوا من ورد النوم والراحة ما فاتكم في ليلكم فنزلوا عن خيلهم كانهم صرعى وتركوا خيولهم ترعى ـ شعر

واذا السعادة لاحظتك عيونها	نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل	واقتد بها الجوزاء فهي عنان

تتسلل بين يديه والتحفاه بالهدايا والخدم وامداه بالجيوش والحشم فسار وهما
معه من بذخشان قاصدين بلخ لمحاصرة السلطان فتحصن منهم فاحاطوا به من كل
مكان فاخرجا ولادهما الذين كانوا عنده في الرهان فضرب اعناقهم بمرأى من
ابويهم ولم يرق لهم ولا من عليهم ثم انه ضعفت حاله وقل عنه خيله
ورجاله فنزل مستسلما للقضاء والقدر راضيا بما ذهب في قضاء الله هما
حلا ومر فقبض عليه تيمور وضبط الامور ثم رد اميرى بذخشان اليها مكرمين
وتوجه الى سمرقند ومعه السلطان حسين وذلك في شعبان سنة احدى
وسبعين بعد ما خلا من الهجرة سبعمائة سنين ووصل الى سمرقند واتخذها
دار ملكه وشرع في تمهيد قواعد ممالكه ونظمها في نظام سياسته وسلكه
ثم انه قتل السلطان واقام من جهته شخصا يدعى سيورغاتمش من ذرية
جنكيزخان وقبيلة جنكيزخان هم المتفردون باسم الخانية والسلطان
لانهم هم ترتبوا بنى الترك لا يقدر احد ان يتقدم عليهم ولا يتمكن احد من
انتزاع ذلك الشرف من ايديهم ولو قدر احد على ذلك لكان تيمور الذى
استخلص الممالك وسلك المسالك فرفع سيورغاتمش دفعا للمطاعن

وقطعا للسان سنان كل طاعن وانما لقب تيمور الامير الكبير وان كان

في امرة كل مامور منهم والامير والخان في اسره كالحمار في الطين وشبيه الخلفاء

بالنسبة في هذا الزمان الى السلاطين واستمر بعلي شير نائبا في سمرقند

وكان يكرهه ويستشيره في اموره ويقدمه

ذكر وثوب توقتاميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقتاميش خان سلطان الدشت والتتار لما رأى ما جرى بين

تيمور والسلطان فاضرم قلبه وثار وذلك لعلة النسب لجواره وهيأ العسكر

الجرار والجيش الزخار وتوجه الى مصاف تيمور من جهة سغناق واترار

فخرج اليه تيمور من سمرقند وتلاقيا باطراف تركستان قريبا من نهر خجند

وهو نهر سيحون وسمرقند بين نهري سيحون وجيحون فقامت بين العسكر

سوق المحاربة ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربة ولا زالت

رحا الحرب تدور الى ان طحن عسكر تيمور فبينا عسكره قد انفل وعقد

جنوده انحل اذا برجل يقال له السيد بركة قد اقبل فقال له تيمور وهو في

غاية الضرر يا سيدي السيد جيشي انكسر فقال له السيد لا تخف ثم نزل

السيد عن فرسه و وقف واخذ كفا من الحصباء وركب فرسه الشهباء و
نفخها في وجه عدوهم المرتجى وصرخ بقوله يا غني تاجدي نصرخ بها ايضا
تيمور تابعا لذلك الشيخ النجدي وكان عباسي الصوت فكانه دعا الابل
الظماء بجوت جوت فتعطفت عساكره عطفة البقر على اولادها واخذت
في المجالدة مع اضدادها وانداذها ولم يبق في عسكره من جذع ولا قارح
الا وهو يقول يا غني تاجدي صائحين ثم انهم كروا كرة واحدة بهمة متعاقدة
وبهمة متعاضدة فوجم جيش توقتاميش منهزمين وولوا على اعقابهم
مدبرين فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف وسقوهم بهذا الفتوح كاسات
الحتوف وغنموا الاموال والسوائم واسروا ساطا الرؤس والحواشي
ثم رجع تيمور الى سمرقند وقد ضبط امور تركستان وبلاد خجند و
عظم لديه السيد بركة وحكمه في جميع ما استولى عليه وملكه وهذا
السيد اختلف القول فيه فمن قائل انه كان مغربيا بهر حجاما فذهب

الى سمرقند وتشييد بهاء علاقدره وتناهى ومن قائل انه كان من اهل المدينة الشريفة ومنهم من يقول انه من اهل مكة المنيفة وعلى كل حال فانه كان من اكابر الاعيان فى بلاد ما وراء النهر وخراسان لاسيما قد امد تيمور بهذه النجدة وخصه بهذه اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر من هذه الشدة وقال له تيمور تمن على واحتكم لدى فقال له يا مولانا الاميران اوقات الحرمين الشريفين فى الاقاليم كثيرة ومن جملة ذلك اندخوى فى ممالك خراسان وانا واولادى من جملة مستحقى ذلك الاحسان واذا اقيم اصل ذلك وخصمه وعلم قضيته وخصمه وضبطت اوقافه ومصارف ذلك وصرافه ما كانت حصتى وحصة اولادى واقل من هذه القصبة فى هذا الوادى فاقطعنى اياها فاقطعه اياها مع مضافاتها واعمالها وقراها وهى الى الآن فى يد بنى اولاده واسباطه واحفاده

ذكر على شير مع تيمور وما وقع بينهما من المخالفة والنفور

ثم ان تيمور وقع بينه وبين على شير مخالفة وانحاز الى كل منهما طائفة

فاغتاله تيمور وختله ثم قبض عليه وقتله فصفت الممالك والولايات لتيمور
الصفا وهرع الى طاعته من الناس كل وجه ورأس كانا في التأبي وقفا -

ذكر ما جرى للدعار بسمرقند والشطار مع تيمور وكيف احلهم دار البوار

وكان في سمرقند طائفة من الدعار كثيرون وهم انواع فمنهم مصارعون
ثقافون وملاكمون ومعالجون وهم فيما بينهم فرقتان كالقيسي واليمني والعداوة
والمقاتلة بينهم قائمة على مر الزمن ولكل طائفة منهما رؤوس وظهور واعضاد
وضروس وكان تيمور مع ابهته يخافهم لما كان يظهر له عنادهم وخلافهم
فكان اذا قصد جانبا اقام له في سمرقند نائبا فاذا بعد عن المدينة خرج من
تلك الجماعة طائفة فخلعوا النائب وخرجوا مع النائب واظهروا المخالفة فما
يرجع تيمور الا وقد انفرط نظامه وتخبطت اموره وتشوش مقامه فيحتاج
الى تجديد وتمهيد وتخريب وتشييد فيقتل ويعزل ويعطي ويخزل ثم يتوجه
لتمهيد ممالكه وتوطيد مسالكه فيعودون الى عكرهم ويؤوبون الى خلقهم

ومكرهم وتكررت هذه القضية نحوا من سبع مرار فضاق تيمور ذرعا بالاشرار والدعار فاعمل الحيلة في اغتيالهم وكف اذاهم واستئصالهم فصنع سورا ودعا اليه الخلائق كبيرا وصغيرا وصنف الناس اصنافا وجعل كل ذي عمل الى عامله مضافا وميز وتلك الدعار ورؤسائهم على حدة وفعل معهم فعله انوشروان بن كيقباد بالملاحدة وارصد له في خلال الاطراف انصارا واقر معهم ان كل من ارسله اليهم يولونه دمارا ويكون ارساله اليهم على قتله شعارا بانه انه جعل يدعو رؤس الناس ويسقيهم بيده الكاس ويخلع عليهم فاخر اللباس واذا انقضت النوبة من اولئك الدعار الى احد سقاه بكاسه وخلع عليه واشار ان يتوجه بداله نحو الرصد فاذا وصل اليهم خلعوا عنه خلعته بل وثوب الحياة واهلكوه وسلبوا عسجد قالبه في بوطة الفناء فسبكوه الى ان اتى على اخرهم واستوى بذلك قطع دابرهم ومحا اثارهم فصفت له المشارع وخلا ملكه عن مجاذب ومنازع ولم يبق له في ما وراء النهر مسابق ولا ملاقم -

فصل في تفصيل ممالك سمرقند وما بين نهري بلخشان وخجند

فمن ذلك سمرقند وولاياتها وهي سبعة تومانات وانه كان وجهاتها و
هي تسعة تومانات والتومان عبارة عما يخرج عشرة الاف مقاتل وفي
ماوراء النهر من البلاد المشهورة والاماكن المعتبرة المذكورة سمرقند وسورها
قديما على ما زعموا اثنا عشر فرسخا وكان ذلك على عهد السلطان جلال الدين
قبل جنكيز خان ورأيت حد سورها من جهة الغرب قصبة بناها تيمور وسماها
دمشق ومسافتها عن سمرقند نحو من نصف يوم والناس الى الان يحفرون
سمرقند العتيقة ويخرجون دراهم وفلوسا سكتها بالخط الكوفي يسبكون
الفلوس ويخرجون منها فضة ومن مدن ما وراء النهر مرغينان وهي
كانت التخت قديما وبها كان ايلك خان ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة
برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية رحمه الله تعالى وخجند وهي على
ساحل سيحون وترمذ وهي على ساحل جيحون ونخشب وهي قرشي المذكورة
والكس وبخارا وانه كان وهي اماكن مشهورة وغير ذلك من ولايات
بدخشان ومسالك خوارزم وقليو صغانيان الى غير ذلك من الاطراف
الواسعة والاكناف الشاسعة وفي عرفهم ما وراء جيحون الى جهة الشرق
توران وما كان في هذا الطرف الى جهة الغرب ايران وهذا اقتسم كيكاوس
وافراسياب البلاد فكانت توران لافراسياب وايران لكيكاوس بن
كيقباد وعراق هي مغرب ايران —

ذكر ابتداء ما فعله من التسلط بالقهر بعد استقصائه ممالك ما وراء النهر

ولما صفت له ممالك ما وراء النهر وذلت لأوامره جوامح الدهر شرع في استخلاص البلاد واسترقاق العباد وجعل ينصب بأنامل الحيل لأشراك والأعماق ليصطاد بذلك ملوك الأقاليم وسلاطين الآفاق فأول ما صاهر المغول وصافاهم وهاداهم وهاداهم وتزوج ببنت قمر الدين ملكهم وصار آمنا من تبعتهم ودركهم وهم جيرانه من جهة الشرق لا حائل بينه وبينهم ولا فرق إذ العلة وهي الجنسية والمصاهرة والمجاورة حاصلة للجهتين والملة وهي التورة الجنكيز خانية مشاة في كلتا الدولتين فأمن شرهم وكفي كيدهم وضرهم -

ذكر تصميمه العزم وقصده الأطراف وأول ممالك خوارزم

فحين أمن مكرهم وسكن بالمصالحة نعرتهم صمم العزم على التوجه إلى ممالك خوارزم وهم مجاوروه غربا بالتاخم ومباينوه بتسنية ثنوا [illegible] ملاهم

وتحتهم مدينة جرجان وهي من اعظم البلدان وهذه المملكة ذات مدن
عظيمة وولايات جسيمة تحتها مجمع الفضلاء ومحط رحال العلماء ومقر
الظرفاء والشعراء ومورد الادباء والكبراء ومعدن رجال الاعتزال
وينبوع بحار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال نعمها كثيرة وخيراتها
غزيرة ووجوه فضائلها مستنيرة واسم سلطانها حسين صوفي وهو من
الاعتقادات الباطلة عوفي ومدن ما وراء النهر وضع بعضها قريب من بعض
لانها كلها مبنية باللبن والاجر على الارض واهل خوارزم كاهل سمرقند في
اللطافة وافضل من اهل سمرقند في الحشمة والظرافة يتغالون المشاعرة
والادب ولهم في فنون الفضل والمحاسن اشياء عجب خصوصا في معرفة
الموسيقا والانغام ويشترك في ذلك الخاص منهم والعام ومما هو مشهور
عنهم ان الطفل في المهد منهم اذا بكى او قال الا فان ذلك يكون في نغمة
دوكاه فلما وصل تيمور الى خوارزم كان حسين صوفي غائبا عنها فنهب
حواليها وما وصلت يده اليه منها ولم يقدر عليها فلم يكترث بها ولا

التفت اليها ثم لم اطراف حاشيته وعاد الى مملكته.

ذكر عوده ثانيا الى خوارزم

ثم انه شد حزام الحزم وكر ثانيا الى خوارزم باستعداد تام وجيش طامٍ وكان سلطانها ايضا غائبا واتام بحيلة بكرها خاطبا فحاصرها وضاجرها وشدد على عناق مسالكها التلابيب وكادان يتشبث باذيالها منه المخاليب فخرج اليه رجل من اعيانها وكان تاجرا وله قدم صدق عند سلطانها يقال له حسن سوريج والتمس ان يرفع عنهم ذلك الامر المريج وان يبذل له ما طلب في مقابلة ما يريد من اسير وسلب فطلب منه حمل مال لخزائنه نضه فلم يزل يراجعه ويلاطفه ويمانعه حتى صالحه على ربع سؤاله وقام بالمصالح بذلك من ماله وصلب حاله ووزن لمغوله في الحال واخذ تيمور في الترحال وكف عن الاذى شياطين جنده وعزم على التوجه الى سمرقند لا

ذكر مراسلته ملك غياث الدين سلطان هراة الذي خلصه من الصلب ومراودته فيه اباه

ثم انه راسل سلطان هراة ملك غياث الدين الذي كان مغيثه عملا
بقوله كتب الله على كل نفس خبيثه وطلب منه الدخول في ربقة الطاعة
وحمل الخدم والتقادم اليه بحسب الاستطاعة ولا قصد دياره وبلغه
دواره فارسل ملك غياث الدين يقول بجبهة الرسول اما كنت خادما لي
واحسنت اليك واسبلت ذيل احساني ونعمتي عليك فختلت وقتلت و
فتكت و فلتت وفعلت فعلتك التي فعلت وذلك بعد ان نجيتك من
الضرب والصلب فان لم تكن انسانا يعرف الاحسان فكن كالكلب فعبر
جيحون وتوجه اليه فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه فارسل
الى حشمه وسكان قراه فاجتمعوا هم ومواشيهم حول هراة وحفر خندقا
حول البساتين محيطا بالمراع وضعفة المساكين وحصر نفسه في القلعة
وحسبان يكن له بذلك منعة وذلك لركاكة رأيه اولا واخرا وجموح
قريحته و قلة عقله وانعكاس فكره ودولته قلت شعر

من لم يصادف سعده تقديره	يخطئه في تدبيره تدبيره

فلم يكترث تيمور له بقتال وحصار ولكن [illegible] كردا ثرا عادا

ومكث تيمور في الامن والدعة وعدوه في الضيق بعد السعة واضطربت الرؤس والحواشي وبارت الانعام والمواشي وغص البلد بالزحام وهلكت الخواص والعوام واضناهم الشغب وعلاهم الصراخ والصخب فارسل اليه السلطان يطلب منه الامان وعلم انه اختنق ببيبه وانه اعانه اولا قرابة تذكره سابقة العرفان وما اسداه اليه من احسان وطلب منه تاكيد الامان بالايمان فحلف له تيمور انه يحفظ له الذمام القديم وان لا يراق له دم ولا يمزق له اديم فخرج اليه ودخل عليه وتمثل بين يديه فدخل تيمور الى المدينة وصعد الى قلعتها الحصينة وصحبته السلطان وقد احاطت به جنود هراة والاعوان فاشار واحد من ابطال صاحب هراة على السلطان ان يقتل تيمور ويجعل نفسه فداه وقال له ما معناه ان افدي المسلمين بنفسي وما لي واقتل هذا الاعرج ولا ابالي فلم يجبه الى الاشارة واستسلم لقضاء الله تعالى وارادته وقال ان لله تعالى تصريفا في عباده ولا بد ان ينفذ فيهم سهم مراده ولا مفر

[illegible]

من القضاء ولا مجير عما قدر الله تعالى وقضى شعر

وإذا أتاك من الأمور مقدر	وفررت منه فنحوه تتوجه

وهذا سر لابد من ظهوره فلا تبحث عن حقيقة اموره فمن غالب القضاء غلب ومن ناهب الزمان سلب ومن تماوج تيار المقدور غرق ومن استلذ بالغفلة في مشارب اللهو شرق وذكر في ذلك الوقت مقالة ابيه له واطلعه على تحقيقه ولكن السهم خرج فما امكن رده الى فوقه

ذكر اجتماع ذلك الجافي بالشيخ زين الدين ابي بكر الخوافي

وكان في بعض قدماته خراسان سمع ان في قصبة خواف رجلا قد منحه الله تعالى الالطاف عالما عاملا كبيرا فاضلا ذا كرامات ظاهرة وولايات باهرة وكلمات زاهرة ومقامات فاخرة ومكاشفات صادقة ومعاملات مع الله تعالى بالصدق ناطقة يدعى الشيخ زين الدين ابا بكر نازلا الجبانة في حظيرة القدس على وكر فقصد تيمور رؤيته وتوجه اليه وجاء فقالوا للشيخ ان تيمور قادم عليك وواصل اليك يقصد رؤيتك ويرجو بركتك فلم يعبأ الشيخ بلفظه ولا رفع لذلك لحظه فوصل تيمور اليه

و نزل عن فرسه ودخل عليه والشيخ مشغول بحاله على عادته جالس في فكره
على سجادته فلما انتهى اليه قام الشيخ فاحتد ودب تيمور منكباً على رجليه
فوضع الشيخ على ظهره يديه وقال تيمور لولا ان الشيخ رفع عن ظهري
بسرعة لخلته انرضّ ولقد تصورت ان السماء وقعت على الارض وانا بينهما
رضضت اشد رض ثم انه جلس بين يدي ذلك المنتجب على ركبتي الادب
وقال له بالملاطفة في محاورة على سبيل الاستفهام لا المناظرة يا سيدي
الشيخ لم لا تأمرون ملوككم بالعدل والانصاف وان لا يميلوا الى الجور و
الاعتساف فقال له الشيخ امرناهم وتقدمنا بذلك اليهم فلم يأتمروا
فسلطناك عليهم فخرج من فوره من عند الشيخ وقد قامت منه الحدبة
وقال ملكت الدنيا ورب الكعبة وهذا الشيخ هو الموعود بذكره ثم ان
تيمور قبض على ملك هراة واحتاط على ما ملكت يداه وضبط ولاياتها جانباً
جانباً وقرر لكل جانب نائباً وتوجه الى سمرقند قافلاً بما امكنه وجلس
السلطان في المدينة واوصل عليه بابها ووكل بحفظه اصحابها واضافه

اليهم استدت الحفاظ الربانية الشداد الغلاظ وذلك لحلفه ان لا يريق دمه و
ان يحفظ له ذمته فلم يرق له دما ولكنه قتله في الحبس جوعا وظمأ

ذكر عوده الى خراسان وتخريبه ولايات سجستان

ثم عاد الى خراسان وقد عزم على الانتقام من سجستان فخرج اليه اهلها طالبين
الصلح والصلاح فاجابهم الى ذلك على ان يمدوه بالسلاح واخرجوا اليه
ما عندهم من ذلك وهو يرجو بذلك الفرج من تلك الشدة فحلفهم وكتب
عليهم قسامات بانه ان مدينتهم غدت من السلاح فارغة فلما تحقق
ذلك منهم وضع السيف فيهم فاستاقت بهم جنود المنايا عن بكرة ابيهم
ثم خرب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدرة وصارما فلم يبن لها عين ولا اثر
ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب وما فعل ذلك بهم الا لانه ولا منهم
اصيب وذكر لي الشيخ الفقيه زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن ابي الفتح
الكرماني الحنفي نزيل دمشق بالمدرسة الجقمقية في سنة ثلث وثلثين
وثمان مائة ان الذين تخلصوا من القتل من اهل سجستان بهزيمة اغيبة

وبنوع لطيفة من الله تعالى المنان لما تراجعوا اليها بعد رجوع تيمور عنها

ارادوا ان يجيئوا بها فما صلوا يوم الجمعة وما امتدوا اليه حتى ارسلوا

الى كرمان من دلهم عليه

ذكر قصد ذلك الغدار ممالك سبزوار وانقياد اليه وقدوم واليها عليه

ثم لما اتى من سجستان ما اتى قصد بعساكره مدينة سبزوار وكان واليها

يدعى حسن الجوري مستقلا بالامارة وهو رافضي فما امكنه الا الاطاعة

واستقباله من الهدايا والخدم بما استطاعته قادرة على ولايته وزاد في رعايته

فصل

وكان في عادة تيمور ومكره انه كان في اول امره اذا نزل باحد مستضيفا

استكشبه وحفظ اسمه ونسبه وقال له اذا بلغك اني استوليت على

الممالك استقليت فأتني بعلامة كذا فاني اكافيك اذا اخلصنا استنشر ذكره

وشاع امره وفتنا في الدنيا خبره وخبره هرعت الناس بالعلامة اليه

ووفدت من كل فج عميق عليه وكان ينزل كل احد منزلته ويجله مرتبته

ذكر ما جرى لذلك الداعر في سبزوار مع الشريف محمد راس طائفة الدعار

وكان في مدينة سبزوار رجل شريف من الشطار يكنى بالسيد محمد السربدار
معه جماعة من الرجال كلهم دعار يسمون السربدارية يعني الشطار وكان
هذا السيد رجلا مشهورا بالمآثر وبالفضائل مذكورا فقال تيمور عليه فاني
ما جئت الا اليه وقد كنت متشوقا اليه ومتشوفا لعلم ما لديه فلما دعوه
له ودخل عليه قام اليه واعتنقه وقابله ببشرة منطلقة واكرمه و
ادناه وقال في جملة نجواه يا سيدي السيد قل لي كيف نستخلص ممالك
خراسان واحويها واني احوزها ادانيها واقاصيها وماذا افعل حتى يتم
لي هذا الامر وماذا تقتضي هذه المسالك الصعبة لوعر فقال له السيد يا مولانا
الامير انا رجل فقير وتير من آل الرسول من اين انا وهذا الفضول اني
وان قيل لي شريف رجل عاجز ضعيف لا طاقة لي ببوارح الهلاك ومن انا

[illegible]

[illegible]

حتى اتشاور لمصالح الملك ومن داخل لملوك او خارجهم او عادهم

في امورهم او مازجهم كان كالعائم في مجمع البحرين وكالجاثم في منتطح

الكبشين يا الخارج عن لغته لحان وشتان ما بين المأمون والطائي فقال

له لا بل انت تدلني على هذه الطريقة وتخبرني عن المجاز الى هذه الحديقة

ولولا انني تفرست فيك ذلك وتكهنت ان برايك تقتدي الممالك و

لولا انك اهل لهذه المعرفة ما فهت لك ببنت شفة ولا استغنيت

عنك استغناء المتعفف عن الرفه فان فراساتي ايا سية وقضايا كلها قياسية

فقال ذلك المستبد ايها الامير او تسمع في هذا مقالتي وتتبع اشارتي فقال

ما استشرتك الا لاتبعك ولا جاريتك الا لامشي معك فقال ان اردت

ان يحلو لك المشرب وتنال لسانك من غير ان تتعب فعليك بخواجه علي

ابن المؤيد الطوسي قطب فلك هذه الممالك ومركز دائرة هذه المسالك

فان اقبل عليك بظاهره لم يكن بباطنه الا معك وان تولى عنك بوجهه

فلن يفيدك غيره ولن ينفعك فكن على استجلاب خاطره وحضوره اليك

اللغ جاهدا فانه رجل صلب ظاهره وباطنه واحد وان طاعة الناس منوطة

بطاعته وافعالهم كل مربوطة باشارته فما فعل فعلوا وان حط حطوا وان

رحل رحلوا وكان هذا الرجل اعني خواجه على المذكور رجل شيعيا مواليا

عليا يضرب السكة باسم الاثنى عشر اماما ويخطب باسمائهم وكان شهما

هماما ثم قال السيد يا ميرادم خواجه على فان لبى دعوتك وحضر

حضرتك فلا تترك من انواع الاحترام والتوقير والاكرام والتكبير شيئا

الا واوصله اياه فانه يحفظ لك ذلك ويرعاه وانزله منزلة الملوك السلاطين

في التعظيم والتوقير والاحترام ولا تدع معه شيئا مما يليق بحشمتك

فان ذلك كله ... الى حرمتك وعظمتك ثم خرج السيد من عند تيمور

وجهز قاصده الى الخواجه على المذكور يقول له انه قد مهد له الامور فلمن

جاءه قاصده فلا يتوقف عن الطاعة ولا يقعد عن التوجه اليه ولا

... ويكون منشرح البال امنا من سطوته في الحال والمال فاستعد

خواجه على لقدوم الوارد وورود القاصد ومبادئ الخدمات والنقاد ورو
المحمولات وضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدينار واخطب باسمهما
في جوامع الامصار وقعد لامره متنجزا وقام للطلب مستوفزا واذا بقاصد تيمور
جاءه منه بكتاب فيه من الطف كلام والين خطاب يستدعيه مع انفراح
الصدر وتوفير التوقير وتكثير البر فنهض من ساعته ملبيا بلسان طاعته
ولم يلبث غير مسافة الطريق وقدم بأمل فسيح وعهد وثيق فلما انجزه
بوفوده جهز لاستقباله اساورة جنوده وسر سرورا شديدا وكان استأنف
ملكا جديدا فلما وصل قدم هدايا فاخرة وتحفا متكاثرة وطرائف
ملوكية وذخائر كسروية به فخطمه تعظيما بالغا واولاه انعاما سابغا واسبل
على قامة رجائه من خلع اعزازه واكرامه ذيلا سابغا واستمر على ولايته
وزاد في برّه وكرامته فلم يبق في خراسان امير مدينة ولا نائب قلعة
ولا من يشار اليه الا وقصد تيمور واقبل عليه فمن اكابرهم امير محمد حاكم
باورد وامير عبد الله حاكم سرخس وانتشرت هيبته في الآفاق وبلغت سطوه

[illegible]

مازندران وكيلان وبلاد الري والعراق وامتلأت منه القلوب والاسماع
وخافه القريب والبعيد وعلى الخصوص شاه شجاع وكل هذا في مدة قصيرة
وايام قلائل يسيرة نحو من سنتين بعد قتله السلطان حسين۔

ذكر مراسلة ذلك الشجاع بسلطان عراق العجم ابا الفوارس شاه شجاع

ولما صفت له بلاد خراسان واذعن لطاعته كل قاص ودان ارسل الى شاه شجاع
سلطان شيراز وعراق العجم يطلب منه الطاعة والانقياد وارسال
الاموال والخدم ومن جملة كتابه وفحوى خطابه ان الله تعالى سلطني
عليكم وعلى ظلمة الحكام والجائرين من ملوك الانام ورفعني على من
ناواني ونصرني على من خالفني وعاداني وقد رأيت وسمعت فان اجبت
واطعت فبها ونعمت والا فاعلم ان في قدومي ثلثة اشياء الخراب والقحط
والوباء واثم كل ذلك عائد عليك ومنسوب اليك فلم يسع شاه شجاع
الا مهادنته ومهاداته ومصاهرته ومصافاته وزوج ابنته بابن تيمور
ولم يتم ذلك السرور لحدوث الشرور فانقبضت تلك المباسطة بواسطة

افساد الواسطة وتخريب الخطابة وتخريب الماشطة قلت بديها مضمنا شعرا

اذا انتجبت لامر عز واسطة	فاحذر رجاه وكن منه على وجل
واعلم بأن طباع الانس قد جبلت	من الجفاء ومن مكر ومن دخل
فلا تثق منهم يوما بواسطة	واشرع بنفسك فيه غير متكل
فانما رجل الدنيا وواحدها	من لا يعول في الدنيا على رجل

ومن عنان الكلام في هذا المقام نخرجا عن المرام ولكن تمت رياض المحبة ناضرة ودار بأخلاص المودة عامرة وقبول المراسلة والمصادقة بين الطرفين سائرة واستمر واعلى ذلك من غير نزاع الى ان توفى شاه شجاع وكان شاه شجاع هذا رجلا عالما فاضلا يقرر الكشاف تقريرا شافيا كاملا وله شعر رائق وادب فائق فمن شعره العربي على ما قيل اشعار

الا ان عهدي في الغرام يطول	واسباب صبري لا تزال تزول
اصون هواها كلما ذر شارق	ولكن ما بي قد يتيم نحول
ومن لو يذق صرف الصبابة والصبا	علمت يقينا انه لجهول

[illegible]

ومن شعره الفارسی - اشعار

ای بکامم عاشقان حسنت جمیل	کی گزینم دیگری بر تو بدیل
گر زیادت غافلم عیشم حرام	ور ز جورت دم زنم خونم سبیل
هر کسی تدبیر کاری میکند	ما رها کردیم بالنعم الوکیل

وهو شاه شجاع بن محمد بن مظفر وابوه کان من افراد الناس ومن اهل البر
یسکن ضواحی یزد وابرقوه ذا بأس شدید یخافه القریب والبعید وحیث
کان قد تبخ بین یزد وشیراز جراحی من عرب آل خفاجة سد علی سالکی الطریقة
حقیقة الطریق علی جمال لو [illegible] افقر لغنی وابادا لصعلوک لایبالی بالرجال
قلت او کثرت ولا یکترث بکواکب الجبال اذا الکواکب علی رأسه انتثرت
وقد اباد طائفة من البلاد واهلک الحرث والنسل والله لا یحب الفساد
فکمن له ابو شجاع فی بعض ومثل او بقاع ثم قابله مواجهة وکافحه
مشافهة ونازله فصرعه وقطع رأسه وانتزعه فقصد برأسه السلطان
فقدمه علی سائر الاعوان واقطعه اماکن عدة وقربه وجعله عدة
لکل شدة وکان له عدة اولاد واقارب واجناد کل منهم رئیس مطاع

فمن اولاده شاه مظفر وشاه محمود وشاه شجاع فصار كل منهم ذا كلمة نافذة
ويد معطية آخذة ولم يكن للسلطان ولد يبقى وراءه في امور الملك او ينقب فلما
اقبل عليه رائد المنية اجابه وولى مدبرا ولم يعقب وكان اذ ذاك قد نبتت في تاج
محمد بن مظفر فتقدم في السلطنة ومن سواه تأخر فصار في ممالك عراق
العجم الملك المطاع واستقل من غير تشاق ونزاع وتصرف في الممالك
كيف شاء وحرّاه الله خلعة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
ومات في حيوته ولده شاه مظفر المشهور وخلف ولده شاه منصور
ثم جرى بين شاه شجاع وبين ابيه من النزاع والشر ما لا خير فيه و
قبض على ابيه وقهره وفجعه بكريمتيه واعدمه بصره وتمكن من السلطنة
واستقر وكان به مرض الجوع البقري بحيث انه كان لا يقدر على الصوم لا في
السفر ولا في الحضر وكان كثيرا ما يدعو الله الغفور ان لا يجمع بينه و
بين تيمور فلما ادركه الاجل وطوى فراش الموت منه بساط الامل
احضر من له من الاقارب والاولاد وقسم عليهم الممالك والبلاد

فولّى ابنه لصلبه زين العابدين شيراز وهي كرسي الملك ومقصد الوافدين واقطع اخاه السلطان احمد ولايات كرمان واعطى ابن اخيه شاه يحيى يزد وابن اخيه شاه منصور اصفهان واسند وصيته ذلك الى تيمور وخلد ذلك في رق منشور واشهد على ذلك من حضر مجمعه فكان كمن سلم الارجح لابى زونبعة ولما ادرج الموت ثوب عمر شاه شجاع انتشرت بين اقاربه شقق الشقاق والنزاع فقصد شاه منصور زين العابدين وقبض عليه واستولى على شيراز وفجعه بكريمتيه وخالف عمه ونقض حبل عهده وفعل مع ابنه ما فعله ابوه بجده وحبل هذه القضية ممدود والاشتغال بنقضه وابرامه يخرج عن المقصود فامحص تيمور وامتعض وتجرع الغصص وتربص ولكن ارتقب في ذلك انتهاز الفرص

ذكر توجه تيمور مرة ثالثة الى خوارزم بالعساكر العاتية العاثية

ثم ان تيمور جدد الحزم وصمم العزم على التوجه الى خوارزم وتوجه الى
تلك البلاد من خراسان على طريق استراباد وكان سلطانها ايضا غائبا
فاراد ان يولى عليهم من جهته نائبا فخرج اليه حسن المذكور وصالحه و
اشترى منه الشرور والمقابحة وقال له يا مولانا الامير كلنا عندك اسير
ولكن سلطاننا غائب واذا اقيم علينا من جهتك نائب ثم رجع الينا
السلطان فلابد ان يقع بينهما شنآن واذ كان الامر كذلك فربما يصل اليه منه
اذى فيكون ذلك سبب تاكيد العداوة ويزداد بينكما الجفا والقساوة
فيفيض حنقك على المسلمين ويقع فساد والله لا يحب المفسدين ومع
ان حسين صوفى صار نائبك بحكم الخلق يجب عليه ان يراعى خدمتك و
جانبك ورايك اعلى واتباع مرسومك اولى فسمع تيمور كلامه وقبل
قوله وقوض للرحيل خيامه وكان لحسن المذكور ابن غير فالح له عمل
غير صالح فكانه ملك بخطية من خطايا السلطان وذاع ذلك فى
المكان وفاح ذفره فى ذلك الزمان فلم يعتد بذلك الفعل القبيح حسن

[illegible]

[illegible]

وقال ان لی علی السلطان مننا وای منن حیث صیّبت بلده من کل ظالم کفار وبذلت فی ذلک مالی وجاهی ثلث مرار فلابد ان یقابل هذه المصالحة بالعفو عن جریمة ولدی والمسامحة فلما آب السلطان من سفره اطلع علی حقیقة الامر وخبره فقبض علی حسن وولده وقتلهما والقاهما بین یدی اسد قهره فاکلهما وخرّب دیارهما ونقل الی الخزائنه شعارهما ودثارهما ثم لم یلبث حسین صوفی ان توفی وولّی بعده ولده یوسف صوفی وکان تیمور قبل ذلک قدم مرهم وناصرهم علی مخالفیهم وظاهرهم وزوّج ابنا له یدعی جهانکیر عقیلة منهم ذات قد کبیر واصل خطیر ووجه مستنیر احسن من شیرین واظرف من ولّادة وکونها من بنات الملوک تدعی خانزاده وولدت له محمد سلطان وکان فی نجابته وقباله ساطع البرهان فلما شاهد تیمور فی شمائله مخائل السعاده وقد فاق فی النجابة اولاده واحفاده اقبل دون الکل علیه وعهد معر وجه اعمامه الیه لکن عاند الدهر ذلک الظلوم فتوفی قبله فی اق

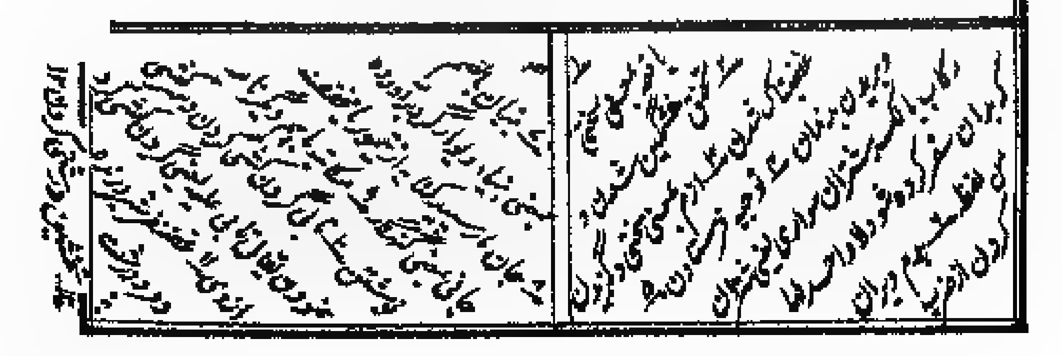
شهر من بلاد الروم وسيأتی ذكر ذلك۔

ذكر توجه ذلك الباقعة الى خوارزم مرة رابعة

فلما سمع تيمور ما جرى على حسن من الشرع وتحقق وشذ ذا لازم وتحقق ركابه تغضب الى خوارزم وادخلها وقتل سلطانها وهدم اركانها وخرب بنيانها وولى على ما بقى منها نائبا من عنده ونقل جميع ما امكنه نقله عنها الى ممالك سمرقند وتاريخ خرابها خوارزم عذاب كما ان تاريخ خراب دمشق خراب۔

ذكر ما كان ذلك الجان راسل به شاه ولى مير ممالك مازندران

ثم انه لما كان توجه الى خراسان راسل شاه ولى مير ممالك مازندران وكاتب الامراء المستقلين بذلك المكان منهم اسكندر الجلابى وارشيوند وابراهيم القمى واستدعاهم الى الحضرة كما هو جارى عادته فاجابه بالضرورة ابراهيم وارشيوند واسكندر وتابى عليه شاه ولى ذلك الغضنفر فلم يلتفت الى خطابه وخشن له فى جوابه۔



ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق۔

ثم ارسل شاه ولي الى شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان والى السلطان احمد بن الشيخ اويس متولي عراق العرب واذربيجان يخبرهما بوروده خطابه وصيل ورجا به ثم قال انا نخبركما وان انتظم امرنا تنتظم امركما وان نزل بي منه بائقة فانها بسما لكما لاحقة فان ساعدتماني بعد ذلك كفيتكما هذا النكد ولا متصيلان كما قيل شعر

من حلقت لحية جار له	فليسكب الماء على لحيته

فاما شاه شجاع فاطرح قوله وبرماه وصادق تيمور كما ذكر وصادقه واما السلطان احمد فاجاب بجواب مهمل وقال هذا الاشل الاعرج الجغتائي ما عسى ان يفعل ومن اين ومن اين للاعرج الجغتائي ان يطأ العراقين وان بينه وبين هذه البلاد لخرط القتاد ولكم بين مكان ومكان فلا تخل العراق كخراسان ولئن عقدت على التوجه الى ديارنا

بنية القلب به منية ولا ترحل عنه امنية فانا قوم لنا الباس والشدة والعدة والعدة والدولة والنجدة ولنا يصلح التشامخ والتابي حتى كانه قال فينا المتنبي ـ

نحن قوم (٣) ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال فلما علم ذلك منهم شاه ولي وايقن ان كلا منهما عن شجى حلق قال ما انا فوالله لا واقفنه بعزم صادق ونفس مطمئنة فلئن ظفرت به لا نكدرن بكما في الامصار ولاجعلنكما عبرة لاولي الابصار وان ظفر بي فلا علي ما يصل اليكما فليزول القضاء العام والبلاء الطام عليكما ثم استعد للقائه واستسلم لقدر الله تعالى وقضائه ولما تراأى الجمعان واتصلت الرشقة بالضراب والطعان ثبت شاه ولي ساعة لما نابه من شره وعرة ثم ولى الدبر لما رأى من كره وفرة وتبع السنة في الفرار مما لا يطاق وتوجه الى الري اذ ما امكنه التوجه الى العراق وكان بها امير مستقل يدعى محمد جوكار متصرفا بحكومته في تلك القرى والامصار وكان كريما شجاعا مملكا سطاعا ومع ذلك فانه داري تيمور وداعى منه بعض الامور وخاف سطوته

[illegible]

وبأسه فقتل شاه ولی وارسل الی تیمور رأسه -

ذکر ما جری لابی بکر الشاسبانی من الوقائع مع ذلك الجانی

وکان فی بعض ولایات مازندران رجل یسمی ابا بکر من قریة تدعی شاسبان و
کان فی الحروب کالاسد الغضوب وکان قلاباذا وابا زاجم النفیر من عساکر
التتار اذا التحی فی المجال لا تثبت له الرجال واذا وضع الصامة اقام فیهم
القیامة ولا زال یکشف بین الروابی والجبال ویجندل الجنود والابطال حتی صار
تضرب به الامثال وترعد منه الفرائص ولو فی طیف الخیال فکان القائل منهم
یقول لمرکوبه اذا تلکأ علیه او سقاه فتأخر عن الماء او جفل من الخلاء اه
کأن ابا بکر الشاسبانی فی الماء او بین العلیق تراه وقیل لم یتضرر عسکر تیمور فی مدة
استیلائه مع کثرة حروبه ومصافاته وابلائه الا من ثلاثة انفار اضروا به
وبعساکره غایة الاضرار واوردوا کثیرا منهم موارد البوار احدهم ابو بکر الشاسبانی
وثانیهم سیدی علی الکرد وثالثهم امة الترکمانی فاما ابو بکر هذا فذکروا
انه فی بعض مضائق مازندران تغلب علیه الجغتائی من کل مکان وسد علیه

وجه الخلاص وشد واجل لمقتنص فالجأوه الى جرف مقابله جرف تام مقدار ستة

اذرع ما بين الجرف الى الجرف كأن قعره جب لنقير او واد فى قعر سجين فوثب

ابو بكر عن جواده الشهم وطفر وطفر من احد الجرفين الى الآخر بما عليه من

السلاح والمغفر ولم ينل منهم ضرا ونجا كما نجا تأبط شرا ثم اتصل بحاشيته

واباد هم ونقل الى طاحون الفناء منهم من استكمل دياسهم وحصادهم ثم

ما ادرى امره الى ما ذا آل وكيف تقلبت به الاحوال واما سيدى على

الكردى فانه كان اميرا فى بلاد الكرد معه طائفة من الخيل الجرد والرجال

الغير المرد فى جبال عاصية واماكن وعرة متقاصية فكان يخرج هو وجماعته

ومن شملته طاعته ويبرك على المضائق من هو به واثق ثم يشن على عساكر

تيمور الغارات ويدرك فيهم للمسلمين الثارات ويقتطع من حواشيهم وما

يسكنه من مواشيهم ثم يرجع الى وكاره بما قضى من اوطاره ولم يزل على

ذلك البيات فى حياة تيمور وبعد ان مات الى ان ادركته الوفاة فقفات

واما امة التركمانى فانه كان من تراكمة قراباغ وله ابنان قد وضع كل

منهما على قلب تيمور داى داغ وكانت الحروب والنزال بينهم وبين

ميران شاه وعساكر الجغتاى لا تزال وافنوا من جماعتهم عددا لا يحصى

وجابا فات لا يستقصى الى ان غدر واحد من المنتسبين اليهم فطلب غرتهم

ودل عسكر ميران شاه عليهم فبيتوهم ليلا واراقوا من دمهم سيلا

فاستشهد الثلاثة فى سبيل الله رحمهم الله قلت شعر

واصبح فتنة تشتيت الاعدا		وانكل منه تغدو بالسوالى

وقيل شعر

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة		على المرء من وقع الحسام المهند

وقيل شعر

اذا كان هذا بالاقارب فعلكم		فما ذا الذى ابقيتم للاباعد

ذكر توجه تيمور الى عراق العجم وخوض شاه منصور غمار ذلك البحر الخضم

ولما توفي شاه شجاع وقع بين اهله كما مر نزاع واستقر امر عراق العجم
على شاه منصور وخلصت ممالك مازندران وولايتها لتيمور وكان
شاه شجاع قد اوصى الى تيمور بولده زين العابدين كما ذكر ووكل امره
اليه وجد تيمور على شاه منصور طريقا بما فعله من ابن عمه زين العابدين
فاحتج بذلك ومشى عليه فاستعد شاه منصور لمحاربته فكان همه محاربته
وعاد مجاذبه ومجانبه واقام كل منهم يحفظ جانبه ثم انه ما لاقاه وحده
بخواطى فارس كاملى لعدته بعد ان حصن المدينة وحوطها بالامتعة
المكينة ورتب خيلها ورجلها وحرض على التصبر والتربص منها فقال له
اكابر اعيانها وروس من سكانها انك في المقصم وسل الحرب قد
انضم وقد منعناه من الوصول الينا ورددناه عن الهجوم علينا وربما
جدلنا له رجالا وابطلنا من عسكره ابطالا ثم بماذا تنتصر بالموكب
مع هذا الغمام المتراكم المتراكب وربما يحل عقدتك او يفل جندك
فلا ترى لنفسك في الهيجاء الا طلب الخلاص والنجاء وتتركنا لحما على وضم

بعد ان زلت بنا مهمه القلم ولا يتعمنا بعد تأكيد العلا وتمالك الندم ولا يجيرنا

اخذا في هذا الكسر الا بالقتل والنهب ولا اسر فوضع يده على كتف شاه

منصور وقال هذا الا كف في الكاف السادسة من امرين بغير من تيمورها

انا قاتل وجندي فان خذلني جندي قاتلت وحدي وبذلت في ذلك

جدي وجهدي وعانيت عليه وكدي فان نصرت نلت قصدي

وان قتلت فلا على من بقي بعدي وكاني انا كنت الحاضر والخاطر في

خاطر الشاعر حين قال -

اذا هم القى بين عينيه عزمة　　　و نكب عن ذكر العواقب جانبا

و قيل ان شاه منصور فرق رجاله على قلاع وسوار دبر لك حفظ مدنه

فضاع في ضياعه ثم جمع رؤساء شيراز واجنادها وافلاذ كبدها و

اولادهم وقال ان هذا عدو ثقيل وهو وان كان خارجا فهو في بلادنا

دخيل فالرأي ان لا نحصر معه في مكان ولا نقاتله بضراب وطعان

بل ننتقل في الجوانب ونتسلط انا و رعاياي عليه من كل جانب فنضعفه

اكنافهم ونقطع اطرافهم ونواظبه بالنهار ونراقبه بالليل ونعدّ له ما
استطعنا من قوة ومن رباط الخيل وكلما وجدنا منه غرة كسرنا منه
القفا والغرة فتارة نطحة واخرى نزعجه وكرة نخدجه ومرة نجرحه و
نسلبه الهجوع ونمنعه الرجوع فتشتد عليه المضائق وتنسد عليه الطرق
والطرائق غير ان الفصل منكم يا احرار واشتهر ذا لفقار وتشبوا النفار ان
تحتفظوا بضبط الاسوار ولا تغفلوا عنها اثناء الليل واطراف النهار فان
ما دمت بهذا عنكم لا يدنو احد منهم منكم وراجعوكم فيكم كفاية و
استودعكم الله ومونتكم الوقاية وغاية ما تكونون في هذه البوسا
مقلا رما وا علم الله تعالى نبيه موسى ولله هذا الرأي ما كان امتنه
ووجه هذا الفصل ما كان احسنه ثم انه خرج ذاهبا وقصد جانبا -

ذكر دقيقة قصدت فحلت ونقضت ما ابرمه شاه منصور من عقد حين حلت

فبينما هو عند باب المدينة جائز لطرقه سلالة من مشومات العجائز

[illegible]

فبدرته بالملام وآذته بالكلام ونادت بلسان الاعجام انظروا الى هذا
تركش بجرام زحى اموالنا وتحكم فى دمائنا وفارقنا احوج ما نحن اليه فى
مخالب عدائنا جعل الله سبحانه السلاح عليه حراما ولا انجح له قصدا ولا
استحق له مراما فقدحت زناده وجرحت فؤاده وتأججت نيران غضبه
واحرقت اكداس تدبيره شواظ لهبه وثارت نفسه الابية واخذته حمية
الجاهلية حتى ذهب لب ذلك الرجل الحازم وغلط فامسى وهو غالط
ملازم فثنى عنان عزمه وكر اسنان ازمته واقسم لا يبرح عن المقاومة
ولا يرجع فى مجلس قضاء الحرب عن ملازمة المصادمة ويجعل ذلك
دأبه صباحا ومساء وعشاء الى ان يعطى الله النصر لمن يشاء ثم قابل
ورتب ابطاله وقاتل وكان فى عسكر شاه منصور امير خراسانى ميال
لتيمور يدعى محمد بن زين الدين من الجهرة السعداء وجل العساكر كان
معه فسار الى تيمور وكثر الجند تبعه فلم يبق منهم الا دون الالف نفر

واحد منهم من الزحف فثبت شاه منصور بعلان تضعضعت منه مواكب
فلم تزل نيران الهيجاء تتلظى وزناد الحرب تورى اذ تتقدح وشرار السهام
تتطاير وشرار الرؤس بمناجل السيوف تقتطف فتتناثر حتى اقبل جيش
الليل وشمر للهزيمة جند النهار الذيل فتراجع كل منهم الى مركزه
واعمل شاه منصور فكره في مكره۔

ذكر ما نقل عن شاه منصور مما اوقع بعسكر تيمور من الحرب والويل تحت جنح الليل

فعمد الى فرس جفول من بين الخيول اجمح من دهر جمح واسرع من عمر
جنح واتى بها عسكر العدو وقد اختلط الليل في الهدو ثم ربط في ذنبها
قدرا من النحاس ملفوفة في قطعة بلاس وشدها شدة احكم
وثاقها وصوب راسها نحو العدو وساقها فجالت الفرس في العسكر واضطرب
واختلط الناس واحتربت وانسابت جداول السيوف في بطون تلك

النجوم وانتثرت حتى كأن الساعة قد قربت او السماء عليهم بالشهب انقلبت والارض بهم اهتزت وربت وشاه منصور دائماً قد حاز بهم كالبازي كطل عليهم يقتل من شذ ويبيد من ندّ وصاروا كما قيل اشعار

الليل داج والكباش تنتطح	نطاح جدّ ما ارى ها تصطلح
فقائم وقاعد ومنبطح	فمن نجا براسه فقد ربح

قيل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فني نحو من عشرة آلاف نفس فلما قوض الليل خيامه ونور في النهار اعلامه علموا البلاء كيف دماً فشو ليط الليل لم يكن فارق ذراعهم ثم ان شاه منصوراً جمع وقد قل ناصره وقتل مواززه فانتخب من جماعته فئة نحواً من خمس مائة فجعل يصول بهم صولة الاسد ويخوض بهم غمار الموت فلا يلوي امامهم احد على احد ويميل يسرة ويمنة ويتثبت ويصيح انا شاه منصور الصابر المحتسب فتراهم بين يديه حمراً مستنفرة فرت من قسورة وقصد مكاناً فيه

[illegible]

تيمور فهرب منه ودخل بين النساء واختفى بينهن وغطى بكساء فبادرنه
وقلن نحن حرم واشرن الى طائفة من العسكر المصطدم وقلن هناك
بغيتك وبين اولئك طلبتك فالوى راجعا وتركهن مخادعا وقصد حيث
اشرن اليه وقد احاطت به جموع العساكر وحلقت عليه وقلت بديها شعر

وما حرز عناق الرجال سوى النسا	واى بلاء ما لهن به ابلاء
وكونا شرا احرقت كبد الورى	ولو يك الا مكر من بها املا
وكان على فرس فاقتحم الا	فضرب فيهم بسيفين يمينا وشمالا

وفرسه السبوح كانت تقاتل معه وتصدم وتكدم من يقرب منها فى
تلك المعمعة وكانه كان ينشد معنى ما قلته فى مرآة الادب شعر

بالله قوّ لنى فعلت بلا مر	وهل ى يدى فيهم بسيفين تصر

فصار كلما قصد رعلة من تلك الرجال افترقت امامه يمينا وشمالا
وان كانوا كلهم من اهل الشمال ولكن

اذا لم يكن عون من الله للفتى	فاعظم ما يجنى عليه اجتهاده

[illegible]

[illegible]

حتى انهكته الحرب وكلت يداه من الطعن والضرب وجدلت ابطاله

وقتلت خيله ورجاله وتغيرت من كل جهة احواله وسدت طرائقه و

شذت مضائقه وخرست شقاشقه وضرست فيالقه وخمدت بوارقه

ومشت بياذقه وحص نجاحه وقص جناحه وخفت مراحه واثقله

جراحه وسكنت همهمته وسكتت غمغمته فافرد عن اصحابه و

قد اذاه الجراح واودى به ولم يبق معه فى ذلك الجز سوى نفرين

احدهما يدعى توكل والاخر مهتر فخر وداخله الدهش وغلب عليه العطش

ونشف الريق والوقم كبده وطلب شربة ماء فما وجده ولو وجد

مايبل به ريقه لما قدر ان يقطع عليه طريقه فرأى ان الاولى ان يطرح

نفسه بين القتلى فاطرح بينهم نفسه ودمى امتيه وسيب فرسه

وقتل توكل ونجا فخر الدين وبه من الجراح نحو من سبعين وعمر بعد

ذلك حتى بلغ تسعين وكان من الابطال والصارعين مزاحم جيش تيمور

وتطاير واستعر نصلان بلغ موارد الحمام وذلك بعد ان قتل منهم ما لا يبلغ
وافى ليلا ونهارا ما لا يحصى ولا يعد وطفق تيمور في التفتيش والفحص كالارق
لفقد شاه منصور وعدم الوقوف على حال ذلك الاسد الهصور اهو في
الاحياء فيفتش فكره ام انتقل الى دار الفناء فيا من مكره فامر بتفتيش
الجرحى والتنقيب عنه بين القتلى والطرحى الى ان كادت الشمس تتوارى
بالحجاب وينكشف ما والضياء من الظلام في قراب فعند ما ضرب ديار
البيضاء تحت ذيل ملاءة الضياء ومد ساحر القدرة في جو الفضاء
سلاسل والليل اذا سجى ونثر على سطح هذا الاديم المينا دراهم كواكب الزهراء
واشتد الظلام واشتهر عثر واحد من الجغتاى على شاه منصور ببادى
رمق فتشبث شاه منصور بذلك الانسان بل الشيطان الخوان ونادى
الامان الامان انا شاه منصور فاكتم عنى هذه الامور وخذ منى هذه

الجواهر ودخلت في قضيتي ولا تجاهر كأني لا رأيتك ولا رأيتني لا عرفك ولا عرفتني وان اخفيت مكاني ونقلتني الى اخواني واشتريتني كنت كمن اعتقني بعد ما اشتراني ومن بعد ما اماتني احياني وكنت ترى مكافاتي وتعوضا فاني ثم اخرج له من الجواهر ما يكفيه وذريته الى اليوم الآخر فكان في قصته واستكشاف غصته كالمستغيث بعمرو عند كربته فما علم ان وكب على شاه منصور وجز رأسه وانى بدال تيمور وحكى له ما جرى بتجهيز المشتري فما صدقه ولا في كلامه استوثقه بل اخرج من قبائله وشتويه من عرفه به فعرفوه بشامة كانت على وجهه علامة فلما علم انه شاه منصور بعينه وتميز له صدق ذلك الرجل من مينه تغيظ وتحيف وتحرق لقتل شاه منصور وتاسف ثم سأل ذلك الرجل عن محتده وعن والده وولده وعن قبيلته وذوي ومحتده ومربيه فلما استوضح اخباره وعلم بخاره وحجاره ارسل مرسومه الى متولي تلك الدائرة فقتل اهله واولاده واعوانه انصاره

[illegible]

وآله وأحفاده وإخوانه وأصهاره، وقتله شر قتلة، وعفا آثاره، وصادر مخلفيه

وقتله وخرب دياره، ثم أرسل إلى أطراف ممالكه مطالعات يذكر فيها

صور تلك المصافات والوقائعات وما شاهد من ثبات شاه منصور

وثباته وغشيانه غمرات الحروب وضرباته، وما حصل في واقعات القتال

على الحديد في صحف مرسلاته، وكيف زلزلت العاديات وولولة النساء

في حجراته بعبارات هائلة وكلمات في ميادين الفصاحة والبلاغة

جائلة، وهذه المطالعات تقرأ في المحافل والمشاهد وتتلى في المصادر

والموارد، ويستمد منها ذوو الأدب، ويعتني بحفظها الكتاب والصبيان في

الكتّاب. رأيت في أخبار بعض المتقنين أنه في شوال سنة خمس وتسعين

ورد رسول صاحب بسطام يؤذن سلطان مصر بالإعلام أن تيمور

قتل شاه منصور، وأنه تولى على شيراز وسائر البلاد، وأرسل رأسه إلى

حاكم بغداد، وأمره بالطاعة هو ومن معه من الجماعة، وأرسل إليه

خلعة، وأن يضرب السكة باسمه ويخطب بذلك في الجمعة، فلبس خلعته

[illegible]

وأنتزع مستقلاً كلما به أمر وأنه علق رأس شاه منصور بعد ما طاف به

على السور وما أظن لذلك صحة -

ذكر ما وقع من الأمور والشرور بعد واقعة شاه منصور

فاستولى تيمور على ممالك فارس وأرض عراق العجم وأسر من ذراراه

من أقارب شاه شجاع وملوك الأمم واستمال الخواطر وأمن البادي والحاضر

ورحل جحافله مدينة شيراز وضبط أحوالها وقرر فيها خيلها ورجالها

ونادى بالأمان للقاصي والداني فلبت دعوته ملوك البلاد ولم

يسعهم معه إلا الإطاعة والانقياد فوصل إليه سلطان أحمد من كرمان

وشاه يحيى من يزد وعصى سلطان أبو اسحق في سيرجان فأنعم وخلع

على من أطاعه وانقاد ولم يتعرض لمن أظهر العناد ولم يشق بينه و

بين مخالفيه العصا وأكرم من أطاعه ليوقع بذلك من عصى وطرح

على شيراز وسائر البلدان بالأمان وأقام في كل بلدة من جهته نائبا

وتوجه إلى اصبهان وأحسن إلى زين العابدين الذي هو وصيه من

أبيه ووظف له من الجوامك والأدرارات ما يكفيه وذويه -

ذكر ما صنع الزمان عند حلوله باصبهان

فلما وصل الى اصبهان وكانت من اكبر البلدان مملوءة بالافاضل محشوة بالاماثل وبها شخص من علماء الاسلام والسادة الاعلام قد بلغ في العلم الغاية وفي العمل والاجتهاد النهاية افعاله مبرورة وكراماته مشهورة و مآثره مذكورة ومحاسنه على جبهة الايام مسطورة وهو معتقد المسلمين وكان اسمه امام الدين وكان اهل اصبهان يذكرون له تيمور ويحذرون من شره اي هذا فيقول لهم ما دمت فيكم حيا ما يضركم كيده شيأ فان وافاني الاجل فكونوا من اذاه على وجل اتفق انه في وصول تيمور توفي الشيخ المذكور فاصبحت اصبهان ظلمات بعضها فوق بعض بعد ان كانت نورا على نور فتضاعفت حسرتهم وترادفت كسرتهم فوقعوا في الحيرة وصاروا كابي هريرة رضي الله عنه حيث يقول -

للناس هم ولي في اليوم همان فقد الجراب وقتل الشيخ عثمان فخرجوا اليه

وصالحوه على حمل اموال فارسل اليهم لاستخلاصها الرجال فوزعوها

على الجهات وفرضوا على الحارات والمحلات وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا

يعيثون فيهم ويعبثون واستطالوا عليهم فجعلوهم كالخدم وتوصلوا الى

ان مدوا ايديهم الى الحرم فاشتكوا منهم اى شكاية فرفع اهل اصبهان الى

رئيسهم الشكاية وكثرت منهم الشكية وهم قوم لهم حمية قالوا الموت على

هذه الحالة خير من الحيوة مع هذه الاستطالة فقال لهم رئيسهم اذا

اقبل المساء فانى اضرب الطبل لكن لا تحت كساء فاذا سمعتم الطبل قد

دق فالقول قد حق فليقبض كل منكم على نزيله وليصطلم منكم سمين

رايه وهزيله فاتفقوا على هذا الراى المعكوس والامر المنكوس فى ظالم

المنحوس وقصروا ايدى انظارهم السقيمة عن قصارى هذه الامور الوخيمة

ولما تعرت العانات من ثوب نورة وابدل الحق قامة بسموره ومضى

هزيع من الليل ضرب الرئيس الطبل فحل بالمستخلصين الويل فقتلوهم

وكانوا اخلى من ستة الاف فاصبحوا وقد غرسوا فى دوح العصيان

اغصان الخلاف فاثمر ذلك لهم الحوز بعد الكوز وبان لهم البوز فاصبحوا

بوراً بهذا البور ولما سل الفجر حسامه وحسر النهار لثامه بلغ تيمور ذلك
المصنع المشوم فنفخ الشيطان منه في الخيشوم فارتحل من فوره و
استل عضب غضبه وتل جمة جوره وتوجه الى المدينة مزمجرا
مصارع متكبرا مستأسدا متنمرا فوصل اليها واحتوى عليها وامر بالدماء
ان تسفك وبالحرمات ان تهتك وبالارواح ان تسلب وبالاموال
ان تنهب وبالعمران ان تخرب وبالزروع ان تحرق وبالصور ان تخرق
وبالاطفال ان تطرح وبالاجساد ان تجرح وبالاعراض ان تثلم وبالذمم
ان تسلم ولا تسلم وان يطوى بساط الرحمة وينشر مسح النقمة فلا يرحم
كبير لكبره ولا صغير لصغره ولا يوقر عالم لعلمه ولا ذو ادب لفضله و
حمله ولا شريف لنسبه ولا منيف لحسبه ولا غريب لغربته ولا قريب
لقرابته وقربته ولا مسلم لاسلامه ولا ذمي لذمامه ولا ضعيف
لضعفه ولا جاهل لركاكة رأيه وسخفه وبالجملة فلا يبقى على احد ممن
هو داخل البلد واما اهل المدينة فعلموا انه ليس للجدال مجال فصالوا

عن ضراب وقتال الحوان قبول الاعذار عالماً وانه ليس ينجيهم من ريب المنون
مال ولا بنون ولا يقبل منهم فى تلك الساعة ولا ينفعهم عدل ولا شفاعة
فتحصنوا بحصون الاصطبار وتدرعوا دروع الاعتبار وتلقوا سهام
القضاء من حنايا المنايا بجنن تسليم المراد واستقبلوا ضربات القدر من
سيوف الحتوف باعناق التفويض ولا انقياد فاطلق فى ميادين رقابهم
عنان الحسام البتار وجعل مقابرهم بطون الذئاب والضباع وحواصل
الاطيار ولا زالت عواصف الفناء تحتهم من اشجار الوجود حتى حصروا
على حد القتل فكان نحو ست مراز من امة يونس بن متى فاستغاث
بعض البصراء وهو واحد من رؤس الامراء وقال التقية فى البقية والرعاية
فى الرعية فقال ذلك الامير للسائل الفقير اجمعوا بعض الاطفال عند
بعض القلل فلعل ان يلين قلبه عند رؤيتهم شيئاً ما عسى ولعل
فامتثلوا ما به امروا وضعوا شرذمة من الاطفال منه على ممر ثم
ركب ذلك الامير مع تيمور واخذ به على تلك الاطفال ومر ثم قال

انظر يا مخدوم نظر الراحم الى المرحوم فقال ما هؤلاء الطرحاء الا شقياء

فقال اطفال معصومون وامة مرحومون مرجومون استحر القتل

بوالديهم وحل غضب مولانا الامير على اكابرهم وذويهم وهم يسترحمون

بعواطف الملوكية ويصغرهم ويستشفعون اليك بذلهم وضعفهم

بيتمهم وفقرهم وكسرهم ان ترحم ذلهم وتبقى على من بقى لهم فلم يخرجوا

ولا ابدى خطأ باثر ومال بعنان فرسه عليهم ولو يظهر له بصر بهم و

نظر اليهم ومالت معه تلك الجنود والعساكر حتى منهم على الاول

والاخر فجعلهم طعمة للسنابك ودقة تحت اقدام اولئك ثم جمع الاموال

واوسق الاحمال ومال راجعا الى سمرقند بما قد نال وكم بين هذه

الامور والقضايا من دواه وبلايا واخبار وحكايات وتجهيز سرايا و

تولية وعزل وابرام هزل في صورة جد وجد في صورة هزل وبناء

مدن ووصل وهدم وتعمير عامر وتخريب عامر وتهان وتمازج واتحاد و

تواد ومباحثات مع علماء ومناظرات مع كبراء وس... وضعفاء وو...

شرفاً وتسهيل قواعد وتقريب اباعد وتبعيد دان وبروز مراسيم الى
كل قاص ودان الى غير ذلك مما لا يكاد يحصر ولا ينضبط بديوان ولا دفتر

ذكر ضبطه طرف المغل والجتا وما صدر منه في تلك الاماكن والاثناء

ولما وصل الى سمرقند ارسل ابن ابنه محمد سلطان بن جهانكير مع
سيف الدين الامير الى اقصى ما تبلغ اليه مسكته وتنفذ فيه كلمته
وهو وراء سيحون شرقا سووا اخلاق بحور مسالك المغل والجتا والخطا
نحوا من مسيرة شهر عن مسالك ما وراء النهر فمهدوا مسالك الوهاد
والبقاع وبنوا فيه جملة من القلاع واقصاها بلد يسمى اشباره فبنوا فيه
حصنا حصينا معقلا للنهب والغارة وخطب من بنات الملك ملكة اخرى
وكانت الاولى تدعى الملكة الكبرى والاخرى الملكة الصغرى فاجابهم
ملكهم الى ما سأل واناب الى ما طلبه منه بالاطاعة وبذل واجتث
منه اقاليم المغل والخطا وذلك لما بلغهم مما فتك في كل طرف وبتك
من بلاد الاسلام وسطا وكان السفير في ذلك الله واداخا سيف الدين المذكور

[illegible]

وهو الذي استقصى اموال دمشق ونزل في دار ابن مشكور وامر تيمور ببناء مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب وعقد اليها جسرا على متن النهر بالمراسي والمراكب وسماها شاه رخية وهي في اماكن رخية وسبب تسمية ابنه شاه رخ بهذا الاسم وشهر هذه المدينة بهذا الوسم انه كان على عادته مشغولا بلعب الشطرنج مع بعض حاشيته وقد امر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل وكانت احدى حظاياه معه وهي حامل فرمى على خصمه شاه رخ فبلبل خصمه لذلك وارتجى وبينما خصمه قد وقع في الاين اذا بمبشرين جاءا مخبرين احدهما يبشره بولد والاخر يبشره بتمام عمارة البلد فسماهما بهذين الاسمين ووسمهما بهذين الوسمين۔

ذكر عود ذلك الافعوان الى ممالك فارس وخراسان وفتكه بملوك عراق العجم واستصفائه تلك الولايات والامم

ثم عاد بعد تمهيد البلاد وتوطيد قواعد ممالك تركستان الى بلاد خراسان فاستقبله الملوك والامراء والسلاطين والوزراء وسارعوا اليه من كل

[illegible]

جانب ما بين راجل وراكب مطيعين دعوته حاذرين سطوته معتصمين بحبل منته وسلوة الانجاد والاغوار والاطواد والقفار والقرى وسكانها والذرى وقطانها والقلاع العاصية وربطوا بذيل امره كل ناصية ممتثلين اوامره مجتنبين زواجره معاقدين نطاق عبوديته بانامل الاخلاص تابعين رائد مرضاته على نجائب الولاء والاختصاص فمنهم من مر ذكره من المطيعين ومن كانوا في الشواهق ممتنعين منيعين ومن جملتهم اسكندر الجلاوي احد ملوك مازندران وارشيوند الفارس كوهي ذلك الاسد الغضبان صاحب الجبال الشوامخ العاصية القلال وابراهيم القمي صاحب الجند والمعد لكل شدة وقد اطاعه السلطان ابو اسحق من شيجان واجتمع عنده من ملوك عراق العجم سبعة عشر نفرا ما بين سلطان وابن سلطان وابن اخي سلطان كلهم في ممالكه ملك مطاع مثل سلطان احمد اخي شاه شجاع وشاه يحيى ابن اخي شاه شجاع سوى ملوك مازندران وسوى ارشيوند وابراهيم وملوك خراسان ولما سلك السلطان ابو اسحق نمط اقاربه في الطاعة وعمل على ذلك الطرز خاف

[illegible]

ببلدة شيرجان ثانيا يقال له كودرز فاتفق فى بعض الايام انه اجتمع
عند تيمور هؤلاء الملوك العظام كانوا عنده فى خيمة له وهو بينهم
وحده فاشار واحد منهم الى شاه يحيى وقد امكنت الفرصة ان نقتله
ونريح العالم من هذه الغصة فاجابه بعض وامتنع بعض وقال لن
رضى بذلك من لم يرض ان لم تكفوا عن هذا المقال تحققوا انى نصرته بهذه
المقالة واطلعته على هذه الحالة فامتنعوا عن هذا الراى المتين والفكر
الرصين لاختلافهم ولا يزالون مختلفين وكانه طالع احوالهم وتفرس
اقوالهم فاسرها فى نفسه ولم يبد ما لهم ثم مكث اياما وجلس للناس
جلوسا عاما وقد لبس ثيابا احمر ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر
ثم امر بقتلوا جميعا فى ساعة واحدة شيئا ثم لما اباد هم ضبط بلادهم
وجمع طريفهم وتلادهم وقتل اولادهم واحفادهم وتمم فى مسالكهم
اولاده وامراءه واحفاده واسباطه واجناده وسبب تملك هؤلاء الملوك
وتملكه وتربيته سنرجو ثم وملكه ان بلاد العجم كانت لاتخلو عن الملوك
الاكابر من ورث الملك والسلطنة كابرا عن كابر وهى ممالك واسعة
اطرافها شاسعة تمدنها وافرة وقراها متكاثرة واوتادا وتاد ها راسخة

و عرانين اطوادها شامخة و محدّبات قلاعها ناشزة و مضمرات مكامنها
و معادنها غير بارزة و كواشر كاسرها كاشرة و نواشز جوارحها للظهور
ناشزة و نسور دعارّها طائرة و بنو رشحارها طافرة و ثعابين ابطالها
فى جداول الجدال ظاهرة و تماسيح اقيالها فى بحار الضراب قاهرة فنظر
تيمور بعين بصيرته فى و ذيلة تامله و مرآة فكرته فرأى انه لا يزكو له ورد
عارضها من شوكة عارض و لا يصفو ورد ثغر فائضها من شارب معارض
و لا يثبت له فى بنيان مسالكها اساس محكم و لا ينبت له فى بستان ممالكها
غراس يثمر و كان قصده ابقاء ما بينهما و اجراء اموره على ما اقتضته التورة
الجنكيزخانية فيها فلم يمكن عمل ملاحة سلطنته فى بسيط ارضها و سوق
انهارا و امره فى غرائب مسالكها طولها و عرضها الا بقلع علائق شباب
اكابرها و كسر قوادم اخشاب احساب اكاسرها فتسلق و استمال
فرعهم و اصلهم و اجتهد فى ملاك حرثهم و نسلهم و جعل لا يسم لهم

بنزرة نطفة في رحم الا قلعها ولا ينبتم منهم رائحة زهرة في كوكسين الا
قطعها وقيل انه كان في مجلس فيه اسكندر الجلابي وكانه كان مجلس نشاط
ومقام انشراح وانبساط فسأل اسكندر في ذلك المحضر وقال ايا حكيم القضاء
يا فساد بنيتي من تراه يتعرض لاولادي وذريتي فاجابه وهو في حالة
الشطح وقد حلت عليه دماغه ووضع سراج العقل منها فوق السطح
اول من ينازع اولادك المشائيم تاوارشيوند وابراهيم فان نجا من
غالبيتي منهم احد فانه لا يخلص من انياب براهيم الاسد وان افلت احد
منهم من ذلك البين فانه لا مخرج له من شراك ارشيوند وكان ارشيوند
وابراهيم غائبين فلو يتعرض تيمور لاسكندر بحضرة شيئين اياد بالانتقام
عليه وتقي عه مع صاحبيه فلما اتى اسكندر لم علي ما قال فقال لا مفر
من قضاء الله ولا مجال ولا عتب في ذلك علي نطقني بذلك الله الذي
انطق كل شيء ثم ان اسكندر وابراهيم مريا فقبض علي ارشيوند القاه
في المنازعات فصار دنيا وهتك حريم عمره اذ جرعه اول الرعد وآخر
نوح وسبابثم ان اسكندر لم يرله اثر ولا سمع عنه الى يومنا هذا خبر
وكان كبير الهامة طويل العمامة اذا مشى بين الناس كانه علامة حتى قيل

ان مدة لی ذلك القصر المشید کان نحوا من ثلثة اذرع ونصف بالحدید
وابراهیم القمی مستمر علی النکاسة ثم مات علی فراشه فکان ذلك
سبب ابادة الملوك وابناءهم المهالك —

فصل

ثم ان تیمور عصی علیه کودرز فی قلعة شیرجان وقال ان مخدومی
شاه منصور موجود الی الآن وکان هذا الکلام فاشیا فی الخاص والعام
فکان کودرز یتوقع ظهوره ویرجی علی ذلك اعوامه وشهوره فحاصر تیمور
قلعة شیرجان فلم یتیسر له علیها سلطان فوجه الیها عساکر شیراز ویزد
وابرقوه وکرمان واضاف الیهم عساکر سجستان وذلك بعد ان شملها
العصیان وکان نائبها یدعی شاه ابا الفتح فحاصروها نحوا من عشر سنین
وهم ما بین ظاعنین عنها وعلیها مقیمین وهی بکر لا تفتض خاطبها بابا
وعانس لا یملك خاطبها منها خطابا وکان تیمور ولی کرمان شخصا یدعی
ایدکو من اخوان السلطان فکان هو المشار الیه ومن العسکر هو المعول
علیه ولما تحقق کودرز من شاه منصور وفاته وخذله الانصار واعجزه
الانتصار وفاته وکان ابو الفتح یراسله کل ساعة ویتکفل له عند تیمور

بالشفاعة اذعن للصلح واستعمل لذلك ابا الفتح ونزل مترامياً عليهم وسلم الحصن اليهم فحنق ايدكو عليه لكون عقد الصلح لم يجل على يديه فقتله من ساعته ولم يلتفت الى ابى الفتح وشفاعته فاخبر تيمور بذلك وكان فى بعض الممالك فغضب عليه غضباً شديداً ولكن فات التدارك

فصل

ومما يحكى عن ايدكو هذا متولى كرمان انه كان بها للسلطان احمد اخى شاه شجاع ولدان صغيران احدهما يدعى سلطان مهدى والآخر سليمان خان وكان سليمان فى غاية الحسن واللطافة حاوياً معانى الملاحة والظرافة معتنى بالكمال مربى بالدلال الفاظه رائقة والحاظه راشقة وللارواح اليه تائقة وارباب الالباب له عاشقة حركاته فى القلوب ساكنة ونقباته للخلق فاتنة كما قيل شعر

ونسيم عنبر فى غلالة ماء		وتمثال نور فى اديم هواء

وعمره اذ ذاك ستة اعوام ولكن مفتتن به الخاص والعام فعزم ايدكو على تلافيهما والحاقهما باسلافهما ولم يكتف من تلك

الدرة بانها صارت يتيمة ولا رق لامها التي خربت ديارها لكونها
مخدرة كريمة ولم يكن له ملاذ ولا عنهما مناص فطلب من الجلادين
من يتعمد في ذلك عليه فلم تطب نفس جلاد ان تمتد يده بمكروه اليه
ومضى على ذلك مدة والخلق بسبب هذه القضية في ضيق وشدة حتى
وجدوا عبدا اسود كانه للبلاء مرصد وكان الشياطين له عبدة و
العفاريت له جنود وحفدة وثوب ليل القهر من سيل سواده انتسج و
اصل الشجرة التي طلعها كانه رؤس الشياطين من حبة فؤاده نبت
فنبح ليستلذ عند صلصلة صوته خوار الثيران ويستحسن عند خيال
صورته مشاهدة الغيلان - قلت -

زبانية النيران تكره وجهه		وحين تراه تستعين جهنم

قد نزع الله من قلبه الرحمة وجبل فؤاده على اللائمة فارغبوه
في ان يخنقهما ويقتلهما وكانت عين سليمان خان تهملان وتدمعان في
حجر دايته وتهملان فدخل عليه ذلك الظالم من ساعته واعتقله وهو
راقد في حجر دايته فضربه في جنبه بخنجر انفذه من الجانب الآخر وارتفع

[illegible]

بالضجيج والولولة ووقع الضجيج في الناس والزلزلة وعم المأتم امه الوالهة
واهلها وطفق الناس يبكون عليها ولها والظاهر ان هذه الامور كانت
باشارة تيمور وعسكر ذلك الظلوم الكفار ما كان يخلو عن مثل هذه الشرور والاشرار
ولو كان فاعله من غيرهم لكن لعله المصاحبة والمرافقة كان يسير بسيرهم

حكايت

لما ارتحل من الشام بجنوده الغزيرة كان مع واحد منهم اسيرة كشفت
ايدي النوائب ما غطى عصمتها ونطقتها وعلى يدها بنت بها رضيع فطمتها
فلما قربوا الى حماة جعلت البنت تأن انين الأواه ولما بها من المغص
المنكي تتنكد وتبكي ومعهم جمّال من بغداد منطوٍ على الفساد محتوٍ على
النكد مجبول على الغلاظة والقساوة معسول من الفظاظة والغباوة
مستلّ من البذاء مستضلع من الاذى لم يخلق الله تعالى في قلبه من الرحمة
شيئاً فينتزع ولم يودع لسانه لفظاً من الخير فيستمع فاخذ تلك البنت
من امها فلا رفق وهمها انه انما اخذها ليخفف من همها وكانت راكبة
على جمل ثم انقطع ساعة عن الثقل ثم وصل ويداه خالية وقهقهته

عالية فاستكشفت امها حالها فقال مالى ومالها فهوى عقلها وهى
فطرحت نفسها ونحت نحوها فاخذتها وانقلبت واتت بها وركبت
فتناولها منها مرة اخرى على ان لا يسومها ضرا ثم غاب عنها وصنع كما
صنع فالقت نفسها ثانية وعدت اليها ثانية وجاءت وهو عانية وقطو
حو ثها دانية فركبت واخذتها ووضعها على كبد ما القى منها فلما تها
فاخذها منها مرة ثالثة بنية فى الفساد عابثة وحلف لها يمينا حانثة
انه يحملها وينوء ولا يسومها بسوء فغسلها ساعة ثم خرج عن سنن الصلاح
ورمى بها فى بعض البطاح ومثل بها ما فعله اليهودى بصاحبة الاوضاح وجلد
ويده الملامغة بالاثم ملاءى ومن البنت فارغة وقد سلبها سلبها وجلب
الى امها حليها فما طرحت نفسها باكية ورامت الرحى جارية فقال لها
لا تتعبى كفيتك مما فارجعى واركبى فبكت وصاحت وانّت وناحت و
وقعت فى الشناء وان كانت استراحت والناس على دين ملوكهم
سالكون طرائق سلوكهم۔

سبب دخوله الى عراق العرب وان كان ابداءه لا يحتاج الى علة وسبب

[illegible]

[illegible]

ولما خلص لتيمور جميع ممالك العجم ودانت له السلوك والامراء وانتهت مراسيمه الى حدود عراق العرب غضب السلطان احمد صاحب بغداد واضطرب تجهيز جيشا عرمرما وجعل رئيسهم اميرا مقدما ما معناه يدعى سنتائي فتوجه الجيش نحو الجغتائي فبلغ تيمور خبر الجيش وحضره فسر بذلك قلبه وانشرح صدره فجعل ذلك سببا لمهاوشته وذريعة لمحاربة ملك العراق ومناوشته وانفذ جيشا كرارا بل بحرا زخارا تلاطما بصدق نية على مدينة سلطانية فصدق كل منهما صاحبه الضرب وسد لغره السنة الاسنة وسهام الحرب استمد بحر الجغتائي من امواج امواجه واصطدم فانكسر في قساطلة قنيات جند سنتائي فانهزم ووصل كلهم الى بغداد وتشتتوا في البلاد فالبس السلطان احمد سنتائي المقنعة واشهره في بغداد بعد ان ضربه واوجعه وكف تيمور عن عناده وقفل متوجها الى بلاده -

ذكر سكون ذلك الزعزع الثائر وهدو ذلك البحر الماثر لتطمئن منه الاطراف فيعطيها كما يريد ويدير بها الدوائر

ذيرا يعني مجهول ساخته شده يعني مقابله
بعثني نهايت دليري كن گروه انبوه بسيار سخت
اقتادا واطاعه ...
بيان كنه
مستا ... مستعد ...
[illegible]

ثم ان تيمور خرج من سمرقند الى ضواحيها وجعل يتنقل في جوانبها وبنى جوانبها قصبات سماهن باسماء كبار المدن والامهات وقد صفت سمرقند وولاياتها وممالك ما وراء النهر وجهاتها وتركستان وما فيها من البلاد ونائبها من جهة يدعى خدايداد وخوارزم التي بها سلطان وكاشغر وهي في بحر ممالك الخطا وبدخشان وهي ممالك على حدة عن ممالك سمرقند ملتباعدة واقاليم خراسان وغالب ممالك مازندران ورستمدار ودلوستان وطبرستان والري وغزق واستراباد وسلطانية وسائر تلك البلاد وجبال الغور المنيعة وعراق العجم وفارس الشامخة الرفيعة وكل ذلك من غير منازع ولا مجادل وما تزوله في كل مملكته من هذه الممالك ولد او ولد ولد او نائب معتمد-

ذكر ما كان يغور ذلك الظلوم الكفور من عساكره في بحور ويغوص على امورهم يغور بشرور ومن جملة ذلك غوصه مما وراء النهر وخروجه من بلاد المور

ثم انه مع اتساع مملكته وانتشار هيبته وصولته وشيوع اراجيفه في الاقطار وبلوغ تخاويفه الاقاليم والامصار وثقل اثقاله وهدم

[illegible]	[illegible]

اختفاء توجهه الى جهة وانتقاله كان يجري في جسد العالم مجرى الشيطان
من ابن آدم ويدب في البلاد دبيب السم في الاجساد قلت شعر

وينوي جبهة والقصد نثرة		يصوّب يمنة ويصيب يسرة

بينا يكون له في المشارق بارق فما تلق اذا لمع له في المغرب بوارق
بينما نغمات طبوله وضربات اعواده تقرع في حصار العراق واصبهان
وشيراز واذا بربات اوتاره وبوقات ابواقه تسمع في عقاب الروم و
مقام الرهاوي وركب الحجاز فمن ذلك انه مكث في سمرقند مشتغلا بانشاء
البساتين وعمارة القصور وقد امنت منه البلاد واطمأنت الثغور
فلما انتهت اموره وبلغ الكمال مقصوده امر بجمع جنده الى سمرقند
ثم امرهم ان يصنعوا لهم قلانس ابتدعها وعلى صورة من التركيب و
التضريب اخترعها فيلبسونها ويسيرون وما يدرون الى اين يصيرون
ليكون ذلك لهم شعارا وقد كان ارصد له في كل جهة من مسالك اختبارا
ثم رحل عن سمرقند واشاع انه قاصد خجند وبلاد الترك وجند ثم انه

الله عَسَّ في درعه و عسكره و انغمس كأنه في لجة بحر الغمس ولم يشعر احد

ابن عطف ولا اتى قصل المختطف ولا زال في تأويب و اساد و جوب البلاد

بعد البلاد يجري جري المراكب و يسير سير الكواكب و يطرح ما وقف و كل

من نجائب الجنائب حتى بلغ من بلاد اللور و لم يكن لاحد به شعور و هي

بلاد عامرة خيراتها متكاثرة و فواكهها وافرة اسم قلعتها بروجرد و حاكمها

عز الدين العباسي و قلعتها وان كانت في الحضيض لكن كانت تسامي

بمناعتها حصون الجبال الرواسي و هي مجاورة همدان و مناظرة عراق

العرب كاذربيجان فاحاط بالقلعة و ما حواليها و حاصر ملكها المتوكل عليها

و ما كان صاحبها بلا عدد و لا عُدد و لا اهبة و لا مدد و كان في

صورة المتوكل لحجست و اتاه البلاء من حيث لا يحتسب لم يسعه الا طلب

الامان و الانقياد له و الاذعان فنزل اليه و سلمه قياده فقبض عليه

و ضبط بلاده ثم ارسله الى سمرقند و حبسه و ضيق عليه نفسه و نفسه

ثم بعد ذلك بمدة حلقه و رفع عنه ما نابه و صالحه على حمل مراحل

والنجال وحرده الى بلاده واستنابه ولما استخلص ذلك الكفور وولايات تلك الكفور واصل السير الى همذان فى قرب زمان فوصل اليها واهلها غافلون فجاءها البأس بياتا وهم قائلون فخرج اليه منها رجل شريف يقال له مجتبى وكان عند الملوك مصطفى ولديهم مرتضى فتشفع فيهم فشفعه على ان يبذلوا مال الامان ويشتروا باموالهم ما من عليهم به من الارواح والابدان فامتثلوا امره وفعلوا وتزعزعوا لذلك فجمعوا والى الخزانة نقلوا فدعته نفسه الجانية ان طرح عليهم المال مرة ثانية فخرج اليه ذلك الرجل الجليل ووقف فى مقام الشفاعة مقام البائس الذليل فقبل شفاعته ووهبه جماعته ثم انه سلك مسالك مجمجمة تلاحق به عسكره والتأم

ابتداء تخريب ذلك الخرب اذربيجان وممالك عراق العرب

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس ما فعله بهم دعا بجيرانه الملوك وهمذان ذلك الاويس علم انه لابد له من قصد مملكته ودياره لانه

هو باداره بالشر وطرح على شرابه طائر شرارة وان عسكره وان كان كالسيل
انها مر فانه لا مقاومة له بجره ونياره وانه اذا جاء نهر الله بطل نهر
عيسى ولا مقابلة لسحرة فرعون مع عصا موسى قلت شعر

السيل يقلع ما يلقاه من حجر	بين الجبال ومنه الصخر ينفطر
حتى يوافي عباب البحر تنظره	قد اضمحل فلا يبقى له اثر

فاستعد للبلاء قبل نزوله وتأهب له قبل حلوله فتشمر للهزيمة وعلم
ان اياب سالما نصف الغنيمة واقصر من بسيط نفقة المقالة والمقابلة
على توجيه وصمم على الخروج من ممالك بغداد والعراق وتبريز وقال
لنفسه النجاء النجاء وجهز ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر الى
قلعة النجاء وارسل الى تيمور الاشعار في الهجاء فمن ذلك ما ترجمته وهو شعر

لئن كانت يدي في الحرب شلاء	فرجلي في الهزيمة غير عرجاء

ثم قصد البلاد الشامية وذلك في سنة خمس وتسعين وسبعمائة في
حيوة الملك الظاهر ابي سعيد برقوق رحمه الله تعالى فوصل تيمور الى
تبريز ونصب بها الذليل والعزيز ووجه الى قلعة النجاء العساكر لانها
كانت معقل السلطان احمد وبها ولده وزوجته والذخائر وتوجه هو

الى بغداد ونهبها ولم يخربها ولكن سلبها سلبها وكان الوالي بالنجاء رجلا شديد
البأس يدعى التوني عند السلطان احمد مأمون وله اليه ركون ومعه جماعة
من اهل النجدة واولي البأس والشدة نحو من ثلثمائة رجل في القلعة فكان
ينزل بهم التوني اذا اختلط الليل في السكون وينشر الغارة على تلك العساكر
والمكان المسكون فوهن اسل العسكر فابلغوا تيمور هذا الخبر فامدهم
بنحو اربعين الف مقاتل مشهور معهم اربعة امراء كبيرهم يدعى قلج تيمور
فوصلوا الى القلعة ولم يكن اذ ذاك التوني فيها وكان قد خرج الناس للغارة
على من في ضواحيها فبينما هو راجع اذا بالنقع ساطع فلما اطلع طلع الخبر
قال اين المفر فقيل كلا لا وزر فعلم انه لا ملجأ من الله الا اليه فثبت
جأشه وحاشيته وتوكل عليه قال ان الرؤوس في مثل هذا المقام انما
يكونون تحت الاعلام فاحشوا نحو قلب هؤلاء اللئام واما ان تبلغوا
او تموتوا على ظهر الخيل وانتم كرام اذ لا ينجيكم من هذا الكرب سوى
الطعن الصادق والضرب قلت شعر

كريما مت ولا امت لئيما		فما والله بعد الموت موت

فتناهضوا بهمة صادقة وعزيمة على حصول الخلاص من الله تعالى واتفقوا
وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسمكة وصاروا في وسطهم كالمتزلزل في
الفلكة وقصدوا الراية وحامليها ومن يليها وذويها فساعدهم ساعد سعد
الحيان بنصرته وحل عنهم القفل الداخل تكليش عقلته فاسالوا على ايا
ذات البياض من الدماء حمرة وفتحت لهم ساعتهم طريق الى عتبة النصرة
فلاح لهم فلاح ونجح لهم نجاح فنجوا من الشرور وحصلهم السرور وبعد ان
قتلوا من العسكر اميرين احدهما قيلغ تيمور دونسا ووصل هذا الخبر اليه
اسودت الدنيا في عينيه بل انقلب الكون والمكان عليه ثم نهض اليها
بنفسه ودنق عليها عرشه واحاط بجوانبها والقم الحرص افواه مضاربها

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب وارفع من السحاب يناجي لمعا سماكها
ويناغي الا ذلك اسلتنشاكها ان الشمس في شرفها الحرس من الا برعلي

بيض شرفاتها وكأن الثريا في انتصابها قنديل معلق على بابها لا يحوم طائر

الوهم عليها فأنى يصل طائش سهم إليها ولا يتعلق بخدم خدمتها خاطر

خيال وأنى لأفكار فضلاء أن يحلق على معصم عصمتها من عساكر الأساور سوار

وكان اللوت قد تربى في ترائب ترابها وأهل مكة أخبر بشعابها فصار كلما

سجى الليل لسامهم وأرصد لسارق الشياطين عيونه الرواجم هبط من

تلك القلال وسرى سرى طيف الخيال ودب دبيب النعم في الجسم

والماء في العود والنار في الفحم من درب لم تتوهمه الظنون فضلا عن أن

تراه العيون بحيث لا يشعر به الحرس ولا يبصره العسس ولا يزال يتلو

عليهم آيات الإغفاء وينفث بطلسماته للاستغفاء ويتقرب ويترقب

حتى يلوح له في الحي مضرب فيقتل ويسلب وينهب ويهرب فيكر سالما

ويفر غانما فلما تزايد ذلك دأبهم ودأبه تحقق عجز تيمور ووضح له فلم ير

تيمور أوفق من الارتحال لضيق المجال وعسر المنال فارتحل عنها بعد أن

رتب عليها لحصارها اليزك واستمر الحصار مدة طويلة والقضاء يقول له

اصبر فانها لم تجزع وقيل انها مكثت في الحصار اثنى عشر سنة وسبب اخذه
لها ان التون المذكور كان له اخ بالفسق مشهور فحصل بينه و بين
ام السلطان طاهر خيانة اوجبت عليهما ما يجب على الخائن فاطلع على ذلك
طاهر بن السلطان احمد فقبض عليهما وقتلهما سالكا في ذلك الرأى
الاحسن وكان اذ ذاك التون عن القلعة غائبا قد خرج منها وقصد الغارة
جانبا فلما رجع التون اغلقوا باب القلعة عليه ورموا باخيه من فوق
السور اليه واخبروه خبره وبجره وبجره فقال جزاكم الله احسن الجزاء
وجعل حظكم من الخيرات اوفر الاجزاء لو كنت عالما فعله او حاضرا
قتله لعاملته بما هو اهله وفعلت به ما يجب فعله واحل به من الرزايا
دواهيه ولا رأيتكم العبر فيه ولا شهرته في خلق الله تعالى وبريته و
ناديت عليه هذا جزاء من يخون ولى نعمته ثم طلب الدخول فقطعوه
عن الوصول فقال اما اخى فانه جنى مذاق ثمرة ما جناه واما انا
فقلبي على الوفاء لعهدكم من الازل الى حين وفاته ولم ازل مواليا لكم
ومعادي عدوكم فان طردتموني فالى اين اذهب وان رددتم رغبتي
فيكم ففيمن ارغب فقالوا ربما ادركتك الحمية ولحقتك العصبية

دراو قت — رسنيده — سزاوار — بلا ها — جمع عبرة — صاحب — چشيده — گناه كرده — موت — دشمنى كننده — تعصب

[illegible]

فقد كرت اخاك وتفكرت شدتك بعد رخائك فنقصت وانتقصت و اعوججت بعد ما استقمت وتكدر منك ما صفا وناهيك قصة الاخوين مع ذات الصفا قلت شعر

ولكنه يبقى به عقدة الربط		ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه

فانشأ لهم ايمانا وثيقة ان كلماته وعهوده صادقة فتعالوا الى الظل فما حييت مالك عندنا مقيل ولا مبيت وارجع من حيث جئت وهذا آخر العهود منك غضبت ام رضيت فاخذ يندم مرة ويأكل يده ندامة وحسرة على انه انفق عمره في طاعة من لم يعرف قدره ثم دنى فتدلى وعبس وتولى وسيّب فرسه وماله وفرق خيله ورجاله ولما لم يكن له ملجأ سوى قلعة النجا وقد خرجت من يده والقت النار في كبده ضرب اخماسا لاسداس فيمن يقصده من الناس ثم ادى برايه الزيف الى يقصد مدينة مردين وكانت تحت حكم تيمور وفيها اوامره تتور فسالبها وقصد حاكمها لابسا لبدا وتاركا مالا وولدا

ولما اتصل بحاكمها الخبر احاط به الجبن والخور فاضطرب واقشعر و

اضطرم واعتكر واخذ لحذره ورام الفرار فقيل انه وحده من غير رجال

وعدة فوجم عقله اليه ودخل لتون عليه فاخذ في التفتيش عن امره

ثم قطع رأسه وارسله الى تيمور فحرق لذلك واشتكى وتأسف عليه

وبكى وارسل الى قاتله فعزله ثم صادره وقتله ثم ان السلطان طاهرا

لما حدث هذا الحدث وتجس بهذه الخبائث والخبث لم يمكنه الاقا

فاذن بالرحيل واصحب جماعته قبلة التحويل في نشر عنه مخدرات القلعة فجرد

عن احصان تحصينها واعتنى في قصاص بكارها وعونها وقل جيشه وانفل

فسل متاعه منها وانسلخ فذلل لتيمور صعبا بها وفتح له من غير معالجة

بابها فولى فيها من يثق به من الاعوان ووصى به لعلة المجاورة الشيخ

ابراهيم حاكم شروان ثم ثنى عنان الفساد الى صوب بغداد فهرب السلطان

احمد كما ذكر الى الشام في فئة وذلك في شوال سنة خمس وتسعين

وسبعمائة فوصل اليها حادي عشره يوم السبت فملكها ومن حواليها او كبت

ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء آبائه والاجداد وكيفية دخوله الى هذه البلاد

وهو السلطان مغيث الدين احمد بن الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن حسين
بن اقبغا بن ايلكان صاحب بغداد واذربيجان وما اضيف الى ذلك
من ولايات وممالك وايلكان جده الاعلى ابن القان الكبير ابيجيل
شرف الدين سبط القان ارغون بن ابي سعيد كان والده الشيخ اويس
من اهل الديانة والكيس ملكا عادلا اماما تقيا فاضلا مؤيدا منصورا
صارما مشكورا قليل الشر كثير البر صورته كسيرته حسنة وكانت دولته
تسعة عشرة سنة كان محبا للفقراء معتقدا للعلماء والكبراء وكان
قد ابصر في منامه لوقت موافاة حمامه ثم صدق رؤياه وقبيله عن ولاية
بغداد قاصدين ديار بكر وارزنجان فاستعد لحلول فوته وترصد نزول
موته وخلع من الملك يديه وولاه حسينا ولده وهو اكبر بنيه والافضل
من اهله وذويه وتبرأ من ذاتيه ودناياه واقبل على طاعة مولاه واستعطفه
الى الرضى والعفو عما مضى ولازم صلوته وصيامه وزكوته وقيامه

ولا زال يصلي ويصوم حتى ادركه ذلك الوقت المعلوم فاظهر سرة المصون
وتلا اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فدرج على هذا
الطريقة الحسنة وقد جاوز نيفا وثلاثين سنة ومن مغرب تبريز اقبل قمره
وفي سنة ست وسبعين وسبعمائة وصل الى الشام خبره واستقر ولده
جلال الدين حسين مكانه وافاض على رعيته فضله واحسانه وكان كريم
الشمائل جميع الفضائل وافرالشهامة ظاهر الكرامة اراد ان يمشي على
سنن والده ويحيي ما دثر من رسوم آثاره ومعاهده فخذله الاقدار
وخالطت صفو مساعيه الاكدار وفي سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وصل
من قصاده الى الشام فرقة وهم القاضي زين الدين علي بن جلال الدين
عبدالله بن نجم الدين سليمان العبايجي الشافعي قاضي بغداد وتبريز و
الصاحب شرف الدين ابن الحاجب عزالدين الحسين الواسطي وزير السلطان
وعبر هما مشم في جمادى الآخرة من هذه السنة وثب السلطان احمد
على اخيه المشار اليه فقتله وقام لينصر الملك والدين مكانه فخذله
فسلا جفن حيوته من الغناء سنه وعمره اذ ذاك نيف وعشرون سنة

[illegible]

ولما استولى السلطان احمد على ممالك العراق مد يد تعديه وضم جناح الشفقة والارفاق وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في الجور والفسق يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والفجور وتظاهر بالمعاصي وتظاهر بالشرور واتخذ سفك الدماء الى سلب الاعراض وثلم الاعراض سلما فقتل اهل بغداد مجوه واستغاثوا بتيمور فاغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فلم يشعر الا والتتار قد دهمته وعساكر الجغتاي خيلا ورجلا احاطته وذلك يوم السبت المذكور من الشهر المشهور فاقتحموا الخيل دجلة وقصدوا الاسوار ولم يمنعهم ذلك البحر التيار ودهموا اهل البلد بالسهام وعلم احمد انه لا ينجيه الا الانهزام فخرج فيمن يثق به قاصد الشام فتبعه من الجغتاي طائفة لئام فجعل يكر عليهم ويردعهم ويفر منهم فيطمعهم وحصل بينهم قتال شديد وقتل من الطائفتين عدد عديد حتى وصل الى الحلة فعبر جسرها نهر دجلة ثم قطع الجسر ونجا من ورطة الاسر واستمرت التتار في عقبه تكاد انوفها تدخل في ذنبه فوصلوا الى الجسر فوجدوه مقطوعا فاقتحموا في الماء وخرجوا من الجانب الاخر ولم يزالوا تابعا ومتبوعا اقفاءهم ووصل الى مشهد الامام وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام

[illegible]

ذكر ما فعله من الخديعة والمكر في بلاد ارزنجان وديار بكر

فوصل الى ديار بكر واستخلصها من ايدي ولاتها خلاصها فصعب عليه
قلعة تكريت فسلّط عليها من عساكره كل عفريت وذلك يوم الثلثاء رابع عشر
ذي الحجة وقد نجت منه البلاد اشد نجاة فحاصرها واخذها في صفر بالامان
ونزل اليه متوليها حسن بن بولتمور متلبسا الاكفان وفي حضنه وعلى
عاتقه اطفاله وقد ودّع اهله وماله واسلمته خيله ورجاله وذلك
بعد ان عاهده على ان لا يريق دمه فارسله الى حائط نقضه عليه ورجمه
وقتل من بها من رجال وسبى النساء واسر الاطفال وجعل يخبّ ويبيّت
ويطلع في الفساد ويوصل سحرا ثم يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة
ست وتسعين الى الموصل فاخربها وكسرها ثم الى رأس عين ونهبها
واسر اهلها ثم الى الرها بخيوله ودخلها يوم الاحد عشر شهر ربيع الاول فزاد
عبثا وفسادا وجاوز فيها عادا وثمودا وعادا وخرج من تلك البلاد في عشرة

يوم الاحد ثم اختار من نسور قومه طائفة على ورد الدماء حائمة وعلى
قتال المسلمين عاكفة فاخذ بهم واندفع في مسالك ديار بكر الخشنة لم يزاولها
عابثين ولا ذاهبين قاصدين وعليها ظالعين وفيها مارقين فقصد ما بتلك
العقارب المصاليت وواصل السير اليها فوصل في خمسة ايام من تكريت
ومسافة ما بينهما للمجد اثني عشر يوما ان لم يزد وكان سلطانها الملك الطا
تحقق انه لا يفر من الالتجاء اليه والقدم في ثوب الطاعة عليه فما وسعه
الا التشبث بذيل ذمته والانتظام في سلك خدمه۔

ذكر ما جرى لسلطان ماردين عيسى لملك الطاهر من المحنة والبلاء مع ذلك الغادر الماكر

لكنه خاف غائلته فحسم حاشيته وصانعه وقال اني ذاهب الى هذا الرجل
وما ظهر له الانقياد وان رجع في حسبما اريد فهو المراد وان طالبني بالقلعة
فكونوا انتم على الاباء والمنعة واياكم ان تسلموها اليه او تتعمدوا في
الكلام عليه وان دار الامر بين تسليم القلعة وبين اتلافي فاحتفظوا
بالقلعة واجعلوا التلافي في تلافي فاياكم ان تسلموها اليه خرجتم مرابطتكم

وظاهركم وانى بالهلاك على اولكم واخركم وخسرتم شعاركم ودثاركم
وغبنتم انفسكم ودياركم واذا كان كذلك فانا اجعل نفسى فداكم و
اكفيكم بردى ما دهاكم وبعض الشر اهون من بعض وها انا اجس لكم
النبض ثم قصد ذلك الكافر المفسد الطالح بعد ما استخلف ابن اخيه الملك
الصالح شهاب الدين احمد الملك السعيد اسكندر بن الملك الصالح الشهيد
ونزل يوم الاربعاء خامس عشرين شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
وسبعمائة واجتمع به فى شكه بمكان يسمى الهلالية فقابله بشنيعة وقبض عليه
بسرعة وطلب منه تسليم القلعة فقال القلعة عند اربابها وبيد اصحابها
وانا ما املك الا نفسى فقد متها اليك وقدمت بها عليك فلا تسمنى فوق
طاقتى ولا تكلفنى غير استطاعتى فاتى به القلعة وطلبها منهم فابوا فقدمه
اليهم ليضرب عنقه او يسلموها فابوا فطلب منه فى مقابلة الامان من الدم
المفضية مائة تومان كل تومان ستون الف اكادجا عما يتقرب به اليه زلفى
ثم انه شد وثاقه وسد عليه ليذهب عنه ما به من قوة كل باب وطاقة
وشن للفساد ذيله وجعل يرنح رجله ويسمن خيله ويتفوق كاسات فساده

ويعربد على عباد الله وبلاده واستمر على ذلك لا ينثني ولا يفيق ويتردد ما بين

الفردوس الى رمل ونصيبين والموصل العتيق ثم امر عساكره في جمادى الآخرة

ان يسرحوا قاصدين نحو بقصد وامرهم ان فسابقوا الطير ولاحقوا السير وجاوزوا

بالنهار الانهار وبالليل السيل فقطعوا قفار القفار قطع الهندي وعملوا في

تلك الجبال والقلال بما قاله الكندي وهو-

سموت اليها بعد ما نام اهلها	سمو حباب الماء حالا على حال

فوصلوا اليها على غفلة واحتووا عليها من غير مهلة وذلك يوم الثلثاء

ثاني عشره وقد سل لهم صحبها مجفرة وطار ضراب الدمى عن وكره فصار

سوارهم تلك الاسوار ودخلوا الدور رماتيك الديار فهدموا ما جفا و

سامو خسفا ومد وما نحفا ودكوها وحفا وتسلقوا باهداب ارجائها و

تسلقوا بالسلالم من ارضها الى سمائها وكان متسلقهم على الاسوار من

القبلة بابه اليهود ومن الغرب المتلول ومن الشرق المنتاز فاخذوا

المدينة عنوة وقهرا وملاوها فسقا وكفرا وترفعوا اهل المدينة الى القلعة

[illegible]

ولم يكن احد سواهم علوا المنزلة والرفعة اكو هدوا منتجعين الى قوادمها

وخوافيها وذب عنهم من القلعة بالسهام والمكاحل من كان فيها فقتلوا

من ظفروا به ذكرا وانثى صغيرا وكبيرا ولم يرتضوا بما فيها نهبا وبين فيها

اسيرا نجا لذ بعض الناس واظهر لهم بعض الجلادة واراد تثبيته لهم ان يضيم

الجهاد الى الشهادة ولازالت ايات القتال عليهم تتلى حتى متلأت المدينة

من الجرحى والقتلى واستمر ذلك من قبل طلوع الشمس الى ان صار اليوم

امس وحين التقى على وجنتي الكون عارضا الليل واستوفى ومحو المطففين

من طلسهم ونفد بهم الميزان والكيل وبادر نون الظلام بوتير الشمس

بالانتقام طرأ على تلك الحركات السكون فتراجعوا ونزل العسكر مقابل

هربون وقد قتل من العسكرين ما سبق العد واكثرهم كان من اهل

البلد فباتوا يعدون السلاح ويثقفونه وينتظرون الصباح ويستبطئونه

الى ان شق الليل مكتوم جيبه واظهر الظلام مكنون غيبه وامر الكون

وجه النهار ان يضرب على الجبين الافاق اطراف شيبة بكره وابكر الغراب

وبدروا الى الحراب والخراب وعصروا اهل المدينة وحاصروها اشد حصر
وهدموا اسوارها من الظهر فمحوا آثارها بعد الحصر ثم باؤا بالآثام
وقد انتشر كظلمهم الظلام —

ايضاح ما اخفاه من الحيلة وصلو دزند تلك الافكار الوبيله

ولما آب كليله بالخيبة ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيبة شحذ مكرا وحدد
مكرا وتاب عن المقابحة وثاب الى المصالحة فردع ذلك الخبيث في نهار
ذلك الخبيث وارسل اليهم يقول ضمن كتاب مع الرسول نعلم اهل قلعة
مارهرين الضعفاء والعجزة المساكين انا قد عفونا عنهم واعطيناهم
الامان على نفوسهم ودمائهم فليامنوا وليصنعوا لنا الادعية وهذه
الرسالة نقلتها كما وجدتها لفظا استثبت كيده ولا انجح قصده لانهم
كانوا غير صادقين وشياطين خرسا كانوا كمن مارهرين فارتحل ذلك
البلية بكرة وثبت الى البشيرتيه وارسل الى امدالجنود ثم امير بيد عن
سلطان محمود فتوجه بجيش لهام وحاصرها خمسة ايام وارسل لسمة
عليها فتوجه بنفسه اليها واحاطها الهوان فطلبوا الامان فامن التواب

ففتح له الباب فدخل من باب التل ووضع السيف في الكل شاملا الجميع العاصي
منهم والمطيع واسروا الصغار وهتكوا استار الحرم وحرم الاستار واذاقوا
الناس لباس الباس والتجأ بعض الناس الى الجامع فقتلوا منهم نحو الفي
ساجد وراكع ثم حرقوا الجامع ورحلوا وتركوها بلاقع ثم هداه ابليس الى
قلعة ارجيس ثم بادر بالتحريك وحط على قلعة اونيك وفيها مضرب
قراجصار امير التركمان فحاصروها واخذوها بالامان وذلك في سنة
ست وتسعين وسبعمائة بعد عيد رمضان ثم قتل كل من كان بها من
الجند وسير مضر الى سمرقند -

فصل

ثم استصحب الملك الطاهر بوسينه ورحل بها بعد ذي القعدة سنة ست
وتسعين وسبعمائة وحبسه في مدينة سلطانية وجلس عنده من امرائه
الامير ركن الدين وعز الدين السليماني واستنبوغا وضياء الدين وضيق
عليه بان يقطع عن اهله خبره بحيث لا يدري احد بحجره وبجره ونسا
الحجة شد الوثاق فقصد التوجه الى دشت قبجاق فاجرى نحوها ما اقام
من الفتنة على قدم وساق ومكث الملك الطاهر سنة لا يدري احد بخبره

فى يقظة ولا سنة ثم وفدت المملكة الكبرى الى سلطانية وخفت عنه ما به

من قلق وبليّة ونصحت له فى مراسلة جماعته وحرّضته على طلب الدخول

فى رضى تيمور وطاعته زاعمة انها ناصحة له وطالبة مصلحته وكان ذلك

من مكائد تيمور وباشارته ثم رجع تيمور من الدشت فى شعبان سنة ثمان

وتسعين فمكث بسلطانية ثلاثة عشر يوما ثم توجه الى مسلان ومكث بها

الى ثالث عشر شهر رمضان ثم استدعى من سلطانية الملك الطاهر باكرام

تام وانشراح صدر وخاطر فنكوا ما هو دة وفوا د متعلقية وعظموه غاية

التعظيم مع ذويه وتوجه اليه يوم الخميس خامس عشره ودخل عليه يوم

السبت سابع عشره متلقاه بالاحترام واعتنقه واذهب عنه دهشه وقلقه

وقبّله فى وجهه مرارا واعتذر اليه مما فعله معه جبارا وقال له انك ابن ولى

ورفيم القلب كابى بكر وعلى وتحلل منه عما صدر فى حقه عنه واضافه ستة

ايام ثم خلع عليه خلع السلوك النظام واحله محلا جليلا واعطاه عطاء جزيلا

من ذلك مائة فرس وعشرة بغال وستون الف دينار كبكية وستة جمال

وخلعا مزركشة مكلّلة وانعامات وافرة مكملة ولواء يخفق على راسه

منصورا وستة وخمسين منشورا كل منشور بتولية بلد وان لا يبارزه فيه

احد اول ذلك الرها الى اخر ديار بكر الى حدود اذربيجان فى ارمينيه وكل

[illegible]	[illegible]

ذلك من الدهاء والمكر وان جميع حكام تلك البلاد يكون تحت طاعته
معدودين في جملة خدمه وجماعته يحملون اليه الخراج والخدم ولا
ينقلون الا عن امره قدما عن قدم بحيث يكون شخص كل من مجاوريه بما
افاء الله لظله فيئا ويخفى هو فلا يصل الى تيمور ولا الى غيره شيئا وهذا وان
كان في نظام كالاكرام فانه فيما يؤول اليه وبال عليه وانتقام وفيه كما
ترى ما فيه والقاء العداوة بينه وبين مجاوريه ويحوج ذلك الى ان يلتجي
اليه ويعول في كل موقع عليه ويدخل لكشف الاعداء تحت ضبنه فصل
اذ ذاك حسنه الى حضنه ثم انه شرط عليه انه كلما طلبه جاء اليه ثم عانقه
وودعه وامر مرآده بتشييعه فخرج من الضيق الى السعة ثالث عشر شهر
رمضان ليلة الجمعة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فوصل الى سلطانية
في عيشة رضية وحالة هنية ثم عزم على تبريز في محفل نفيس عزيز
واجتمع بأميران شاه فزاد في اكرامه وعطاياه وتشييعه في احسن هيئة و
ايس طوبغا وعلى وسطان وبدليس وارزن الى الصور ووصل خبره الى
قبائله والعشائر فابتهج الناس ودقت البشائر فوصل يوم الجمعة حادي عشر
شوال وخرج اهل المدينة والاكابر للاستقبال وسبق الناس ولي عهده
الملك الصالح فدخل المدينة بفال سعيد وامر ناجح وتوجه الى مدرسته

حسام الدين وزار والده واموات الماضين وعزم على ترك الحكومة المنيفة
والتوجه الى الحجاز الشريف فلم يتركه الناس خاصة وعامة وتراموا عليه
وقبلوا اقدامه فصغى الى محل كرامته واستقر فى كرسى مملكته وسياق
هذا الشان مزيد بيان وما جرى من الامور عند قدوم تيمور وحلول
عسكره الشام وما جرى من بعد خرابهم ممالك الشام قيل لما استقر الملك الظاهر
فى مملكته اجتمع عنده جماعة من ادباء ندماء حضرته فاقترح عليهم
ان يقولوا فى ذلك شيئا فقال اوحد الدين حسن بن طيفور شعر

طغى تمر واستاصل الناس ظلمه ... وشاعت له فى الخافقين الكبائر
لقد زاد بغيا فانظروا بزواله ... لان على الباغى تدور الدوائر

فقال ركن الدين حسين بن الاصغر احد الموقعين ثانيا - شعر

ركن من رجال اذا ما الخطب نابهم ... ردوا الامور الى الرحمن واعتمدوا
فسلموا الامر لما ان رأوا خطرا ... لذى الجلال فلما سلموا سلموا

فقال القاضى صدر الدين بن ظهير الدين الحنفى السمرقندى ثالثا - شعر

طويل حيوة المرء كاليوم فى غد ... فخيرته ان لا يزيد على الحد
ولا بد من نقص لكل زيادة ... وان شد بالبطش نقص للعبد

ثم قال علاء الدين بن زين الدين الحصنى احد الموقعين رابعا دوبيت

[illegible]

لا تحزن فالذی قضی الله یکون	والامر موکل الی کن فیکون
ما بین تحرک بلحظ وسکون	الحالة تنقضی وذا الامر یهون

فاعجبه ذلك واجازه خمسة الاف درهم وصرفه والله اعلم۔

ذکر رجوعه من دیار بکر والعراق وتوجه الی مهامه قفجاق ووصف ملوکها ومسالکها وبیان ضیاعها ومسالکها

ثم انه رجع من عراقی العرب والعجم وقد ثبتت له فی ممالکها اية قدم وذلك بعد ان قدم عليه الشيخ ابراهيم وسلمه مقاليد ابواب من اقاليمه وتقلد طوق عبوديته ووقف فی مواقف خدمته وانتظم فی سلك واحد هو وولده وسنذكر كيف تقرب اليه ومن ای طريق تقرب اليه فقصد دشت قفجاق وجد فی الوخد والاعناق وهو ملك فسيح يحتوی علی مهامه فيح وسلطانها توقتاميش وهو الذی كان فی حرب تيمور امام السلاطين الخاقنین كالجاليش اذ هو اول من بالعداوة بارزه وفی بلاد تركستان واقعه وناجزه وانجده فی ذلك كما مر السيد بركه وبلاد الدشت تدعی بلاد قفجاق ودشت بركه

والدشت باللغة الفارسية اسم للبرية وبركة المضاف اليه هو اول سلطان
اسلم ونشر بها رايات الملة الاسلامية وانها كانوا عبدة اوثان واهل
شرك لا يعرفون الاسلام والايمان ومنهم بقية يعبدون الاصنام
الى هذا الاوان فتوجه الى ذلك الا قليم من طريق الدربند الحاري
تحت حكم الشيخ ابراهيم وهو سلطان ممالك شروان نسبه متصل
بالملك كسرى انوشيروان وله قاض يدعى ابا يزيد يفضل على جميع
اركان دولته بالقرب اليه ويريد هو دستور مملكته وقطب فلك
سلطنته فاستشاره في امر تيمور وما يفعله ايطيعه ام يتحصن منه
ام يقاوم يقابله فقال له القاضي في رأيي اصوب والتحصن في الجبال
الشوامخ اوثق عندي وانسب فقال ليس هذا براي مصيب فهو انا
واترك رعيتي ليوم عصيب وماذا اجيب يوم القيامة رب البرية اذا
رعيت امورهم واضعت الرعية ولا عزمت ان اقاتله بالحرب
الضرب اقابله ولكني اتوجه اليه سريعا واتمثل بين يديه سامعا لامره
مطيعا فان ردني الى مكاني وقررني في ولايتي فهو قصدي وغايتي
وان اذاني او عزلني او حبسني او قتلني فتكفي الرعية مؤنة القتل والنهب
والاسار فحولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من جنازتهم امرا لا قامات

فجمعت واذن للجيوش فتفرقت وتسنحت وبهدن الولايات ان تتزين وتتزوق وبكاتها براوبحرا ان تأمن فتعامل وتتانق وبالخطب ان تقرأ فوق المنابر باسمه وبالدنانير والدراهم ان تضرب بوسمه ورسمه ثم حصل لتقادم والخدم وتوجه اليه باطيب جاش واثبت قدم ولما وفد عليه وتمثل بين يديه قدم الهدايا والتحف وانواع الغرائب والطرف وعادة الجغتائ في تقديمهم الخدم ان يقدموا من كل جنس تسعة ليتأولوا بذلك عند المهدى اليه الكرامة والرفعة فقدم الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدمه تسعة ومن المماليك ثمانية فقال له المتسلمون لذلك واين تاسع المماليك فقال التاسع نفسي الفانية فاعجب تيمور هذا الكلام ووقع من قلبه بمكان ومقام وقال له بل انت ولدي وخليفتي في هذه البلاد ومعتمدي ثم خلع عليه خلعة سنية ورده الى مملكته مستقرا بتلك الاقامات وتوزعت الفواكه والطعامات فتفضل منها امثال الجبال عن ذلك العسكر الذي هو كالحصا والرمال ثم تركه وسار الى بلاد الشمال والتتار وسبب خراب تلك المسالك وان كان لا يحتاج الى ذلك ان الامير ايدكو كان عند توقتاميش احد رؤس امراء الميسرة والاعيان

المتحيزين في النائبات لدى فيها وارباب الراي والمشورة وقبيلته تدعى
قونكومات وقبائل الترك كقبائل العرب واللغات كاللغات وكان ايدكو قد احس
من مخدومه تغير خاطر خاف منه على نفسه وكان توقتاميش شديد البأ
تخشى منه حلول بأسه فلم يزل منه متحرزا وللفرار اذا رأى منه ما يقتضي
ذلك مستوفزا وجعل يراقبه ويراقيه ويداربه ويداريه ففي بعض ليالي
الانس ودور نجوم الكاسات في فلك الطرب تدور وسلطان الخمرة قد انفذ
في سير العقل مرة حكمه توقتاميش الا ان قال لايدكو ونور البصيرة يخبو
يدكو ان لي ولك يوما يشؤم ملك الخسف سوما ويوليك عن موائد الحيوة
صوما ويسلا مين بقائك من سنة الفنا نوما فلطف ايدكو وباسطه
وقال اعيذ مولانا الخاقان ان يحقد على عبد ما خان وان يذوي غراسا
هو انشاه ويهوي اساسا هو بناه ثم اظهر التذلل والخشوع والتمسكن و
الخضوع وحقق ما كان ظنه واعمل في وجه الخلاص ذهنه واستعمل
في ذلك الذكاء والفطنة وعلم انه ان اهمل امره او امهله امته تمكنت
قليلا واشتغل بسلطانه ثم انسلت من بين الحواشي والاعوان وخرج في

للحاجة كأنه يريد قضاء حاجة وأتى اصطبل تومانيش بجاش بجيش و
لا يطيش وعمد إلى فرس مسرجة ملجمة منجبة قيمت معدة لكل شدة و
قال لبعض حاشية المؤتمنين على سره من فاشية أسراره أن يوافي فيعلم
تيمور بلا فيق ولا تفش هذه الأسرار إلا بعد أن تحقق أني قطعت القفار
ثم تركه وسار فلم يشعر به إلا وقد سبق وركب طبقا عن طبق وقطع على
نوال السير طول الشقة فلم يدركوا منه إلا أثرا ولا لحقوا منه ولا الغبار
فوصل إلى تيمور وقبل يديه وعرض حكاياته وأخباره كما جرت عليه و
قال أنت تطلب البلاد الشاحطة والأماكن الوعرة الساقطة وتركب في ذلك
الأخطار وتقطع مهامه القفار وتتلو أسفار الأسفار وهذا المخذول بأسره
نصب عينك تدركه هنيئا مريئا بهينك وليتك تقيم التواني والتناعس
علام التقاعد والتقاعس فانهض بعزم صميم تنل ما لك به زعيم فلا قلعة
تمسك ولا منعة تقلعك ولا قاطع يدفعك ولا دافع يقطعك ولا مقابل
يقابلك ولا مقاتل يقاتلك فما هو إلا وثاب واوباش وأموال تتأتى و
خزائن بأرجلها مواش ولا زال يحرضه على ذلك ويطالبه ويفتل منه في الذروة

والغارات كما فعل معه عثمان قرايلوك حين جاء الى تبريز بوسوا سه و
حرضه على دخوله الشام بعد قتله السلطان برهان الدين احمد ومحاصرة سيواس
كما يذكر فتهيأ تيمور وتأهب في حركة الى استخلاص دشت بركة وكانت بلاد ابتنا
خاصة بانواع السوائم وقبائل الترك غاصة محفوظة الاطراف معمورة
الاكناف فسيحة الارجاء صحيحة الماء والهواء حشمها رجالة وجنودها ابطال
فصحاء الاتراك بدويها وحضريها كاهم مثقفة واجملهم جبهة واكسيتهم بهية نساؤهم
شموس ورجالهم بدور وملوكهم رؤس واغنياؤهم صدور وكذوز فيهم
ولا تدكين ولا مكر بينهم ولا تلبيس دابهم الترحال على تعاقب مر الايام ولا يبالون به
ويجل مدنها قليلة ومراحلها طويلة وحد بلاد الدشت من القبلة بحر قلزم
الحلقوم المشؤوم وبحر مصر المنقلب اليهم من بلاد الروم وهذان البحران كادا
يلتقيان لولا ان جبل الجركس بينهما برزخ لا يبغيان ومن الشرق تخوم ممالك
خوارزم واترار وسغناق الى غير ذلك من البلاد والافاق الى اخذ الى تركستان
وبلاد الجتا متوغلا الى حدود الصين من مسالك المغول والخطا ومن الشمال
مواضع وبلاد وقفار وجبال كالجبال وكم في ذلك من تيه تحير الطير و
الوحش فيه وموكرضى اكابر الزمان غاية لا تدرك ونهاية لا تسلك

ومن الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار وممالك النصارى والافلاق ويتصل
بتلك التخوم ما هو جار تحت حكم ابن عثمان من ممالك الروم وكانت القوافل
تخرج من خوارزم وتسير بالعجل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل والى
قريم طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر واما عرضا فهو بحر من الرمل
مدة سبعة ابحر لا يهتدى فيه الخريت ولا يقرب به من الدعاميص كل
عفريت فكانت القافلة لا تحمل زادا ولا علفا ولا يصحبون معهم رفقاء
وذلك لكثرة الامم ووفور الامن والمأكل والمشرب من الخيم فلا يصدّون
الا عن قبلة ولا ينزلون الا عند من يكرم نزيله وكأنه قيل فيهم شعر

متكنفي جنبي عكاظ كليهما	يدعو وليدهم بها عرعار

واما اليوم فليس بتلك الاماكن من خوارزم الى قريم من تلك الامم والحشم
متحرك ولا ساكن وليس فيها من انيس الا اليعافير والا العيس وتحت الدشت
سراى وهي مدينة اسلامية البنيان بديعة الاركان ويأتي وصفها و
كان السلطان بركة رحمه الله لما اسلم بناها واتخذها دارا للملك واصطفاها
وحمل امم الدشت على الدخول في حوزة الاسلام ورعاها فلذلك كانت تحمل

كل خير وبركة واضيفت بعد اضافتها الى قبجاق الى بركة انشد في نفسه مولانا وسيدنا الخواجه عصام الدين بن المرحوم مولانا وسيدنا الخواجه عبد الملك وهو من اولاد الشيخ الجليل برهان الدين المرغيناني رحمه الله في حاجي ترخان من بلاد الدشت بعد مرجعه من الحجاز الشريف سنة بضع عشرة وثمانمائة وفي يومنا هذا اعني سنة اربعين وثمانمائة انتهت اليه الرياسة في سمرقند وقد قاسى في درب الدشت انواع النكال قوله شعر

قد كنت اسمع ان الخير يوجد في	مصراء تعزى الى سلطانها بركه
بركت ناقة ترحالي بجانبها	فما رأيت بها في واحد بركه

وانشد ايضا لنفسه معرضا بمولانا وسيدنا وشيخنا حافظ الدين محمد ابن ناصر الدين محمد الكردري البزازي تغمده الله تعالى برحمته في الزمان والمكان المذكورين شعر

متى تحفظ الناس في بلدة	مصالحها في يدي حافظ
فحافظها صار سلطانها	وسلطانها ليس بالحافظ

ولما تشرف بركة خان بخلعة الاسلام ورفع في اطراف الدشت للدين الحنفي الاعلام استدعى العلماء من الاطراف والمشائخ من الآفاق والاكناف ليوقفوا الناس على معالم دينهم ويبصروهم طرايق توحيدهم ويقينهم

ـــــــــــــــ

له نکال بالفتح عقوبت سه ترحال کوچ فرمودن در وان کردن که تعریض بکنایه سخن گفتن۔

وبذل فی ذلک الرغائب وافاض علی الوافدین منهم بحار الهبات واقام حرمة العلم والعلماء وعظم شعائر الله تعالی وشرائع الانبیاء وکان عنده فی ذلک الزمان وعند اوتربیک بعده وجانی بیک خان مولانا قطب الدین العلامة الرازی والشیخ سعد الدین التفتازانی والسید جلال الدین شارح الحاجبیة وغیرهم من فضلاء الحنفیة والشافعیة ثم من بعدهم مولانا حافظ الدین البزازی ومولانا احمد الجندی رحمهم الله فصارت سرای بواسطة هؤلاء السادات مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فیها من العلماء والفضلاء والادباء والظرفاء ومن کل صاحب فضیلة وخصلة نبیلة جمیلة فی مدة قلیلة مالم یجتمع فی سواها ولا فی جامع مصر ولا قراها وبین بنیان سرای وخراب ما بها من الامکنة ثلاث وستون سنة وکانت من اعظم المدن وضعا واکثرها الخلائق جمعا حکی ان رجلا من اعیانها هرب له رقیق یسکن فی مکان منحی عن الطریق و فتح له حانوتا یتسبب فیه ویحصل له قوتا واستمر ذلک المهین نحوا من عشر سنین لم یصادفه مولاه ولا اجتمع به ولا راٰه وذلک لعظمها وکثرة اممها وهی علی شاطیٔ منشعب من نهر اتل الذی اجمع السیاحون والمورخون قطاع المنازل انه لم یکن فی الانهار الجاریة والمیاه العذبة النامیة اکبر منه ومولی

شعائر یعنی عبادتہا ۔ نزل ۔ آمدن ۔ قیام گاہ ۔ ای الامراء ۔ شارح ۔ نیک خصلت ۔ شیرین ۔ علم و غیرہ ۔ منحی یعنی دور ۔ نیا فتہ ۔ بزرگی ۔ کنارہ ۔ سیاح ۔

سے شعائر یعنی عبادتہا و قربانیہا ی حج و جز آنکہ نشان باشد جمع شعیرہ یا شعارہ سے جمع سادۃ و آن جمع سید باشد سے نبیلہ یعنی شگرف و نادر و بزرگ و زیرک سے تسبب سبب ساختن سے مہین یعنی خوار و سست و خوار

من بلاد الروس وليس له فائدة سوى اقتيال النفوس ويصب في بحر القلزم وكذلك جيحون وسائر انهار العجم مع ان بحر القلزم محصور وعليه بعض ممالك العجم تدور مثل كيلان ومازندران واستراباد وشروان واسمه سراي سنكلا ولا يقطع ايضا الا بالمراكب ولا يثبت عليه قدم لراجل ولا راكب وكم فرق تتفرق في من ذلك البحر العريض الطويل وكل فرق اعظم الفرات والنيل

ذكر وصول ذلك الطوفان وجحفه امم الدشت بعد كسرة توقتاميش خان

فوصل تيمور الى تلك الدائرة بالعساكر الجرارة والجحافل الزخارة ذوي السهام الطائرة والسيوف البتارة والرماح الخطارة والاسود الهصارة والنمور الكرارة من كل شان الغارة مدرك في العدو والثارة حاصلة وجارية وغربية وجارة وفرسية ولجارة والجمن بحر الحروب غمارة معتاد امواجه وتياره فارسل توقتاميش الى زعماء حشمه وعظماء دستان استافه وقطان اطرافه ورؤس اسرته وخروش ميمنته وميسرته

فاستدعاهم والى لمقابلة والمقاتلة دعاهم فاتوا فى ثوب طاعة وقلوب

وهم من كل حدب ينسلون واجتمعوا شعوبا وقبائل ما بين فارس وراجل

وضارب نابل ومقبل وقابل ومقاتل وقاتل بمرهف وذابل وهم قوم

نبال النبال ونصال النصال لا يطيشون سهما وهم من بنى ثعل ارمى اذا

عقدوا الاوتار واصابوا الاوتار دوان قصدوا الاوطار وجدوا المقصد

جثم ادطار ثم نهض للمصادمة واستعد للمقاحمة والمقاومة بعساكر

كالرمال كثرة وكالجبال قوة

ذكر ما وقع من الخلاف فى عسكر توقاميش وقت المصاف

وحين توافق الصفان وتناقف الزحفان برز من عسكر توقاميش احد

رؤس الميمنة له دم على احد الامراء فطلبه منه وفى قتله استأذنه

فقال له لتنعم بالك وليجب سؤالك قلت شعر

لكن تزحل ما قد طرحل		على لوبرحل وما جرى

فامهلنا حتى اذا انفصلنا وعلى السرادق حصلنا اعطيتك غريمك و

ناوأنك خصيمك، فأدرك منه ثأرك، واقض أوطارك، قال لا ولكن
الساعة ولا، فلا سمع لك ولا طاعة، فقال نحن في كرب مهم، هو من مرامك
أهم، وخطب مدلهم، هو من مصابك أغم، فاصبر ولا تعجل، واطمئن ولا توجل
فما يذهب لأحد حق، ولا يضيم مستحق، فلا تمل إلا عنى إلى الحرف، ولا تكن
ممن يعبد الله على حرف، فكأنك بليل الشدة وقد أدبر، وبصباح الفلاح و
قد أسفر، فالزم مكانك، وتأن في أقرانك، وتقدم ولا تتأخر، واصدع بما تؤمر
فانخزل لذلك الأمير بجمع كثير، واتبعه كل باغ وطاغ، وقبيلته كلها واسمها
أماز، فانطلق يروم ممالك الروم، فوصل هو وحشمه إلى صوب أدرنة
واستوطن تلك الأمكنة، فاختل لذلك عسكر توقتاميش، وصارت سهام
مرامه عن مراميه تطيش، ولم يزل من اللقاء، وصدق الملتقى، ثبت
جأشه وجيشه، وهزم وقاره وطيشه، وقدم من أبطاله الأبطال، ورتب
الخيالة والرجال، وقوى القلب والجناح، وسدد النبل والصفاح

فصل

وأما جيش تيمور فإنه مستغن عن هذه الأمور، لأن أمره معلوم ووصفه

مفهوم وسطر النصر والتمكين على جبين راياته مرقوم ثم تدانى الجيشان واصطفّا
واصطليا بنار الحرب واصطلما والتقت الاقران بالاقران وامتدت الاعناق
للضراب وشرعت الخطّي للطعان واكفهرت الوجوه واغبرت وكشرت
ذئاب الضراب واحمرت وتهارشت سور الشر واسبطرت وتماتشت سوح
المنون وازبأرت واكتست بريش النبال الجلود فاقشعرت وصوتت ماكلباة
ورؤس الرؤس في عوامل الحرب للسجود خرّت وثار الغبار وقام القتام وخاض
بحار الدماء كل خاص وعام وصارت نجوم السهام في ظلام [illegible] شياطين
الاساطين بحر مارد وانشق ولوامع السيوف في سحائب التراب على الملوك
والسلاطين بروقا وصواعق ولولا انك سلاهب لنا يا محبوب وبحول و
قوة عمّ السرايا تصوب وتصول وتقتحم السنابك الى الجحفل باقيا بجحيم السوابك
على لد وجار يا حتى غدت الارض ستا والسموات كابعا رثمانيا واستمر
على الالداد والخصام مخلصا من ثلثة ايام ثم تجلى الغبار عن انهزام جيش

توقتاميش وولى الادبار وفرت عساكره وانذعرت وانتشرت جنود تيمور

في ممالك الدشت واستعرت واستولى على قبائلها واتى على ضبطها وخزائنها

واودبتها واحتوى على الناطق فمازه وعلى الصامت فحازه وجمع الغنائم و

فرق المغانم وابلغ النهب والاسر اذاعة القهر والقسر واطفأ فتائلهم

واكفأ مغافلهم وغيرها وصنائع وحصل ما استطاع من الاموال والاسرى

والسبايا ووصلت طراشته الى اذرق وصدم سراى وسراجوق وحاجي

ترخان وتلك الآفاق وعظمت منزلة ايدكو عنده ثم استقل قاصدا

سمرقند وصحب ايدكو معه ورام منه ان يتبعه —

ذكر ايدكو وما صنعه وكيف خلب تيمور وخدعه

فارسل ايدكو قاصدا الى اقاربه وجيرانه وقبائل الميسرة كلهم من

اصحابه واخدانه من غير ان يكون لتيمور بذلك شعور ان يرحلوا عن

مكانهم ويتشمروا عن اوطانهم وان ينحوا جهة عينها وامارة بينها

صعبة المسالك كثيرة المهالك وان امكنهم ان لا يقيموا في منزل واحد

يومين فليفعلوا ذلك فانه ان ظفر بهم تيمور بدد شملهم وابادهم

كلهم فامتثلوا ما رسم به ايدكو وارتحلوا ولم يلووا ولما علم ايدكو

ان جماعة قوزوا وخشمه لتيمور اعجزوا فقال له يا مولانا الامير ان لي من

الاقارب والحشم الجم الغفير وانهم عضدي وجناحي وبصلاحهم معاشهم

صلاحي ولا امن عليهم ان يلقوا بعدي من توقتاميش الجور والتعدي

بل لا شك انهم يقتلهم ويبيدهم عن بكرة ابيهم وحيث يستنم عليه

بحالا جنابك جانوج ينتقم لسوء طويته من حشمي واقاربي لا رسلا هذه

الملاحم انا الحشة وفي مضائق البلاء ومآزق الانكسار انا تحته وعلى

كل حال فلا يطيب على قلبي ان يساكنوه وكيف يهنأ العيش واصدحا ه

مجاوره ولا فان اقتضت الاراء المنيرة لارسال قاصد الى تلك الاماكن

والقبائل الكثيرة صحبة مرسوم شريف وامر عالي منيف باستمالة

خواطرهم وتطييب قلوب قبائلهم وعشائرهم والامر بترحالهم و

ترفيه حالهم ليكونوا جميعا تحت الظل الشريف في روض عيش وريق

وربيع وتخلص من هذا الدشت الخلق الدست ونقضي ما مضى من الاعمار

ونقضي الباقي في جنات تجري من تحتها الانهار فالرأي الشريف اعلى و

اتباع ما يبديه بالنسبة اليك اولى فقال له تيمور انت عذيقها المرجب

وجد بلها الحكات ومع وجودك انت من يسلك هذا المسلك فقال كل
الانام عبيدك وتابع مرادك ومريدك ومن تراه لشيء اهلا كان كالحرز
عليه سهلا فقال بل انت اولى بهذا الامر لكن ضمنته اذ لا يفتى ومالك في
المدينة فقال اضف الي واحدا من الامراء ليكون لي عليهم ونيسا امهم مراسيم
شريفة بما تقتضيه الاراء المنيفة فاجابه وقضى مراده واضاف اليه من ارادة
فقضيا ماربهما ونجزا ونحو مطلبهما تجهزا ولما اهل ايدكو عن تيمور استشرى
فارحله وعلم ان ايدكو خلبه عقله وغالطه فارسل اليه قاصدا ان يكون
اليه عاجلا الامر قد نجز ورأى فيه فلما قدم القاصد عليه وبلغه ارسل
اليه قال له وللامير الذى معه وقد نهى كلا منهما ان يتبعه اقضيا
ماربكما والحقا صاحبكما وقبلا يديه وابلغاه ان امل اجتماعنا هذا
منتهاه واني برئ منه الى الله ولم يسكنها في فتنته ولا وسعهما
في تلك المضايقة الشديدة الاملاكته فودعاه وانصرفا وآخر قاه
ما وقفا ولما بلغ تيمور ذلك تضرس وتضرم وتبرم وتبرم وحرق
عليه الارم وندم ولات حين مندم وكاد يقتل نفسه حنقا عليه وجزع

كما ساءت ويوم يعض الظالم على يديه ولم يمكنه التقيد به فلم يتحرك له بحركة وتوجه الى ممالكه ثم الى سمرقند وتركه فكان هذا آخر امره من دشت بركة قيل انه لم يخدع تيمور ويداهيه ويخليه قولا وفعلا ويطغيه سوى ايدكو المار ذكره ثم وسوى قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن ابن خلدون المالكي الآتي حكايته وامره

تتمة ما جرى في نواحي الشمال بين توقتاميش وايدكو من الجدال والقتال الى ان تغير امر كل منهما وحال

ولما انفصل تيمور بما حصل واستقر في مملكته بعد ما وصل اتصل ايدكو بماشيته وابتهج بماغيته وغاشيته فاخذ في التفتيش عن امور توقتاميش وتحفظ منه وتحرز ولما واتاه النصب وتجهز اذ لم يمكنه رتق ما فتقه ولا رقع ما خرقه وايضا ما امكنه الاستقلال بادعاء السلطنة اذ لو امكن ذلك لادعاه تيمور الذي ملك الممالك ونصب من جهته سلطانا وشيد في دار الملك خانا ودعا رؤس الميسرة ووجوه قبائلها اليه فلبوا دعوته واقبلوا عليه اذ كانوا قوما من غيرهم آمنين من ضرر الجناية

وضيرهم تقوى بذلك سلطانه وعمر بقفول الجنود خانه وثبت في
دار الملك اساسه وعلت اركانه واما توقتاميش فعلان تراجع وهلعه
واستقر في دماغه عقله ورحل عدوه وحصل هدوه واجمع عساكره
واستعد قومه وتامره فلا زالت ضروب الضراب لحراب الحروب بينه
وبين ايدكو قائمة وعيون السكون بجفون الزمان المتعامي عن صليهما
نائمة الى ان بلغ مصافهم خمس عشرة مرة يلاقي هذا على ذلك تارة و
ذاك على هذا كرة واخذ امر قبائل الدشت في التناقص والشتات وبواسطة
قلة المعاقل والحصون وقعوا في الانبثاث والانبتات لا سيما وقد تناوشها
اسدان واظل عليها نكلانه وقد كان جلهم ذهب مع تيمور واستلحم وهو
في مرج محصور وفي حصره ماسور فانعلزت منهم طائفة لا تحصى ولا تحصر
ولا يمكن ضبطها بديوان ولا دفتر وانحازت الى الروم والروس وذلك
لحظهم المشؤوم وجدهم المنكوس فصاروا بين مشركين نصارى ومسلمين
اسارى كما فعل جبلة ببني غسان واسم هذه الطائفة قرابوغدات
فبواسطة هذه الاسباب آل امر الدشت الى الجلا والخراب والتفرق

والتيّاب ولا انقلات ولا انقلاب وصارت بحيث لو سلكها احد من غير دليل ورصد فانه يهلك على الحقيقة لا ضاعنه فى المجاز طريقه اما صيفا فلان الرياح للرمال تسفى فتخفى الطريق على السارة وتعفى واما شتاء فلان الثلج النازل فيها يتراكم عليها فيغطيها اذ كل ارضها مجاهل ومنازلها مناهل وسهامها مهامه ومناهل فعلى كل تقدير سلوكها مهلك عسير ثم كانت الوقعة العامة على ايدكو فتشتت وتشرد وتبدد وتبدد وغرق هو وخمسمائة رجل من اخصائه فى بحر الرمل فلم يشعر به احد واستبد توقتاميش بالمسلكة وصفا له دشت بركه وكان مع هذا متشوقا لاخبار ايدكو واحواله متشوقا لمعرفة كيفية هلاكه فى رماله ومر على ذلك نحو من نصف سنة وانقطع اثره عن الاعين وخبره عن الالسنة وايدكو كان دعميص تلك الاعقاص والاحقاف ومن قطع نبيرا فلامه اديم تلك النقال والاخفاف فصار يتربص ويتبصر ويتفكر معنى ما قلته ويتدبر وهو

[illegible]

ارقب الامر وانتظر فرجا	وانتهز وقتها اذا ما جا
وامزج الصبر بالجنى منه	ورق التوت صار ديباجا

فلما تيقن ان توقتاميش راءيه وتحقق ان ليث آلنايا افترسه ثم تجسس
اخباره وتتبع وتستشرف اثاره وتطلع الى ان تحقق من الخبر انه في متنزه
منفرد من العسكر فامتطى جاسر الخيل وادرك في جنح الليل ووصل السير
بالسرى واستبدل السهر بالكرى نازعا الى هضاب فروع الجباب تصعرها من
الرى افراع الندى حتى وصل اليه وهو لا يعلم وانقض عليه كالقضاء المبرم
فلم يفق الا والبلايا احتوشته واسود آلنايا انتوشته وتعاطين الرماح و
انما على السهام نهشته فحما ولهم قليلا وجاوله طويلا ثم انخذل قتيلا
وكانت هذه المرة من الوقعات السادسة عشر خاتمة التلاق و
حاكمة الفراق فما استقر امر الدشت على متولى ايدكو وصار القاصى والدانى
والكبير والصغير الى امره سميعه يصغو وتفرقت اولاد توقتاميش فى الافاق
جلال الدين وكريم بردى فى كروس وكوبال وباقى اخوته فى سغناق

واستمر الناس على مراسيم ايدكو يولي السلطنة من شاء ويعزل منها

اذا شاء ويأمر فلا يخالفه احد ويحل فلا يجاوز ذلك الحد فممن ولاه

قوتلغ تيمور خان واخوه شادي بيك خان ثم فولاد خان بن قوتلغ تيمور

ثم اخوه تيمور خان وفي ايامه تخبطت الامور فلم يسلم لايدكو زمامه و

قال لا عزله ولا كرامة انا الكبش المطاع فاني اكون مطيعا والثور المتبوع

فكيف اصير تبيعا فانحسم بينهما الشقاق ونجم من ذوي الضغينة نجوم النفاق

وجرت شرور ومحن وحروب واحن وبينا ظلمات الفتن احتبكت ونجوم

الشرور في دياجي الدهشت بين الفريقين اشتبكت اذ ابداله ولي الجلال

من مشارق السلالة التوقتاميشية بزغ مهلكا ونزع من بلاد الروس متملكا

وكانت هذه القضية في شهور سنة اربع عشرة وثمانمائة فتخابطت

الامور وتفاقمت الشرور وضعف حال ايدكو وقتله تيمور واستمر النفاق

والشقاق بين ملوك ممالك قبجاق الى ان مات ايدكو غريقا جريحا و

اخرجه من نهر سيحون بسيل بجوق والقوه طريحا رحمه الله تعالى وله

حكايات عجيبة واخبار ونوادر غريبة وسهام دواه في علاته مصيبة

وانكار مكائدہ و واقعات مصائدہ وله فی اصول فقه السياسة نقود ورد و ذ
البحث فيها يخرج عن حصول المقصود و كان اسمر شديد السمرة ربعة
مستسك البدن شيخا عاما با ذا رفعة جوادا حسن الابتسامة ذا رأی
مصيب و شهامة محبا للعلماء والفضلاء مقربا للصلحاء والفقراء غيله بجهم
بالطعن عبارة واظرف اشارة وكان صواما و بالليل قواما متعلقا باذيال
الشريعة و قد جعل الكتاب والسنة واقوال العلماء بينه و بين الله تعالى
ذريعة وله نحو من عشرين ولدا كل منهم ملك مطاع وله ولايات على حدّ
و جنود ذوی اتباع وكان فی جماعات الدشت اما ما نحوا من عشرين
عاما وايامه فی جبين الدهر غرة ولياليه دولته على وجه العصر طرة -

رجعنا الى ماكنا فيه من امور تيمور و دواهيه

و لما وصل تيمور الی اذربيجان وانبث عسكره فی ممالك سلطانية و
همدان واستدعی لسلك الطاهر سلطان ماردين واطلقه وانعم عليه
كما ذكره واستوثقه و ولاه ما بين الشام والعراق واحكم تلك الممالك
بما وسعه من المكر والنفاق ولم يمكنه الاقامة بسلك العجم لما معه من
الدشت من امم وجه عنان قصده الی ممالك سمرقند فقضی فيها وطره

[illegible]

وفرغ عما كان ملأ به من الدشت جرابه ثم خرج من غير توان وقطع
جيحون بالطوفان ووصل الى خراسان وواصل السير الى اذربيجان وتوجه
اليه طهرتن حاكم اذربيجان متقلدا طوق مراسمه بجيد الاطاعة و
الاذعان واهمل امر ماردين وتناساها ولم يتعرض الى ما يتعلق بها
من مدنها وقراها .

ابتداء ثوران ذلك القتام فيما يتعلق بممالك الشام

ثم انه قصد الروم وام منتبها فخرج اليه شخص من اعيانها وفرسانها
يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصالحه واشترى ما تحمل من الاموال
وحملها اليه واذ ما قصد ذلك ارسل الى القاضي برهان الدين والى العاش
اصطلاكو قيصرية وتوقات وسيواس من الرسل عدة ومن الكتب
شدة لا يبرق فيها ويرعد ويبرق في بحرها ويزبد ويقيم نحوها و
يقعد ومن جملة نحواه ومضمون ذلك وما حواه ان يخطبوا باسم
محمود خان او سيورغتمش خان وباسمه ويضربوا السكة على طرز ذلك
ورسمه كما هو دابه ويحمل رسوله وكتابه فلم يؤمن له السلطان برسول
ولا بكتاب ولا تقيد له بجواب عن خطاب بل قطع رؤوس الرؤوس من قصاده
وعلقها في اعناق الباقين واشهرهم في بلاده ثم جعلهم شطرين وقسمهم

تصفيح وارسلهم الى جهتين للسلطان الملك الظاهر ابو سعيد برقوق ومنهم
جزؤ مقسوم والجزء الآخر الى السلطان ابي يزيد بن مراد بن اورخان بن
عثمان حاكم ممالك الروم واخبرهما بالقضية بجليتها وما ورد عليه من
خطاب تيمور الممقوت وانه جعل في ذلك جوابه السكوت وقتل قاصديه
كما يجب ولم يرد على هذه الحكاية جوابا فعل ذلك برسله وقصاده استهوانا
به واستعظاما لما فعله بعباد الله تعالى وبلاده ثم قال للقاضي اعلموا ان
جاركما وديار عدياركما وانا ذرة من غباركما وقطرة من بحاركما وما
فعلت معه هذا مع ضعف حالي وقلة مالي ورجالي وضيق دائرتي
وبلادي ورقة حاشية طريفي وتلادي الا اعتمادا على مظاهرتكما واتكالا
على مناصرتكما واقامة لاعلام حرمة دولتكما ونشر الرايات هيبة صولتكما
فاني جنة ثغركما ووقاية سعركما وشاوش جنودكما وحاشية بنودكما
وربيئة طلائعكما وطليعة وقائعكما فالامر اين لي مقاومته واني تيسر لي
مصادمته وقد سمعتم احواله وعرفتم شدته وافعاله تحكم من
جيش كسر وقبال سر وملك ملك وملك اهلك وستر هتك ونفس سفك
وحصن فتح وفتق منح ومال نهب وعز سلب وصعب ذلل وخطب حل و
عقل زل وفهم اختل وجيل هزم وواش هدم وسؤل قطع وقصد منع وطود قلع

وطفل نجم و رأس شدّته وظهر فضحه و عقد فتنه و نار اشبّه و ريح اصبّه و ماء اغاره و دجّ اثاره و قلب شوّقه و كبد كوّته و جبل قصمه و طرف اعماه و سمع اصمّه وانى لى ملاطمة سيل العرم و مصادمة الفيل المغتلم فان اتحد قلبى و جدّ تماديه وان خذلتمانى بذّ لتمانى و يكفيكما هيبة و شهره ثوبا صيكما اتجه و نصره ان من خذلكما قد لمكما و من كفاكما ما دهاكما و ان اصابنى و العياذ بالله منه ضرر و تطاير الى مسكنى من جمرات شره شرر فهما تعدى ذلك الفعل بواسطة الحوادث الى مفعول به و ثان و ثالث قلت شعر

والشر كالنار سيد و حين تقدحه	شرارة فاذا بادرته خمدا
وان توانيت عن اطفائه كسلا	اورى فما كل نشو القلب و الكبدا
فلو تجمع اهل الارض كلهم	لما قادوا فى اطفائها ابدا

وانما اهملت خطابه و امهلت جوابه لترتيّها فاقتضى و تأمل كيف تقو ترسما تابه عليه دلجا و بالفيصل اذ ذلك كذلك منى اليه

ذكر ما اجاب به السلطان ابو يزيد بن عثمان للقاضى برهان الدين ابى العباس سلطان ممالك سيواس

فاما السلطان ابو يزيد بن عثمان فان هذا الفعل اعجبه و نعم هذا القول

اطربه واستحسن هذا الحكم من القاضي واستصوبه وارسل اليه يقول ان [illegible]
تيمور عنه وانتهى ولا فلنأتينه بجنود لا قبل له بها فليلقاها بله بعين قريرة و
وليثبت له بحسن البصيرة واخلاص السريرة ولا يجزع من جنوده الغزيرة فكم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وان اقتضت اراءه السديدة واحكامه
السديدة توجه بنفسه اليه وقدم بالغزاة والمجاهدين عليه ليرفع
اعلامه وينفذ احكامه ويكون لسيفه يدا ولجنانه عضدا ثم ارسل كتابه
وانتظر جوابه واما الملك الطاهر فما رأيت له كتابا ولا حققت منه له
جوابا لكن الظاهر ان جواب الملك الطاهر ابي سعيد كان شقيق جواب
السلطان الغازي ابي يزيد اذ افعالهما واقوالهما في الباطن والظاهر
كانت من باب توارد الخاطر ثم اني رأيت كتابا يتضمن خطابا وجوابا وذكر
ان الخطاب من ذلك النادر والجواب من الملك الطاهر كلاهما سوى
اي الكتاب غير نثره ولا ناظمه ما صورة الخطاب فهو قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اعلموا انا جند الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من حل
عليه غضبه لا نرق لشاكي ولا نرحم عبرة باكي قد نزع الله الرحمة من قلوبنا
فالويل ثم الويل لمن لم يمتثل امورنا انا قد خربنا البلاد واهلكنا العباد

[illegible]

واظهرنا فی الارض الفساد قلوبنا کالجبال وعددنا کالرمال خیولنا سوابق
ورماحنا خوارق ملکنا لا یرام وجارنا لا یضام فان انتم قبلتم شرطنا و
اصلحتم امرنا کان لکم ما لنا وعلیکم ما علینا وان انتم خالفتم وابیتم وعلی
بغیکم تمادیتم فلا تلوموا الا انفسکم فالحصون منا لا تمنع والعساکر لدینا
لا ترد ولا تدفع ودعاؤکم علینا لا یستجاب ولا یسمع لانکم اکلتم الحرام و
ضیعتم الجمعة فابشروا بالذلة والجزع فالیوم تجزون عذاب الهون وقلتم عنا
انا کفرة فقد ثبت عندنا انکم فجرة وقد سلطنا علیکم من بیده الامور
مقدرة والاحکام مدبرة کثیرکم عندنا قلیل وعزیزکم عندنا ذلیل وقد ملکنا
الارض شرقا وغربا واخذنا منها کل سفینة غصبا وارسلنا الیکم هذا
الکتاب فاسرعوا فی رد الجواب قبل ان ینکشف الغطاء ولم یبق لکم باقیة
فینادی علیکم منادی الفناء فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم رکزا
وقد انصفناکم اذ راسلناکم ونثرنا جواهر هذا الکلام علیکم والسلام
وهذه صورة الجواب وقیل هو انشاء القاضی علاء الدین بن فضل الله
وما اظن لذلک صحة وهو ـ

بسم الله الرحمن الرحیم

قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تحصل الوقوف
على كتاب مجهز من الحضرة الايلخانية والسدة العظيمة الكبيرة السلطانية
قولكم انا مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه لا نرق لشاك
ولا نرحم عبرة باك قد نزع الله الرحمة من قلوبكم فهذا من اكبر عيوبكم
وهذا من اقبح ما وصفتم به انفسكم ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا اذا
تعظتم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففي كل كتاب ذكرتم و
بكل قبيح وصفتم وزعمتم انكم كافرون الا لعنة الله على الكافرين من تمسك
بالاصول لا يبالي بالفروع نحن المؤمنون حقا لا يصدنا عيب ولا يدخلنا
ريب القرآن علينا نزل وهو رحيم بنا لم يزل وقد عمنا بركة تاويله وخصنا
بفضل تحريمه وتحليله انما النار لكم خلقت ولجلودكم اضرمت اذا السماء
انفطرت ومن العجب العجاب تهديد الليوث بالليوث والسباع بالضباع و
الكماة بالكراع نحن خيولنا عربية وهممنا عليه ولنا قواتم شديدة المضارب
ذكرها في المشارق والمغارب ان قتلنا كم فنعم البضاعة وان قتلتمونا فبيننا
وبين الجنة ساعة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون وقولكم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالجزار لا يبالي بكثرة
الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم فكم من فئة قليلة غلبت فئة

ضرب ۱۲ — گروه ۱۲ — آتش ۱۲ ...	شیر درنده ... ۱۲ — بمعنی ... — ...

كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الفرار لامن الرزايا ونحن من المنية في
غاية الامنية ان عشنا عشنا سعداء وان متنا متنا شهداء الا ان حزب الله
هم الغالبون أبعد امير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة
لا سمع لكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم امرنا فهذا الكلام في نظمه
تركيك وفي سلكه تفكيك وكشف لبابه قبل التبيان اكفر بعد ايمان ام اتخذتم
ربا ثانيا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا قل للكاتب الذي رخم رسالته ووصف مقالته حصل
الوقوف على كتاب كصرير باب او طنين ذباب وسنكتب ما يقول ونمد له
من العذاب مدا وما لكم عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم ان وجدت
في نسخة هامر الذي هو بتقادم مدادها وبتكرر العصور على وجهها انمحت
من شيبها سوادها صورة هذا الكتاب وهيئة هذا الخطاب من انشاء
نصير الدين الطوسي على لسان هلاكو التتري مرسلا ذلك الى سلطان مصر
وصورة الجواب بعينه انشاء من كان في ذلك العصر.

فصل

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصادة جنق وبرتق

[illegible]

بجاحي الغضب وفار دم قلبه وتزيق وغص غضباً فكاد من الغيظ ان يختنق
ولكن علم ان في الزوايا خبايا وللاسلام جنوداً وسرايا وفي عرين الدين
من ليوث المسلمين بقايا وان امامه اسوداً خوادر وجواهر كوامن فتصبر
للزمان ورجع القهقرى وتربص بهم الدوائر

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الداهية

بلغ ان ملك الامراء بالشام وهو تنم خرج بالعساكر الى ارزنجان ودرنده
ومعتلو ولم يرد في ذلك ضيرا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
وعاد من جيش الاسلام كل سد مصون وقد اصطاد من كركي ماضيه
صورته وجاه ونور على نور

ذكر رجوع ذلك الكنود وقصده استخلاص بلاد الهنود

ثم ان تيمور بلغه ان سلطان الهند فيروز شاه انتقل من زحمة الدنيا
الى رحمة الله ولم يكن له ولد يكون له خليفة فسعى تيمور لان يتولى بحكم
الوكالة والثغور تلك الوظيفة ولما مات صاحب الهند صارت الناس
فوضى ومرج بحر امر الهند وماج فجعل كل يخوض خوضاً فعز بعض الناس

وبعضهم ذلوا ثم اتفقوا على تولية وزير اسمه ملو فراب من امر الناس ما انصدع ورفع من استحق الرفع وخفض من بخير استحقاق اخ نفسه فصلى عليه اخوه شارنك (سارنك) خان متولى مدينة ملتان ووقع بينهم اختلاف وافترق ملاء الهنود فرقا وطوائف فكان اختلافهم لتيمور احسن مساعد واقوى عضد وساعد قلت شعر

وتشتت الاعداء فى آرائهم		سبب لجمع خواطر الاحباب

وحين وصل تيمور الى ملتان عصى عليه شارنك خان فاقام يحاصرها وقد بيناجرها وكانت عساكرها جمة وبيالى كتائبها السود مدلهمة حتى قيل ان من جملة عسكرها الثقيل كان ثمانمائة فيل من ان كل بهم من اطراف الهند ورئيس مركز السند كان قد تتبع اذياله وتمم رحاله ورجاله وضبط لجوانحه اثقاله وربط لحوائجه افياله واستمر ذلك اللدد والخصام نحوا من ثلثة اعوام الى ان استخلصها ومن يد الاخلاص خلصها

فصل

ولما استولى ملو واستقر امر الهند عليه وبلغه توجه تيمور اليه جد واجتهد وعد العدد والعدد واستعمل الامداد والمدد واملك ما لا بد منه وجب

ان لن يقدر عليه احد وفرّق الاموال وجمع الخيل والرجال واحضر ما في مملكته من الافيال فحصّن ملائة وستّين كمائة وشبّد على الافيال للمقابلة ابراجا واحكم في تحرير المناضلة طريقة فقه فيها ذهب منها وجد تيمور في سيره حتى كاد يسبق الطير اذ لم يكن له في ذلك الارض من يجيبه ولا في عساكر سلطان الهند من يقربه فلما بلغ الهنود بالجنود برزت اليه بالجنود الهنود وقدموا الفيول لتنفير الخيول وقد بنوا على كل فيل من الافراس برجا وعبّوا في كل برج من المقاتلين من يخشى في المصاف ويرجى بعد ما جللوها من اكبر بركستوانات في حصار وعلقوا عليها من القلاقل والاجراس ما لها كلما ايدعوا العفاريت الى القراد وشد واسفي خراطيمها سيوفا يصح ان يقال انها سيوف الهند تدعوا الرؤس شعلة بصيتها فتخر لها ساجدة فيحق ان يقال لها نار السند وهل الخارج عن المثال الافيلة من الانياب التي هي ذو الحروب كالحراب اذ هي في اداء ما وجب عليها نضاب كامل وسهامها التي هي مصيبة في نحور مقابلها تقصم كل نابل وذابل فكانت تلك الافيال في صف القتال كانها غيل باسودها

[illegible]

ماشية او صياص بجنودها جادية او اطواد بنمورها عادية او بحار بافواج امواجها رائحة جائية او ظلل من الغمام بصواعقها هامية او ليالي الفراق بنوائبها السود سارية وخلفها من الجنود فوارس الحرب وابطال الطعن والضرب سود كالاسود وطلس كالذئاب ونشر لفهود بالذابل الخطي والصارم الهندي والنبل الخلنجي مع قلب ذكي وجنان جري وعزم قوي وصبر رضي

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في اجفال الافيال

وحين اطلع تيمور على هذه الحال وتحقق ان ثقلة عساكر الهند نجت على هذا المنوال اعمل لسكيتة في قلع هذه المصيدة ومزق لهم برقة قد جنها اختر من العصيدة قط او لا في الاحتيال يد فرسم كيد الافيال ان تعمل الفكر حديدة في اصطناع شوكات من حديد مثلثة الاطراف مستبدعة الاوصاف كانها في شكلها الخبيث طرق الكلاب بالتثليث و وضع اصحاب الادوات اعلادهم المنسوبة الى او فاق فصنعوا له من ذلك الالوف ثم عمد الى مجال الفيول في الصفوف فنشر لها ليلا فجعلها هلاجرا و ويلا و رقم لذلك حدا و رسم ان فعل ذلك الحد لا يعدى ثم ركب

[illegible]

الطلائع وابطاله ورتّب اسوده واشباله وهذّب خيله وشذّب رجاله و

ارصد شمالا ويمينا من عسكره للعدو كمينا وحين بثّ سلطان السيارة في

جوانب الآفاق خيله وضم جيش الظلام رجالة الجمّة وشمّر للهزيمة ذيله

مشى عسكره الى ذلك الحدب ويدلج حتى وصل اليه ولما تراءى الجمعان نكص على

عقبيه ثم كبّ بالخيول على طريق الفيول فقصور وان خيوله اجفلت وشمس

نصرته انكسفت وكواكب جيشه افلت فما قلعوا اقلاع الفيول فانهزمت انهزام

السيول وساقوها خلف عساكره سوقا على ذلك الشوك الملقى اتباعا لمقالة

من الهنود الرجالة والخيالة فلما وصلت سيول الفيول من مطارح الشوك

الى المقاسم واخذ ذلك الشوك في تقبيل يديها وارجلها وتشبث بتلك

المناسم واحست قوائمها بشوكها رجعت القهقرى بل ولت الادبار لعدم

عقلها فنبّهوها ونهوها عن التولي فلم يفدها النهي والنهنهة وما كان

في تقدم الى جهة العدو كفيل ابرهة ثم لم يسعها لما اضرها الشوك في

تلك المعارك الا التولي من الزحف والفرار فخطمت الفيول الرجال والخيول

وصارت القتلى كالجبال والدماء في وديانها سيول وخرج عليهم الكمين

من ذات الشمال وذات اليمين فأبادوا سائرهم والحقوا بأولهم آخرهم

وقيل ان بلاد الهند ليس فيها أباعر وان منظرها يجفل الفيل فيصير بعد ثان فور

فامر تيمور ان يهيأ خمسمائة بعير جفول وتعتار أحلبها والصوف قصبا محشوا

بفتائل وقطن بالدهن مبلول وان تساق امام المراكب الى ان يتراءى

الجمعان فلما تصافوا ولم يبق الا القتال امر ان تطلق النيران في تلك المثايا

والاحمال وتساق الى جهة مواجهة الافيال فلما احس البعران بحرارة النيران

رغت ورقصت ونحو الفيول شخصت وصارت كما قيل۔

كأنك من جمال بني أقيش	يقعقع بين رجليها بشن

فلما رأت الفيلة النيران وسمعت رغاء البعران ونظرت الى الابل كيف

خلقت وشاهدتها وقد رغت ورقصت وبأخفافها صفقت ولوت على

عقبها ناكصة سائقها وامضة لراكبها وانصفقت فخبطت الخيالة وهشمت

الرجالة فكانوا يرون آية النصر على اصحاب الفيل وارسلوا عليهم من السهام

طيرا أبابيل فلم ينتفعوا بالافيال بل افنت الافيال غالب الخيل والرجال ثم

تراجعت عساكر الهنود وابطال الخيالة من الجنود وكتبوا الكتائب وبثوا البنود

ثم تراموا وتصافوا وتصاموا وتحاموا وهم ما بين مجوسي ومسلم ومبارز
منتسب ومذاد بالشعار معلم وكل في سواد اللون من الحديد كقطع الليل
المظلم ثم تدانوا مع التتار وتزاحفوا وبعد المراشقة بالسهام بالرماح تناقفوا
ثم بالسيوف تضاربوا ثم تلاشبوا وتواثبوا ثم تراموا عن ظهور الخيل العكر
في ذلك القتام النهار بالليل ولا زالت تختلف بينهم الضربات وتصول فيهم
الصلات وتحصد منهم الصولات حتى تلا لسان القضاء والقدر ان في اختلاف
الليل والنهار لآيات ثم تناهى لا يخجلوا لا تفرج الازدحام واسفرت القضية
عن ان برهام الهند فانهزم جيش الحام وحل بالهنود الويل ومحا الله آية
الليل ولما تفرقت الهنود وفكوا انتهى عقد عشهم في العارية غلوا
وقتلت سراتهم وهرب سلطانهم ملو ثبت تيمور وحكمه في هند الى
الآن كما ثبت اوتاده في سمرقند فجمع اثقالها ورابط افيالها وضبط
اموالها وما غفل عن ضبط ما عليها وما لها وسلم افيالها ثم توجه نحو
تختها وهي مدينة دهلي مصر عظيم جم فنون الفضل دار باب الفخر الجلي
مجمع التجار ومعدن الجواهر والبهار فتبيعت عليه بالحصار فاحاط بذلك
السواد الاعظم من عساكره السواد الاعظم ومن معه من الخلائق والامم

[illegible]

فقيل ان هذه العساكر والخلائق مع عظمها وكثرتها لم يقدروا ان يكتنفوها لسعة دائرتها وانه اخذ ما من احد جوانبها بالمحاصرة وتم الجانب الآخر ثلاثة ايام في المجاذبة والمشاجرة ولم يدر من في الجانب المحاصر لبعد المدى وكثرة الامم ما فعل بالجانب الآخر

ذكر وصول الخبر الى ذلك المحقوق بوفاة الملكين ابي العباس احمد والملك الظاهر برقوق

وبينما هو قد استولى على كرسي الهند عاصمة ممالكه واحتوى على مسالكه واقطاره وبلغت مراسيمه اعماق انجاده واغواره وانبث جيشه في ولاياتها سهلا ووعرا وظهر فسادهم في رعاياها برا وبحرا اذ وفد عليه المبشر من جانب الشام ان القاضي برهان الدين احمد السيواسي والملك الظاهر ابا سعيد برقوق انتقلا الى دار السلام فسر بذلك غصته وانشرح وكاد ان يطير الى جهة الشام من الفرح فتجهز بسرعة امور الهند ونقل الى مسكنه من فيها من العساكر والجند بما اخذه من الاثقال والنفائس والاموال وتبع ذلك الجمهور من ذلك الجند لما سور على اطراف ما وراء النهر من الحدود والثغور واقام في الهند نائبا من غير وجل ثم حدث عن

[illegible]	[illegible]

سمرقند قاصداً الى الشام على عجل ومعه من الهند رؤساء اجنادها ووجوه اعيانها وسلطان اقيالها واقيال سلطانها ثم انه سار بتعبير تلك الطوائف الطاغية في اوائل سنة اثنين وثمانمائة وانصب بذلك الطوفان من جيحون الى خراسان وكان قد قرر ولده لصلبه اميرانشاه بمملكة تبريز وتلك البلاد وكان السلطان احمد قد رجع الى بغداد وهو مستوطن للفرات وسبب حركته الى البلاد الشام ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس بقصاده الا ان الشام لكنه اراد ان يعمّي مقصده ويخفي عن الناس مصدره وموارده فقلت بديها شعر

وانى يختفى للشمس ضوء	عن الابصار في صحو النهار
وكيف يستر في المشاعل شو	خيا شيم الورى في يوم حار
وانى يختفى للطبل صوت	عن الاسماع في وقت النفار

فان قصده كان بعيد المدى طويل الامد محتاجاً الى اعداد اهبة السلوك يخشى ان تضاهي غزوة تبوك واظهر سببا لطرفيه ما رامه من مكر وداهية

واشاع ذلك واذاع فامتلأت منه القلوب والاسماع۔

ذكر معنى كتاب وفد وهو فى الهند عليه زعموا ان ولده اميران شاه ارسله اليه

وذلك ان ابنه اميران شاه المذكور راسله وانهى اليه يقول على ما قيل فى بعض ما قاوله وحاوله انك قد عجزت لكبر سنك وشمول الضعف بدنك ووهنك عن اقامة شعائر الرياسة والقيام باعباء الايالة والسياسة والاولى بحالك ان كنت من المتقين ان تقعد فى زاوية مسجد وتعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقد تم فى اولادك واحفادك من يكفيك امر رعيتك واجنادك ويقوم بحفظ مملكتك وبلادك وان لك بلاد ومسالك وانت عن قريب هالك فان كان لك عين باصرة وبصيرة فى نقد الاشياء ماهرة فاترك الدنيا واشتغل بعمل الاخرة ولو ملكت ملك شداد ورجع اليك اقتدار الشالقة وعاد وساعدك النصر والعون حتى تبلغ مقام هامان وفرعون ورفع اليك خراج الربع المسكون حتى تفوق فى جمع المال قارون وصرت فى خراب البلاد كبخت نصر الذى طول الله تعالى له فقصر وبالجملة فلو بلغ سلطانك الاقطار

[illegible]

قضيت من دنياك غاية الاوطار وصار عمرك فيها اطول الاعمار و
خلا مك فيها ملوكها الاغمار فقصم جندك قيصر وكسر كسرى فانكسر و
تبعك تبع والنجاشي واوساط الملوك والاقيال غدوا لك خداما وحواشي
وفغفور لك مغفور بالثناء فانا ونخشيت على الخان وخاقان فوجه كل ذي
رقبة دستك شاه اذ عن لك فرعون مصر وسلطانها وجبى لك على
يد خير الدين ايوان الدنيا وتورانها وال امرك الى ان كان لك سكان
الاقاليم وقطانها اليس قصارى تطاول قصورك الى القصور ونهاية
كسالك النقص حياتك الموت وسكناك القبور قلت شعر

فتش ما شئت في الدنيا وادرك	بها ما رمت من صيت وصوت
فخيط العيش موصول بقطع	وحبل العمر معقود بموت

وقيل شعر

قميص من القطن من حلة	وشربة ماء قراح وقوت
ينال به المرء ما يبتغي	وهذا كثير على من يموت

فاين انت من نوح وطول عمره ونياحته على قومه وحسن عبوديته

وشكره ولقمان ووعظه ولده وتربيته لطول الحيوة لبد وداود في ملكه
الفسيح مع قيامه باوامر الله تعالى وكثرة الذكر والتسبيح وسليمان بعده
وحكمه على الانس والجن والطير والوحش والريح وذي القرنين الذي
ملك المشرقين وبلغ المغربين وبنى السد بين الصدفين في آخر البلاد
وملك العباد وان محلك من سيد الانبياء وخاتم الرسل وصفوة الاصفياء
المرسل رحمة للعالمين الكائن نبيا وادم بين الماء والطين محمد المصطفى
واصل الحبيب الذي زويت له مشارق الارض ومغاربها وتمثل بين
يديه شاهدها وغائبها وفتحت له خزائنها وعرض عليه ظاهرها وكامنها
وكانت جنوده الملائكة الكرام وامن به الانس والجن والطير والوحش
والهوام وايده الله الكريم المتعال بان ارسل لطاعته ملك الجبال
وكان حامل رايات نصره نسيم الصبا باليمين والشمال فملك الجبابرة
بالهيبة والقهر وكانت الاكاسرة والقياصرة تهابه من مسيرة شهر
وايده بنصره وبالمؤمنين من المهاجرين والانصار وتولى نصره

اذ اخرجه الذين كفروا ثانی اثنين اذ هما فی الغار وان الله سبحانه اسرى

في بعض ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكان مركوبه الشريف البراق

ثم عرج به الى السبع الطباق وقرن اسمه الكريم مع اسمه وتعبد عباده

بما شرعه الى يوم القيامة من غير تغيير لحدوده ورسمه وخلق لاجله الكائنات

وانار بوجهه الموجودات ولم يخلق في الكونين اشرف منه وكان فخره وغفر له

ما تقدم من ذنبه وما تأخر واظهر من معجزاته ان اشبع الجم الغفير من قرص

الشعير وسقى لكثير من الرجال ما نبع من بين اصابعه من ماء الزلال وشق

القمر وسعى اليه الشجر وامن به الضب وسلم عليه الحجر ولا تحصى معجزاته

وتحصر كراماته واتاه معجزته المؤيدة وكرامته المؤبدة المخلدة

مدى الزمان الباقية ما دار الحدثان الساكنة ما تحركت السموات وهو القرآن

المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

حميد وهذه منازله في الدنيا غير ما ادخر له في العقبى وبشره بقوله

والاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم ان الله

تعالى اخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصرة فلو ادركوه لم يسعهم الا

اتباعه وامتثال امره فهي دعوة ابراهيم الخليل ومتوسل موسى وعلماء

بنی اسرائیل والمبشر بقدومه علی لسان عیسی فی الانجیل وحامل لواء الحمد بیده

یوم لقائه آدم ومن دونه تحت لوائه وهو صاحب الحوض المورود والحاجب

من ربه فی موقف الشفاعة والمقام المحمود یعنی ما قلت مقولا مقتبسا شعر

قل تسمع اشفع تشفع سل تنل تجد		تفویض خلعة عز واقتبس نعمی

فانظر الی هؤلاء السادة معادن الخیر ومفاتیح السعادة هل رغبوا فی

الدنیا واعتمدوا علیها او نظروا الا بعین الاحتقار والاعتبار الیها وهل کان

نظرهم غیر التعظیم لامر الله والشفقة علی خلق الله وناهیک بالخلفاء الراشدین

واعظم بالسریین الذین کانا فی هذه الامة بمنزلة القمرین وهلم جرا

بالخلفاء العادلین والملوک الکاملین والسلاطین الفاضلین الذین تولوا

فرعوا حقوق الله تعالی فی عباده وحموا عباد الله عن الظلم فی بلاده و

استبقوا علی الخیر وساروا فی نهج العدل والانصاف احسن سیرة فمضوا

علی ذلک وبقیت آثارهم واحییت بعد موتهم ایامهم اخبارهم فمضی علی

ذلک مثل الاولین وبقی لهم لسان صدق فی الآخرین اذ صنعوا بموجب

ما سمعوا شعر

فکن حدیثا حسنا ذکره		فانما الناس احادیث (جمع حدیث)

[illegible]

[illegible]

وانت وان كنت تسلطت على الخلق فقد عدلت ايضا وكن عن الحق وعيت
وكن اموالهم ونزعتهم وحميت وكن بالنار قلوبهم وضلوعهم وسست
ولكن قواعد الفتن وسرت وكن على سير امانة السنن ومع هذا فلو عرجت
الى السبع الشداد وبلغت منزلة فرعون وشداد ولو رفعت قصورك على
شواهق الاطواد ما ضاهت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فانظر
لمن نهى وامر ثم مضى وغبر ولا تكن ممن طغى وفجر وتولى وكفر واقنع بهذا
الخطاب عن الجواب واعط القوس باريها واترك الدار بانيها وتول الله
ورسوله والذين آمنوا والا فانت اذا ممن تولى في الارض ليفسد فيها فان
اذا اك امشي عليك واضرب على يديك وامنعك من السعي في الفساد
بان اسوي بين رجليك مع قلة اداب جرائمها كثيرة وعبارات دقائقها
كبيرة فلما وقف تيمور على هذا الكتاب وجهه الى تبريز عنان الركاب و
كان عند اميران شاه من المستندين جماعة سعوا في الارض مفسدين منهم
قطب سوصلي اعجوبة الزمان آلد وارد واستاذ علم الموسيقا ولاد وارد
اذا استنطق البراعة اسكت اهل البراعة واذ وضع الناي بفيه سحق عود

اسحق وابيه وان اخذ في الاغاني اغنى عن الغواني تقول النفس لنغمه الرخيم
خفف عني انيني فتشير براعته بالاصبع وتقول على عيني ثم ينفخ فيها الروح
فيشفى كل قلب مجروح ويداوي كل فؤاد مقروح وان اقامت قامتها الرشيقة
راقصة في سماعها يحيى الجان فظهر خاضعا الطيب استماعها وان فتحت
فاها لتقريحي اسماع القلوب اليها انه يميل العود عنقه مصغيا اليها عارفا
بانامل الادب اذا انه تميل له كان يؤدي جميع الانغام الفروع والمركبات
والشعب والاصول من كل ثقب من اثقب الناصول وله مصنفات في
ادوار المقامات وجرى بينه وبين الاستاذ عبد القادر المراغي مباحثات
وكان اميران شاه به مغرما يعد صحبته والعشرة معه مغنما وكان تيمور
لا يعجبه الحب ولا يستهويه اللهو والطرب فقال ان القطب افسد عقل
اميران شاه كما افسد عبد القادر احمد بن الشيخ اويس واطغاه فوصل
ذلك الطاغ تسابع عشر شهر ربيع الاول سنه اثنين وثمانمائة الى باغ
قاناخور بهار سكابه واراح بها دوابه وضبط ممالك اذربيجان وقتل
المفسدين واهل العدوان ولم يتعرض لاميران شاه لانه ولده وهو الشاه

وبينهما امور متشابهات لا يعلم تاويلها الا الله ثم توجه بذلك الخميس ثاني
جمادى الاخرة يوم الخميس واخذ مدينة تفليس وقصد بلاد الكرج وهدم
ما استولى عليه من قلعة وبرج وقلعهم الى الصياصى والقلاع العواصى وقتل
من ظفر بهم من طائع وعاصى وجرهم ما بين رؤس ونواصى ثم لوى عنان الفساد
وحرك البغاة على بغداد فهرب السلطان احمد من ذلك الجب الى قرا يوسف
فى ثامن عشرين شهر رجب فسكن تيمورلى عازمة وطنن بذلك مراقبه
ومنازعه وتمهل فى السير استعمل فى نحوه مع مناظريه مباحث سوى
وغيره وصار يجاوز ويجاول وينشد ونويتنا فل. شعر

مرادى فلا سعد لنا رديا ولا علوى	اموه عن سعد فى بعلوف والتم

فتراجع السلطان احمد وقرا يوسف يوما الى مدينة الاسلام متصورين
انه لم يبرح من بلاد الكرج الشام فلما تحققا منه الخروج وكان حقا
انه اذا عرج على شئ فما يخرج طار طائرهما نحو الروم وتركا ديارهما ينعق
فيها الغراب والبوم فتوجه ذلك القشعمان الى مصيف التركمان واغمد
السيف وكف عن الحيف وصرم الصيف.

ذکر ما وقع من الفتن والبدع وما سلّ للشر من حسام بعد موت سلطان سیواس والشام

وکان اذ ذاک قد تخبط امر الناس ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام الی سیواس اما مصر والشام فلموت سلطانهما واما سیواس فقتل برهانها وکان موتهما متقارب الزمان کموت قرایوسف والملک المؤید الشیخ ابی الفتح غیاث الدین محمد بن عثمان فان مدة ما بین موت هولاء الملوک العظام کان نحوا من نصف عام وکذا کان ما بین موت ذینک السلطانین

ذکر نبذة من امور القاضی وکیفیة استیلائه علی سیواس وتلک الاراضی

وسبب قتل القاضی برهان الدین مخالفة وقعت بینه وبین عثمان قرایلوک رأس المتدین وسیر اد بیانها اذا الی مکانها ومنشا السلطان ابوه کان قاضیا عند السلطان ارتنا حاکم قیصریة وبعض ممالک قرمان وکان بین الامراء والوزراء ذا مکانة وامکان وکان ابنه برهان الدین احمد المذکور فی عنفوان شبابه من طلبة العلم الشریف واصحابه المجتهدین فی تحصیله واکتسابه فتوجه الی مصر لاقتناء العلوم وضبطها من طریقی المنطوق والمفهوم وکان ذا فطنة وقادة وقریحة نقادة ومقلة

ا تخبط بے راہ رفتن ۱۲ اقتنا سرمایہ گرفتن وکسب کردن وذخیرہ کردن۔

غيور تاده لتحصيل من العلوم عدة فحاد في مدة تبينا هو في مصر يسيرا اذ هو
بفقير جالس على الطريق كسير فما وله شيئا يسد به خلته ويجبر به فقره و
كسرته فكاشفه ذلك الفقير بلفظ معلوم وكشف له عن السر المكتوم و
قال لا تقعد في هذه الديار فانك سلطان الروم فتشبع بهذا الكلام
قلبه فاخذ في اعداد الاهبة وقطع العلائق ودخل الطريق صحبة الرفاق
و لما وصل الى سيواس ابتهج به والده واعيان الناس وشيد بين الخلق
اشد بنيان واشد اساس وشرع في القاء الدروس ومصاحبة الاعيان
والرؤس وكان ذا همة ابية وراحة سخية ونفس زكية وخصائل رضية
وشمائل مرضية وتحرير شافي وتقرير وافي يحقق كلام العلماء ويدقق
النظر في مقالات الفضلاء وله مصنفات في المعقول ولطائف في
المنقول ينظم الشعر الرقيق ويعطي عليه العطاء الجليل ويحميه اللفظ الدقيق
ويثيب عليه الثواب الجزيل وهو في ذلك يتزيا بزي الاجناد ويسلك
طريقة الامراء من الركوب والاصطياد ويلازم ابواب السلطان ويتخذ
الخدام والاعوان فمات السلطان عن ولد صغير فاجلسوه على السرير و
كان عنده من اعيان الامراء ورؤس الوزراء اناس منهم غضنفر بن مظفر

وفريدون وابن التويد وحاجي كلدي وحاجي ابل هيو وغيرهم ومن اكبرهم ابو القاضي برهان الدين فصار هؤلاء الامراء والرؤس من الوزراء والكبراء يدبرون مصالح الرعية ولا يفصلون الا بالاتفاق ما يقع من قضية فمات ابو القاضي برهان الدين وتولى ولده مكانه وفاق بالعلم وحسن السياسة اباه واقرانه فغرق ولايات ذلك الا قليلا على ابن التويد وحاجي كلدي وحاجي ابل هيو فبقي حوالي السلطان محمد فريدون وغضنفر برهان الدين احمد ثم توفي السلطان محمد عن غير ولد فبقيت الولاية بين الثلاثة على سبيل الاشتراك ووراثة وقلما اتفق ضرتان على زوج واحد والتقتا ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وما ثمة فتين يلتقون في حصير ملكان لا يسعهما اقليم كبير فاراد برهان الدين الاستبداد بالملك والاستقلال فنصب لشريكيه اشراك الاحتيال اذا الملك عقيم فرصد لذلك الطالع المستقيم ونظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فرأى شريكا كان العيادة عبادة فطلبا بعيادته الحسنى ورام هو الزيادة فدعاه وقد عادهما وما راءاه ولكن دعاهما وما راعاهما فدخلا عليه وقد ارصد لهما صلة واعد لهما من الرجال المعدة عدد اوقتلهما وقد حصلا في قبضة الاشراك

رواية كرده

نگاه داشت

در بردن خلاف ...

[illegible]

[illegible]

وخص توحيد السلطنة الاحدية عن الاشراك فقوى بالتوحيد سلطانه واضاء به للدين حجته وبرهانه ولكن ناواه انداده وعصى عليه من النواب اكفاءه واضداده واظهر كامن العداوة اعداءه وحساده وقالوا هذه مرتبة لوينها اباءه ولا اجداده ونحن كلنا سيواسية اذا انتمينا فان يكون الملك علينا وحسد الرياسة مواتى الفسل وتحاسد الاكفاء حجج لا يندمل فمنهم شيخ نجيب صاحب توقات القاسية ومنهم حاجى كلدى وكان نائب ماسية فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان وكان قد استولى اذ ذاك السلطان علاء الدين على ممالك قرمان فقال السلطان برهان الدين ان رواة التواريخ حدثتنا واسمعتنا وكتب السير انبأتنا واخبرتنا ان ما حوالينا من الممالك متعلق بنا من سلطاننا وارثنا ثم شرع فى استخلاص ما كان متعلقا بسلطانه وجعل يشن الغارات على من يتمادى فى عصيانه فقلع قلعة توقات من الشيخ نجيب قسرا واستصحبه معه طيبة وقهرا ثم تجاوزت نار الروم اليه وهم الجم الغفير وعثمان الملقب بقرايلوك قال له انا تحت اوامرك امشى وفى قيد طاعتك اسير فكان قرايلوك من جملة خدمه وفى حساب تراكمته وحشمه فكان يرحل هو ومن معه من الناس شتاء وصيفا بضواحى سيواس۔

ذكر محو قرايلوك عثمان اثار انوار برهان الدين السلطان

[illegible]	[illegible]

بسبب ما اظهره من العدوان واضمره حالة العصيان
وقبض عليه لما غدر به الدهر وخان

ثم انه وقع بين قرابلوك وبين السلطان منافرة ادت الى المشاجرة وتوجهت الى المزاحمة والمنافرة بنقض العهود والذمم واستمر من حال التقادم والتحكم وتستر في الاماكن العاصية بمن معه من التراكمة والحشم فلم يكترث به السلطان لانه كان اقل الاعوان وجعل يتوجه تارة الى اماسية واخرى الى ارزنجان وكان بالقرب من سيواس مصيف منظره ظريف وترابه نظيف وماؤه خفيف وهواؤه لطيف وكان الخلق على كافة رياضه سندس الاخضر والفردوس يجري في خلال اشجاره من نهره الكوثر على حدائقه من روضات الجنات شبه وفي زيه وجهته للابصار دهشات وللبصائر نزهات شعر

عليه شقيق قد زهانكانه		صحون عقيق اترعت بالعنابر

فقصده قرابلوك ورام في طريقه السلوك فمر على سيواس وبها القاضي ابو العباس فجاز بركابه ولم يعبأ به فالتهب تنور غيظه وكاد يتميز من غيظه وقال بلغ من هذا الغوغاء ان يلج عرين الاسد ويقدم قدام اقلامه وانا حل

بهذا البلد ثم امر جماعته بالركوب وقصد عليه الوثوب واستفزه الغضب والجيش ان ركب وسبق الجيش فقال له بعض من معه من الجماعة لو لبث مولانا السلطان ساعة حتى يتلاحق العسكر كان احزم واوفق واكمل وان كان جرمة مولانا السلطان فيها كفاية ولها اية ولكن قرايلوك تركمان ذو دهاء وكيد فلم يلتفت السلطان لهذا الكلام ولم يزل هاجا وراءه حتى هجم الظلام فكر عليه قرايلوك بجماعته فقبض عليه باليد من ساعته ولم يدر بحاله العسكر وتفرق امراؤه وجنده شذر مذر

ذكر ما كان نواه قرايلوك من الرأي المصيب ورجوعه عنه لسوء طويته بشيخ نجيب

ثم ان قرايلوك عزم ان يجدد معه العهد والميثاق ويقلع غراس الخلاف ويؤسس بنيان الصداقة والوفاق ويرده الى مكانه ويصير كما كان اولا من انصاره واعوانه ويكلم بذلك السلطان انه له ناصح فلا يبهم فيه كلام واش وكاشح واذا بشيخ نجيب الذي كان متولي قلعة توقات وحاصره السلطان وضيق عليه مسالك الطرقات ثم قهره وغلبه واخذ قلعته وبالكراهة استعصيه وجد فرصة فانتهزها وكان في قلبه كمائن شحيمة فابرز ما فيها

الى قرابلوك و وقف فى خدمته كالسلوك و قال اعيذ عالم عقلك عن زلل
و دليل فهمك ان يضل و مصيب رأيك ان يصاب و جميل فكرك ان يعاب
قد امكن الله من العدو و اتى لك مع هذا سكون و هدو و قلت شعر

ما الدهر الا ساعة وتنقضى		والمرء فيها حازم او نادم	

فلئن ابقيت عليه لا يبقى عليك و لئن نظرت اليه بعين الرحمة فالله لا ينظر
اليك فانه رجل غبى و بانواع المكر اصناف الخديعة عتى عشر القياد و بيك
لا يحجم فيه الخير و انى و صبك و العياذ بالله مكانه منك الا ان يسرق لك
و يشغر عنك هيهات هذا والله محال فقد وقع لك مجال فما كل اوان
تسمح بالمواد الزمان و الدهر فرص و اكثره غصص فاياك ان تفوت الفرص
فتقع فى الغصة واى غصة و لا ينفعك الندم اذا زلت بك القدم و تفكر
فيما اقول و استنبط دليل هذه المسئلة من المعقول واستبق شربك الرفيع
باراقة دمه و حسن استار حرمك بابتذال حرمه و تذكر ما ميز لعمو قابوس
و شمكير و لا زال ذلك الشيطان يحسن له الرأى فى قتل السلطان و يقول
هذا الرأى انفع لك و عليك اعود كما فعل بسطام امير الكرم بقرا يوسف
لما قبض على السلطان احمد فرجم قرابلوك عن رأيه لما خدعه و دهاه

[illegible]

فقتل السلطان من غير امهال ولا توقف رحمه الله وكان قتل قرا يوسف
السلطان احمد بن الشيخ اويس فی عاشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
والقصة مشهورة وكان السلطان رحمه الله كما ذكر ولاها عالما فاضلا كريما
متفضلا محققا فی التقرير مدققا فی التحرير قريبا من الناس مع كونه شديد
الباس رقيق الحاشية اديبا شاعرا ظريفا لبيبا اريبا جوادا مقداما قرما
همّاما تهاب الدنيا وهابها يهب الالوف ولربما يهاب يحب العلماء ويحبا
ويدنی الفقراء ويكرمهم قد جعل يوم الاثنين والخميس والجمعة للعلماء
وحفاظ القران خاصة لا يدخل عليه معهم غيرهم من تلك الاسم الفاضلة
وكان قد اقلع قبل وفاته عن جسيم ما كان عليه وتاب الی الله تعالی و
رجع اليه وله مصنفات منها الترجيح علی التلويح وكان عنده نديم للفضل
حريز بغدادی الاصل يدعی عبد العزيز وكان اعجوبة الزمان وفی لطف
النثر والنظم فارسيا وعربيا اطروفة الدوران سرقه من بغداد من
السلطان احمد بن الشيخ اويس وكان عنده رأس ندمائه وعين اهل
الفضل والكيس والقاضی كان برب الفضلاء متطلبا من كل جهة الادباء
والشعراء وكان اهل الفضل والادب يفدون عليه من كل فج حتی صار

مقامه كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج وموردة سرقته له انه لما سمع باوصافه
احبه فاراد قربه فالتمسه من محمد ومه فلم تسمح نفس السلطان احمد
بمفارقة نديمه ثم احتشى من القاضي رعبه وخاف لشدة دهيه هربه
فوصى به وحرج عليه واقام له معقبات يحفظونه من خلفه ومن بين يديه
فارسل القاضي اليه رسولا ذكيا فناداه نداء خفيا واجزل له العطية ووعده
مواعيد سنية وفرق ما بين السلطانين من الحسن والقبح كفرقه ما بين
البحرين العذب والملح والملوين المساء والصبح فلبى دعوته بالقبول و
واعد للخروج بعض الغفول ثم خرج ولهيب الحر قد وقد والسلطان احمد
عند الحريم قد رقد و وضع ثيابه على ساحل دجلة ووجه الى داخل
النهر في العين رجله ثم غاص في الماء ومخر وخرج من مكان آخر ولحق
برفقائه واختفى بينهم اختفاء اليربوع في نافقائه فطلبه السلطان احمد
ففتشوا عليه فلم يوجد فبالغوا في طلابه الى ان وقفوا على ثيابه ورأوا
آثار رجليه في الطين فلم يشكوا ان الموج اختطفه فكان من المغرقين
فكفوا قدم السعي عن طلبه ولم يضيقوا على احد بسببه ثم بعد اياما يسيرة

اخرج غريق بغداد رأسه بسيواس عند القاضي برهان الدين من تحت الحصير

فغرقه في بحر نواله واسبغ عليه ذيل كرمه وافضاله فصار عنده مقدماً

ولديه مبجلاً معظماً الف له تاريخاً بديعاً سلك فيه منهجاً رفيعاً و

انتهج منهجاً منيعاً ذكر فيه من بدو امره الى قرب وفاته مع مواقفه و

وقائعه ومصافاته وحروبه بطريق كناياته ولطيف استعاراته وفصيح لغاته وبليغ كلماته

ورشيق اشاراته ودقيق عباراته مد فيه عنان اللسان وهو موجود في ممالك

قرمان في اربع مجلدات ذكر ذلك لي من طالع مجلدة واستخرج درره وتفنن على اسلوب العتبي

في اليميني للسلطان محمود بن سبكتكين وان هذا احسن منه لكنه اكثر

واغرب حوشياً واعذب مشرعاً مع اني لم اقف عليهما ولا وصلت لقصر الباع

اليهما ثم ان الشيخ عبد العزيز هذا بعد موت هذه النادرة انتقل الى

القاهرة ولم يدم على ادراجه ومعاقرة راحه الا انزاح حتى خامرته نشاة الوجد

فصاح وتردى من سطح عال فطاح ومات منكسراً ميتة صاحب الصحاح والله اعلم

ذكر ما وقع من الفساد في الدنيا والدين بعد قتل قرايلوك السلطان برهان الدين

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في اولاده من يصلح للرياسة و ينفذ احكام السلطنة والسياسة توجه قرايلوك الى سيواس ودعا الى نفسه الناس فلم يجيبوه ولعنوه وسبوه فاخذ يحاصرهم ويناكدهم ويضيق عليهم ويناكدهم فاستسدوا عليه القتال فامدوهم والت طائفة منهم نجدوهم فكسرهم قرايلوك ففروا واستنجدوا طوائفهم وكرّوا فقبوا بالقض والقضيض وملأوا البقاع والخضيض فلم يكن لقرايلوك طاقة بهم فدخل عليهم من تحت وجاءهم من فوق وتوجه الى تيمور وكان بجيشه في اذربيجان بيورت وقبل يديه والتجى اليه وجعل ناديه الى هذه البلاد ويدعوا كما فعل معه الامير ايدكو الجتاله في الدبرة فاجابه اجابة برصيصا اياه امره +

ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس الى يملكون ومن يملكون

[illegible]

ثم ان اهل سيواس والاعيان من رؤسها والاكياس تشاوروا فيمن يملكون
قيادهم ويوالون من يسلمون بلادهم لسلطان مصر ام لابن قرمان ام للسلطان
الغازي بايزيد بن عثمان ثم اتفق رأيهم السديد على المرحوم يلدريم بايزيد
فارسلوا اليه تاصلا واستنهضوه اليهم وافلاذا انقياد وكانوا قد استنجدوه وشعر

وكم ابصرت من حسن ولكن ... عليك من الورى وقع اختياري

فتوجه من ساعته اليهم وقدم بالعساكر والجنود عليهم ومهد القواعد
الاركان وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان واضاف اليه خمسة انفار
من امرائه الكبار يعقوب بن اورانيس وحمزة بن بجار وتوجه على ومصطفى
ودوادار واستمال خواطر الاعيان وتوجه الى ارزنجان فهرب منها طهرتن
المذكور وقصد في انهزامه تيمور فاستولى ابن عثمان على مدينة ارزنجان
واخذ اموال طهرتن وذخائره وحرمه وتمكن منهن سواسه وغلمانه وخدمه
ورجع بالاموال والحمول واشتغل بمحاصرة استنبول

فصل

فتنبه قرايلوك وطهرتن من تيمور ثم الفتن وان كان المتحرك منه في
الفساد ما سكن حتى توجه الى هذه البلاد وعم فساده البلاد والعباد ووصلوا
الى ارزنجان وارجين ثم رحلوا ونزلوا مفسدين ماردين فعصى عليه الملك الطاهر

فما كان تمايلاه ولا من طاعة ذلك الغادر فندم على اطلاقه اول مرة كما سيندم يوم القيمة ولم تنفعه الندامة والحسرة وكان ذلك في سنة اثنين وثمانمائة والخلف قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية وانحاز الى كل فئة وتفرقت اراءهم ايادي سبا ومال هواء كل منهم الى دبور وشمال وصبا واهملوا امور الرعايا وغفلوا عن حلول الرزايا قلت شعر

مثل النووم وراءه لا مستيقظ		من يهمل الامر ويأمن كيدهم

قلت شعر

نحو الذي يبغي كنوم الحارس		واللص ليس له دليل سائر

ثم قتل موتنمر ملك الامراء بالشام المحروس اعيان الامراء والاعلام المرؤس في شهر رمضان من العام المذكور وبيان هذه الامور في كتب التواريخ مسطور قلت شعر

غوث المتغالب فيه امنه الردى		واذا الامير تصرفت اساده

ذكر قصد ذلك الغدار سيواس وما يليها من هذه الديار

ثم ان تيمور وجه عنان الباس نحو مدينة سيواس وبها كما ذكر امير سليمان ابن بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان فارسل يخبر اباه بهذا الامر المهول

ويستجده وهو اذ ذاك محاصر استنبول فلم يطق ان يمد اليه يدا لاحتياجه

الى المدد ولبعد المدى فاستحضر من جنده اهل المنعة وحصن المدينة و

القلعة واستعد للقتال واستمد للحصار وفرق رؤسا مرائه على ابدان

الاسوار ووجه تيمور جيشه العيون ليتحقق ما هو عنده مظنون ولما

كشفت جيوشه لامير سليمان زينها قرلها ان رأى عينها فعزم على التوجه

الى ابيه واشترط مع امرائه وذويه انهم يحفظون له البلد ريثما يجهز لهم

المدد والعدد فلم يسعهم الا الموافقة والتخلف وعدم المرافقة فرام

لنفسه الخلاص وافلت وله حصاص فوصل اليها تيمور بتلك السيول نهار

سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثمانمائة ولما احل بسيواس رحله

المشؤم قال لنا فاتح هذه المدينة في ثمانية عشر يوما كم اقام في محاصرتها

علامات الحشر ففتحها في اليوم الثامن عشر بعد ما عتى فيها وعاث وذلك

يوم الخميس خامس المحرم سنة ثلاث (٨٠٣) وبعد ان حلف للمقاتلة ان

لا يريق دمهم وانه يرعى ذممهم ويحفظ حرمهم ولما فرغت

المقاتلة واستمكن من المقاتلة ربطهم في لوثاق سربا وحفر لهم في الارض

سربا والقاهم احياء في تلك الاخاديد كما القى في قليب بدر الصناديد

ازم از دفتن ... سیحی ... ای یحی ... غایت ونهایت ... دراکر کردن ... [illegible]

وعُدّ من القتلى في تلك الحفر كانت ثلاثة آلاف نفر ثم اطلق عنان النهاب

واتبع النهب لاسراع الخراب وكانت هذه المدينة من اظرف الامصار في

احسن الاقطار ذات عمائر مكينة واماكن حصينة ومآثر مشهودة ومشاهد

للخير معهودة ماؤها رائق وهواؤها للامزجة موافق وسكانها من جيّد

الخلائق يتعانون التوقير والاحتشام ويتعاطون اسباب التكلف والاحترام

وهي متاخمة ثلاث تخوم الشام واذربيجان والروم واما الان فقد حلت

بها الغِيَر تفرق اهلها شذر مذر وامحت مراسم نقوشها فهي خاوية على عروشها

ذكر انصباب صواعق ذلك البلاء الطام من غمام العراق على فرق ممالك الشام

ولما استنقى سيواس لحما ونقيا واستوفاها حصدا ورعيا توجه بالانتقال

الى نحو ممالك الشام بجنود ارقيل كالجراد المنتشر فالجراد كان من اعوانها

او كالسيل المنهمر فسيل الدماء جار من فرندها وخرصانها او كالفراش

المبثوث فالفراش يحترق عند تطاير سهامها او كالقطر الهامي فالديم

تضحك عند انعقاد قتامها رجال توران وابطال ايران ونمور تركستان وببور

بدخشان وصقور الدشت والخطا ونسور المغول وكواسر الجتا وافاعي خجند

وثعابين ايدكان وهوام خوارزم وجوارح جرجان وعقبان صغانيان و

ضواري حصار شادمان ونواهس فارس واسود خراسان وضباع الجبل

وليوث مازندران وسباع الجبال وتماسيح سند ... وطالقان واصلال

قبائل خوزستان وكرمان وطلس ارباب طيالسة اصبهان وذئاب الري وغزنين و

همدان وافيال الهند والسند وملتان وكباش ولايات اللور وثيران

شواهق الغور وعقارب شهرزور وحشرات عسكر مكرم وجندي سابور شعر

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم | طاروا اليه زرافات ووحدانا

مع ما اضيف اليهم من اغمار الخدم وقواعل التراكمة والاوباش

والحشم وكلاب النهاب من رعاع العرب وهمج العجم وحثالة عباد

الاوثان وانجاس مجوس الاصم مما لا يكتنفه ديوان ولا يحيط به دفتر

حسبان وبالجملة فانه الدجال ومعه ياجوج وماجوج والرياح العقيمة

الهوج تتوجه والنصر قائده والسعد رائده والقضاء موافقه والقدر

مساعدة ومشيئة الله تعالى سائقة وارادة الله عز وجل في تدبير العباد
والبلاد سابقة فبلغ خبره البلاد الشامية واتصل ذلك بالديار المصرية
فورد مرسوم شريف الى نائب الشام وسائر النواب والحكام وغزاة الدين
وكماة الاسلام ان يتوجهوا الى حلب ويقيموا عليه الجلب ويجتهدوا في
دفعه ويتعاونوا على منعه فتجهز نائب الشام سيدي سودون مع النواب
والعساكر ورحلوا الى حلب سنة ثلث وثمانمائة في شهر صفر ووصل
تيمور الى بهنسا فنهب ضواحيها ولم يبق بها شيئا وحاصر قلعتها ثلاثة
وعشرين ليلة فاخذها وكفت عنها اللطيفة الربانية ثبوره وويله ثم
وطأ مدينة ملطية فاباد ما ودك اطوادها ثم حل كتبه المشؤم بقلعة
الروم وكان نائبها الناصري محمد بن موسى بن شهري وعسكرها جوى
له معه مثلها وكيف اجتهد في مجاهدته وسعى بما قام بها يوما فلم ينتج
له روما ولم يحتفل لها بحصار ومياح وقال هي اهون على من تبالة على
الحجاج وذلك انه لما راها من بعيد قال فيها ما قاله من لم يصل الى
العناقيد والحق انه لما راها قال ان الله لما بنا بنا ادخرها النعمة واصطفاها

ثم انجاب ذلك السحاب الى عين تاب وكان نائبها اركماس رجلا شديد
الباس فحصنها واستعد وباشر القتال بنفسه واستبد ثم خرج هربا الى
حلب فلم يرسل وراءه الطلب۔

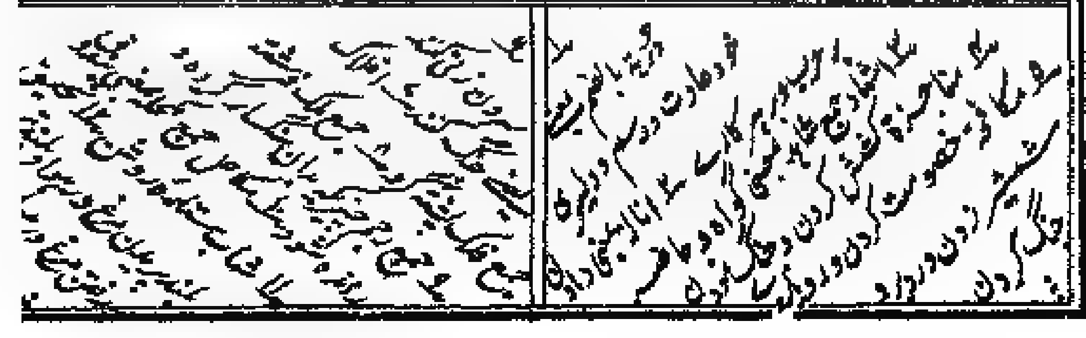
ذكر ما ارسل من كتاب وشنيع خطاب الى النواب بحلب وهو في عين تاب

ثم ارسل الى النواب قاصده وهو في عين تاب وصحبته مرسوم بانواع
التخويف موسوم وباصناف التهويل مرقوم ومن جملته ان يطيعوا وامره
ويكفوا عن القتال والمشاجرة ويخطبوا باسم محمود خان وباسم الامير الكبير
تيمور كوركان ويرسلوا اليه اطلاميش الذي كان عنده قان قد اقتبضه
التركمان وارسله الى مصر لحضرة السلطان واطلاميش هذا زوج بنت
اخت تيمور وكان جاء الى الشام قبل وقوع هذه الشرور وفيما بين ذلك
امور كان لها بطون فصار لها ظهور وكان اولا في مصر محبوسا ونال
ضرا وبوسا ثم صار معززا مكرما معظما سعدما وكان تيمور عليه
مغضبا وجعل ذلك جهة للعداوة وسببا ثم شرع يقول وهو يجول
ميدان هذه الرسالة ويصول انه هو اولى بسياسة الانام وان من نصب
هو الخليفة والامام وانه ينبغي ان يكون هو المتبوع والمطاع وما سوى

من ملوك الارض له خدام واتباع والى لغيره درجة الرياسة وكيف تعرف الجراكسة طرق السياسة مع كثير من التهويل والحشو والتطويل وكان يعلم ان اجابتهم سؤاله محال وانه طلب منهم ما لا ينال ولكن قصد بذلك قرع باب الجدال وتركيب الحجة عليهم فى فتح حجرات القتال فلم يجيبوه بالمقال ولكنهم قضوا مراده بالفعال ولم يلتفت سيدى سودون لما يقول وضرب على رؤس الاشهاد عنق الرسول واستعد للمبارزة واستسل والمناجزة

ذكر ما تشاور عليه النواب بينهم وحلب تيمور فى عين تاب

ثم ان النواب والامراء ورؤس الاجناد والكبراء تشاوروا كيف يكافحونه وفى اى ميدان يناطحونه فقال بعضهم عندى الرأى ان لا نستتر بحصر البلد ونكون على اسوارها بالرصد نترس بروجها افلاكها نحراسة السماء بملائكتها فان رأينا حواليها من شياطين العدو احدا ارسلنا عليه من رجوم السهام ونجوم المكاحل شهابا رصدا وقال الآخر هذا عين الحصر وعلامة العجز والكسر بل نخلق حواليها ونمنع العدو ان يصل اليها ويكون ذلك فيه



للبيان واشرح الجدال ثم ذكر كل من اولئك ما عنّ له في ذلك وخلطوا
غثّ القول بسمينه وساقوا هجان الرأى مع هجينه فقال الملك المؤيد
شيخ الى اصحاب وكان ذا رأى مسدد وهو اذ ذاك تاشبطرا بلس معشر
الاصحاب واسود الحرب وفوارس الضراب اعلموا ان امركم خطر وعدوكم
داعر عسر واهبة دهياء معضلة عضلاء وجند لا يقلّ وفكر لا يكلّ
ومصّابه عريض طويل فخذوا واحذركم واعملوا في دفعه بحسن الحيلة
فكرتكم فان صائب الافكار يفعل ما لا يفعله الصارم البتار ومشاورة
الاذكياء مقدحة الفكر ومباحثة العلماء مقدمة النظر ان ملأ البحر
ما لجسله بر وجيشه عدداً كالقطر والذر وهو وان كان كاوائل الجيش
لكنه اعمى لانه في بلادنا غريب فعندي الرأى الصائب ان نحصن المدينة
من كل جانب ونكون خارجها مجتمعين في جانب واحد وكلنا الامراء معه
ثم نحفر حولنا خنادق ونجعل اسوارها البيادق والبوادق ونطير الى الآفاق
اجنحة البطائق الى الاعراب والاكراد والتراكمة ومعاشر البلاد فيسلطون

عليه من الحوادث ويثب عليه كل راجل وراكب ويصير ما بين قاتل وناهب

وخاطف وسالب فان اقام والى له ذلك ففي شر مقام وان تقدم الينا

صافحناه بسواعد الاسنة واكف الدرق وانامل السهام وان رجع

هو الملام مرجم بخيبة واقمت لنا عند سلطاننا الحرمة والهيبة و

ان كان بسلطانه علينا غيرة فلنا بحمد الله سلطان وفي سلطاننا غيرة

واقل الاشياء ان لنا عدة وتحيز من جنده تنصر الله او ياتي بالفتح او امر

من عنده وهذا الرأي لا اسد بعينه كان رأى شاه منصور الاسد

فقال تمرداش وهو نائب المدينة ما هذه الامر ومكيدة لا هذا لا

لا عمل بعينه بل المناضلة خير من المطاولة والمناجزة ومثل المواطن

قبل المحاجزة ومقام المنازلة لا يجدي فيه المغازلة ولكل مقام مقال

ولكل مجال جدال وهذا طير في قفص وصيد مقتنص فاغتنموا الفرص

وناوشوه في الحرب وسابقوه بالطعن والضرب لئلا يتوهم فينا الخور و

يستنشق من ركود ريحنا عرف الظفر فاجمعوا امركم واعجلوا ولا تتأخروا

فتفشلوا وانهضوا وثابروا واصبروا وصابروا فانتم بحمد الله اهل
المجد والعلا واولوا البأس والشدة وكل منكم فى فقه المناضلة مغرو مختار
و علمه فى فاضحة دماء الاعداء مشار وله فى ذلك كفاية وهداية ونهاية
و غيره له بداية وهو بجمع الاسلام كنزوا فى وجامع كافى ووقاية
تحوالسنة سيوفكم الى تكليم الرؤس فهى فى لفظها كافية شافية ونصر
اسنان اسنتكم فى مضاعفة كل ذى فعل معتل فهى فى تصريف عملها
شافية كافية فان كسرناه قرنا بالمثال وكفى الله المؤمنين القتال و
تلك من الله معونة وقد كفينا عساكر المصريين المؤنة وكان ذلك
على الحرمتنا واقوى فى ورود النصر شوكتنا واذكى لريح نصرنا وازكى
وابكى لعين المضينة والكل وان كانت والعياذ بالله الاخرى فلا علينا
اذا بذلنا مجهودا واقمنا عذرا ومعذ ومنا يدرك ثارنا ويحيى اثارنا
فتوكلوا على الله العزيز الجبار واستعد والسلاقاة هؤلاء الاشرار
اذ القيتموهم زحفا فلا تولوهم الادبار ولا زال تمراش يحسن لهم هذا
الرأى اللاش حتى اجمعوا عليه واتفقوا على الخروج اليه لانه كان صاحب
البلد وعلى كلامه المعول والمعتمد وكان تمراش قد خالف الجمهور

برچیدیم ۱۲ — دلیری ۱۲ — شجاعت ۱۲ — ریختن ۱۲ — ۱۳ آفادت — صحیح کامل ۱۲ — ای نقصان ۱۲ — دو چند کردن ۱۲ — باره کردن ۱۲ — پاکیزه — گریستن ۱۲ — ریختن خون — کرم ۱۲ — صحیح کریم ۱۲ — کوشش ۱۲ — اندک ۱۲ — حال من الفعول ۱۲ — ای اتفقوا ۱۲ — پیش

مغاوقہ کردن در صف شکستن ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

ووافق في الباطن تيمور وهذه كانت عادته وعلى المراوغة جبلت
طينته فانه كان كالشاة العائرة والمراة العاهرة العاثرة اذا التقى عسكران
فلا يكاد يثبت في احدهما جنبا منه ومكرا بل يعير الى هذا مرة والى هذا
اخرى مع انه كان صورة بلا معنى ولفظا بلا فحوى فاعتمد تيمور عليه و
فوض الامور اليه وكذلك عساكر الشام وجنود الاسلام ثم حصنوا المدن
وشيدوا ابوابها وضيقوا شوارعها ودروبها ووكلوا بكل حارة ومحلة
اصحابها وفتحوا الابواب التي تقابل طلقاه وهو باب النصر وباب الفرج وباب القناة

ذكر ما صبه من صواعق البيض واليلب على العساكر الشامية عند وصوله الى حلب

ثم ان تيمور نقل الركاب فوصل في سبعة ايام الى حلب من عين تاب وحل بذلك
بالحيلان تاسع شهر الربيع الاول يوم الخميس وبرز من ذلك العسكر طائفة
نحو من الفي نفر فتقدم لهم من الاسود الشامية نحو من ثلثمائة فقابلوهم
بالصفاح وشكوهم بالرماح فبددوهم وطردوهم وحدوهم وشردوهم ثم صبحو

يوم الجمعة فبرز من عسكره نحو من خمسة آلاف الى مصاف النفاق فتقدم اليهم
طائفة اخرى ارسالا وتترى فالتحم بينهم التطاحن واشتبكت بين الطائفتين
انامل الرماح فازدحموا فتقصفوا واشتدوا والتحموا ولا زالت اقلام الخط
في الواح الصدور تخط والقضبان الصوارم لرؤس تلك الاقلام والاعلام
تقط ومشارط النبال لدماميل الكماة تبط والارض من اثقال اجبال
القتال تئط حتى يجي بلا الظلام والقتام واغطشا فتراجعوا وقد اعطى الله
النصر للمسلمين وجرى من دماء العدو مع غرق نهران وفقد من العساكر
الاسلامية نفرات ثم اصبحوا يوم السبت حادى عشره وقد تعبت الجيوش
الشامية والعساكر الاسلامية السلطانية بالعدة البالغة والاهبة السابغة
والخيول المسومة والرماح المقومة والاعلام المعلمة ولم يعوز اولئك
الصناديد سوى شئ من النصر والتائيد فنحوا قصدا وقصدوا ارجاه وصيدا
واقبلت عساكره والسعد الميمون طائره والقضاء موازره والقدر مظاهره

بالجنود المذكورة والجيوش المبهوتة المنصورة توهمهم الا فيال وامثال القتال

واذا به قد اصمم لهم الويل وعلى عساكره تحت جنح الليل وبثهم فيهم وارسل

عليهم وقابلهم بمقدمتهم وشغلهم بالقتالهم واحاط الباقون بهم فاتوهم

من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فغشي عليهم غشي

الموسى على الشعر وسطى سيل لدى على الزرع الاخضر وكان هذا الجولان على

قرية حيلان ولما استشرى امر الناس وتهاوش وجاشت الهوشة والاتهاش

وتهارشت الاسود وانتطحت الكباش وزت الميمنة وكان رأسها مترداش

فانكسر العسكر وطاش واخذ الابطال من الدهشة الارتعاش وقلبتهم

الحيرة والانبهار فلم يلبثوا ولا ساعة من نهار ثم ولوا الادبار وصارت اقلام

رماح ظهورهم الزبر واستمروا امامهم يتواثبون وعسكره وراءهم

يتعاطون بمعنى ما قلت **شعر**

جعلنا ظهور القوم في الحرب اوجها	رقمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا

فقصدوا المدينة من الباب المفتوح وهم ما بين مهشوم ومجروح والسيوف

[illegible]

تشقهم والرماح تدقهم وقد سالت بدمائهم الاباطح وندم من سلم منهم كل
كاسر وجارح فوصلوا الى باب المدينة وانكسروا وهجموا فيه يدا واحدة وتكردسوا
ولا زال يدوس بعضهم بعضا حتى صارت العتبة العليا من ابوابها رصفا فانسدت
الابواب بالقتلى ولم يمكن الدخول منها اصلا فتشتتوا في البلاد وتفرقوا في
السباسب والاطواد وكسر نائب انطاكية السمايك الاحتشام وخرجوا منه
قاصدين بلاد الشام فوصل بعضهم الى دمشق في بشع صورة وحكوا في
كيفية هذه الوقعة اشنع سيرة وصعد النواب الى قلعة حلب وحصنوا
فضاقت عليهم الارض بما رحبت فاستامنوا ونزلوا بواسطة ترجمان الجيش
وقد غسل كل منهم من الحيوة يديه ثم انه مشى على هيئته مع وقاره وحزمه
وسكينته ودخل حلب ونال منها ما طلب وظفر بالمراد والسلب ولما نزل
النواب اليه قبض على سيدي سودون وشيخ على الخاصكي وامير تمرداش خلفه
عليه وقبض على الطونبغا العثماني نائب صفد وعلى عمر بن الطحان نائب غزة
وجعل الكل في صفد وشرع في استخلاص الاموال وضبط الاثقال والاثقال

وقد ملأت القلوب هواجس هيبته وانتشر في الآفاق شرار صوته ثم

انه لم يكتف بما ازهقه من النفوس حتى بنى لسيادته من الرؤس وسبب

ذلك ان خافر به البريد الذي ارسله الى حلب وضرب نائب الشام عنقه

وسلبه السلب ذكر تيمور بقصته واراد انقود من اهل حلب الذي قرابته

فاجاب بسواله فسكنه فيمن يختار منهم ان يفعل فيه ما استحسنه فقتل

طائفة منهم وبنى من رؤسهم كذا وكذا اسطوانة -

زيادة ايضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال خبرني الحافظ الخوارزمي ان من كتب في الديوان من عساكر تيمور

ثمانمائة الف نفس ومنه ان تيمور قصد قلعة المسلمين وكان نائبها

الناصري محمد بن موسى بن شهري وانه عصى عليه وكان يخرج للتأدب

ثم قال ما نصه يحرونه وكان قد ابدع بحيا ثم تبرلنك (تمرلنك) وطرا

مدة اقامته على ابهسنا وقتل منهم جماعة وارسل رؤسهم الى حلب كسرا ما

كان جهزه اليه بجر كسره حتى دمى فالسجا عته بانفسهم في الفراة وجهز

تمرلنك كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه انى خرجت من اقصى بلاد سمرقند

ولم يقف احد امامي وسائر ملوك البلاد حضروا الى وانت سلطت على جماتي

[illegible]

من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والآن فقد مشينا عليك بعساكرنا فان اشفقت على نفسك ورعيتك فاحضر الينا لترى من الرحمة والشفقة ما لا مزيد عليه والا نزلنا عليك وخربنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فاستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور فامسك المشار اليه الرسول وحبسه ولم يلتفت الى كلام تمرلنك فمشى اليه اوائل عسكره فبرز اليهم المشار اليه وقاتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر تمرلنك على قلعة المسلمين وبرز اليه المشار اليه وقاتله قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة رأى فيها منه تمرلنك شدة حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته وملاطفته وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل حرمته فلم ينخدع منه وتنازل معه الى ان طلب منه جانبا فلم يعطه وعاد خائبا واخذ المشار اليه في اواخره قتلا ونهبا واسر كل ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه يوما واحدا وانشد فيه لسان الحال شعر

هذا الامير الذي صحت مناقبه	ليث الوغى عمت الدنيا مفاخره
ولى تمرلنك مكسورا اوائله	منه مرارا وشكورا اواخره

كان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واصحاب الحصون

شوریدہ ومسکینہ کارہا ۱۲ — جمع عزیز ۱۲ — فریب داد ۱۲ — فریب خوردہ ۱۲ — نا امید ۱۲ — جمعہ ۱۲

لہ اذل جمع ذلیل ہے سختی جنگ وکارزار سے ذعر ترسانیدن از فزع ۔

لما كان فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة
الطاهرة العمرية رضي الله عنها ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول
نازل تمرلنك حلب وكان نائبها المقر السيفي تمرداش وقد حضرت اليه عساكر
البلاد الشامية وعسكر دمشق مع نائبها سيدي سودون وعسكر طرابلس
مع نائبها المقر السيفي شيخ الخاصكي وعسكر حماة مع نائبها المقر السيفي
دقماق وعسكر صفد وغيرها فاختلفت اراءهم فمن قائل ادخلوا المدينة
وقاتلوا من الاسوار وقائل اخرجوا ظاهر البلد تلقاء العدو بالخيام فلما
رأى المقر السيفي اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلائها والتوجه حيث
شاؤا وكان نعم الرأى فلم يوافقوا على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد
تلقاء العدو وحضر قاصد تمرلنك فقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه
ويوم الجمعة حصل بين الاطراف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي عشر
شهر ربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وفيلته وولى المسلمون نحو
المدينة وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو ورائهم
يقتل ويأسر اخذ تمرلنك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكة
وخواص الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم فيها
وفي يوم الثلثاء رابع عشر شهر ربيع الاول اخذ القلعة بالامان و

[illegible]

الايمان التي ليس معها ايمان و في ثاني يوم صعد اليها و اخر النهار طلب
علماءها و قضاتها فحضرنا اليه ثم اوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا و طلب
من معه من اهل العلم فقال لاميرهم عنده وهو المولى عبد الجبار بن
العلامة نعمان الدين الحنفي والده من العلماء المشهورين بسمرقند
قل لهم اني سألتهم عن مسئلة سألت عنها علماء سمرقند وبخارا وهراة
وسائر البلاد التي فتحتها فلم يفصحوا عن جواب فلا تكونوا مثلهم ولا
تجاوبوا الا عن علمكم و فضلكم وليعرف من يتكلم فاني خالطت العلماء
ولي بهم اختصاص و الفة ولي في العلم طلب قديم وكان بلغنا عنه انه
يتعنت العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سببا لقتلهم او تعذيبهم فقال
القاضي شرف الدين موسى الانصاري الشافعي عن هذا شيخنا ومدرس
هذه البلاد و مفتيها سلوه والله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاننا
يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم
الجميع وقلنا في نفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التعنت فسكت القوم
ففتح الله على بجواب سريع بديع و قلت هذا سوال سئل عنه سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما اجاب به
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبي القاضي شرف الدين

موسى الانصارى بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا

سؤال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا محدث

زمانى قلت هذا عالمنا قد اختل عقله وهو معذور فان هذا سؤال لا يمكن

الجواب عنه فى هذا المقام ووقع فى نفس عبد الجبار مثل ذلك ولقى

تمرلنك اليّ سمعه وبصره وقال لعبد الجبار يسخر من كلامى كيف سئل رسول الله

[illegible]

صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جاء اعرابى الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل

شجاعة ويقاتل ليرى مكانه فاينا فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو الشهيد ثم قال تمرلنك

خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة

وقال انى رجل نصف آدمى وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد سائر

ممالك العجم والعراق والهند وسائر بلاد التتار فقلت اجعل شكر

هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله انى

لا اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم فى الابواب والله لا اقتل احدا

منكم وانتم آمنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسئلة منه والاجوبة

منا فطمع كل من الفقهاء الحاضرين وجعل يبادر الى الجواب ويظن انه فى

المدرسة والقاضى شرف الدين ينهاهم ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب

هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي
ومعاوية ويزيد فاسرّ الى القاضي شرف الدين وكان الى جانبي ان اعرف كيف
تجاوبه فانه شيعي فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين
القفصي المالكي كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب لذلك غضبا شديدا
وقال علي على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل
دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت في ملاطفته والاعتذار عن
المالكي بانه اجاب بشيء وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون ما كان
عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسأل مني ومن القاضي شرف الدين فقال له
عني هذا عالم مليح وعن شرف الدين وهذا رجل فصيح فسألني تمرلنك
عن عمري فقلت مولدي سنة ثلث واربعين وسبعمائة وقد بلغت الآن
اربعا وخمسين سنة فقال للقاضي شرف الدين وانت كم عمرك فقال انا
اكبر منه بسنة فقال تمرلنك انتم في عمر اولادي انا عمري اليوم بلغ
خمسا وسبعين سنة وحضرت صلوة المغرب واقيمت الصلوة وامّنا
عبد الجبار وصلى تمرلنك الى جانبي قائما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفي
اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة واخذ جميع ما كان فيها من الاموال
والاقمشة[1] والامتعة ما لا يحصى اخبرني بعض كتابه انه لم يكن اخذ من

---

[1] قماش بالضم يعني متاع از هر جنس واز هر جاي رخت خانه ۱۲

مدينة قط ما اخذ من هذه القلعة وعوقب غالب المسلمين بانواع من
العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد ومزنجر ومسجون ومرسم عليه و
نزل تمرلنك من القلعة واقام بدار النيابة وصنع وليمة على زي المغل و
وقف سائر الملوك والنوابين في خدمته وادار عليهم كؤس الخمر والمسلمون
في عقاب وعذاب وسبي وقتل واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في
هدم وحرق وتخريب ونبش الى آخر شهر الربيع الاول ثم طلبني فقال القاضي
شرف الدين واعاد السؤال عن علي ومعاوية فقلت له لا شك ان الحق كان
مع علي وليس معاوية من الخلفاء فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة وقد تمت بعلي فقال تمرلنك
قل على على الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاء
من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معاوية
وكان الحق مع علي في نوبته فانسر لذلك وطلب الامراء الذين عينهم
للاقامة بحلب وقال ان هذين الرجلين نزول عندكم بحلب فاحسنوا اليهما
والى الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تتركوا احدا من اذيتهما ورتبوا
لهما علوفة ولا تدعوهما في القلعة بل اجعلوا اقامتهما في المدرسة التي
السلطانية التي تجاه القلعة ففعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم يزالوا

سلہ علوفہ خوراک وخوردنی سلہ تجاہ بمعنی مقابل ورو بارو وپیش

من القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم منهم بحلب وكان يدعى الامير موسى
بن حاجي طغاي انى اخاف عليكما والذي فهمته من سياق كلام تمرلنك انه
اذا امر بسوء فعل بسرعة ولا يحيد عنه واذا امر بخير فالامر فيه لين وليه
وفي اول يوم من الربيع الاخر برزنا الى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثاني
يوم ارسل يطلب علماء البلد فرحنا اليه والمسلمون في امر مريج وقطع
رؤس فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك ارسل يطلب من عسكره رؤسا
من المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه
جاءنا شخص من علمائه يقال له المولى عبد فسألنا عن طلبنا فقال يريد
يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي قتل رسوله فقلت هذه رؤس
المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتاء وهو حلف ان لا يقتل منا احدا
فقصدنا فصعدنا اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم سليق في طبق يأكل منه
فتكلم معه يسيرا ثم جاء الينا شخص بشيء من ذلك اللحم فلم نفرغ من
اكله الا وفرجة قائمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص هكذا وآخر
هكذا وجاءنا امير يحدد رد ويقول ان سلطاننا لم يأمر باحضار رؤس
المسلمين وانما امر بقطع رؤس القتلى وان يجعل منها قبة اقامة لحرمة
على جاري عادته ففهموا منه غير ما اراد وانه قال لا اطلقكم فامضوا حيث

شنيم تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى القلعة ورأينا المصلحة في الاقامة بها واخذ الامير موسى احسن الله اليه في الاحسان الينا وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا مدة اقامته بحلب وقلعتها و تجيئنا الاخبارات سلطان المسلمين الملك الناصر فرج قد نزل الى دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة تجيئ بالعكس الى ان انجلت القضية عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا عظيما اشرف تمرلنك منه على الكسرة والهزيمة وانما حصل من بعض امرائه خيانة كان ذلك سبب توجهه اخذا بالحزم ودخل تمرلنك الى دمشق ونهبها واحرقها وفعل فيها فوق ما فعل بحلب ولم يدخل طرابلس بل احضر له منها مال ولا جاوز فلسطين وعاد الى حلب راجعا طالبا بلاده وساكان سابع عشر شعبان من السنة المذكورة وصل تمرلنك عائدا من الشام الى الجبول شرقي حلب ولم يدخلها بل امر المقيمين بها من جهته بتخريبها واحراق المدينة ففعلوا وطلبنا الامير عز الدين وكان من كبراء امرائه وقال ان الامير رسم باطلاقك واطلاق من معك فاطلب من شئت وكنت لا اروح معكم الى مشهد الحسين واقيم عندكم حتى لا يبقى من عسكرنا احد وكان القاضي شرف الدين لا يفارقني فطلبنا باقي القضاة واجتمع معنا نحو من الفي مسلم وتوجهنا الى مشهد الحسين صحبة المشار اليه و

اقمنا ننتظر الى النار وهى تضرم فى ارجائها وبعد ثلاثة ايام لم يبق بها احد
فنزلنا اليها فلم نر بها احدا فاستوحشنا وما قدرنا على الاقامة بها من
النتن والوحشة ولم نقدر على السلوك فى الطرقات من ذلك شعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكانت نواب بلاد الشام معه مأسورين وانفلتوا اولا باول وماتوا سودون
بالبطن معه فى قبة يلبغا واستقر فى نيابة دمشق تنكرى ورمى والله
اعلم هذا ما نقلته من كلام ابن الشحنة كما وجدته -

ذكر ورود هذا الخبر الذى اقلق ووصول استنبغا الدوادار وعبد القصار الى جلق

فورد من حلب استنبغا الدوادار والفقير الساعى الى عبد القصار
قالا معاشر المسلمين الفرار فهذا ما لا يطاق من سنن المرسلين من نقيد على هذا
فليطلب لنفسه طريق النجاة من طاق انا نبشر ذرية فلا يبيتن فى دمشق
ليلة ولا يغالط نفسه بالمداهنة فليس الخبر كالمعاينة فتفرقت الآراء و
اختلفت الاهواء وماج امر الناس موجا وتفرقوا كما هو دابهم فوجا
فوجا فبعض الناس تصحح وجه امره واتزح وبعضهم كابر واصر وكثر انيابه

لا يستنبو غا وعبد القصار وأمثاله اراد وا رجم هذين الناصحين وان يسقوهما كاس حينهما وقالوا انما اردتما بذلك تبديد الناس وتشريدهم واجلاءهم عن اوطانهم وتجريدهم وتفريق كلمتهم وتمزيق جماعتهم ولا فلا من حاصل والسلطان بحمد الله واصل والنواب في حلب كانوا اشرذمة قليلة ولم يتم لهم معه الفكر والحيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم يوجد من الباقين مناصحة ومظاهرة ولم يكن لهم راس فلا تاخذوا في هذه المسئلة بالقياس واما عساكر مصر فانهم كاملوا العدة وسابغوا العدة وفيهم من المسلمين فرج بعد الشدة فلا نخلي بلدنا للتتار والتي من شره سلمنا ما شردنا الا بما علمنا وكل منا فصيح عما ادى اليه اجتهاده وبان والله انه في نصيحته المسلمين الذين لعرفات وقد نصحا لكم ان كنتم مفلحين ولكن لا تحبون الناصحين واستمر الناس في التردد والتشتت والتفرق والتبديد والتشاغب فبعضهم توجه نحو الاماكن المقدسة وتوجه بعض الى البلاد المصرية وبعض تشبث باذيال الجروف الحامية وتحصن اخرون بالاماكن الغامضة الفاصية +

ذكر خروج السلطان الملك الناصر من القاهرة بجنود الاسلام والعساكر

ثم ان السلطان خرج من غير توان وتوجه بالعساكر والاستعداد التام الى
جهة بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك سكن جاشهم وزال استيحاشهم ورجع
غالب من كان برح منهم وانفرج الكرب والضيق عنهم واما اولو الحزم
وذوو الرأى السديد والعزم فلم يلتفتوا الى قدوم السلطان بل طلبوا
لنفسهم الامان وانتظروا ما يتولد من حادثات الزمان وكان انامل
الدهر الدائر كتبت لهم على مرآة الخاطر ما انشده الشاعر شعر

الا انما الايام ابناء واحد	وهذى الليالى كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة	خلاف الذى مرت به السنوات

وقلت شعر

ان اختفى ما فى الزمان الآتى	نفس على الماضى من الاوقات

فصل

ولما نجز تيمور امر حلب ضبط اثقالها وما اخذ منها من مال وسلب
ووضعه فى القلعة ووكل به بعض امرائه من ذوى الشجاعة والمنعة
وهو الامير موسى بن حاجى طغاى وكان ذا عزم شديد ورأى توجه
بذلك الجيش الطام غرة شهر ربيع الآخر الى جهة الشام فوصل الى حماة
ونهب ما حوت يداه ولم يحتفل بامر نهب واسير ولا باسراع فى مسير
بل سار رويدا وهو يكيد كيدا وهم يكيدون كيدا +

حكاية

رأيت حين توجهت الى بلاد الروم في اوائل شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عند وصولنا الى حماة بالجامع النوري بها من الجانب الشرقي على حائطه القبلي نقشا على رخامة بالفارسي ما ترجمته وسبب تصوير هذا التسطير هو ان الله تعالى يسر لنا فتح البلاد حتى انتهى استخلاصنا المسالك الى الطريق وبغداد فجاور ناسلطان مصر ثم راسلنا وبعثنا اليه قصادنا بانواع التحف والهدايا فقتل قصادنا من غير موجب لذلك وكان قصدنا بذلك ان تنعقد المودة بين الجانبين وتتأكد الصداقة من الطرفين ثم بعد ذلك بمدة قبض بعض التراكمة على اناس من جهتنا وارسلهم الى سلطان مصر فعوق فعلهم وضيق عليهم فلزم من هذا انا توجهنا لاستخلاص متعلقينا من ايديهم فنفينا وانفق لذلك نزولنا بحماة في العشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانمائة

فصل

ثم وصل الى حمص فلم يتعرض بها لتشتيت وتبديد ووهبها لسيدي خالد بن الوليد قلت بديها **شعر**

الا لا تجاور سوى الخير	ين حيا وكن جارهم في القبور
الم تر حمص وسكانها	نجوا من بجار بلا يا تمور

وخرج اليه شخص من احاد الناس يدعى عمر بن الرواس فاستجلب

خاطره وكانه قدم اليه تقدمة فاخرة فولاه امور البلد وركن اليه

واعتمد وولى قضاء تلك البلاد شيخا يسمى شمس الدين بن الحلاوى ونادى

بالامان للقاصى والدانى وتبايعوا بها وتشاروا فى استفادة ربح الامن

باتيمار واتم ان نائب الشام ضعف معه ومات على قبة يلبغا وانشطوا

هرب منه وللخلاص بتق توصل الى مدينته واستقر فى ولايته فاضطرم

غضبا واستشاط لهبا واشتعل قيظا وغيظا وقتل كل من وكل بحفظه وهم

ستة وكانوا ستة عشر اما ترداش فانه دار لاده ومارطن به منه

الى قارا واستمر علاء الدين التونبغا العثمانى نائب صفد وعز الدين نائب غزة

وغيرهما معه فى صفد ثم سار وما ارتبك حتى نزل على بعلبك

فخرج اهلها ودخلوا عليه وتلزموا طالبين الصلح بين يديه فلم يلتفت

الى هذا المقال وارسل فيهم جوارح النهب والاستيصال ثم ارتحل جاريا

ذلك البحر الزخار والسيل التيار والطوفان الثرثار حتى اشرف على

دمشق من قبة سيار ووصلت العساكر المصرية والجيوش الاسلامية و

قد ملأوا الفضاء واشرق الكون منهم واضاء فيا لها من صبح قلب

ـــ قیظ گرمی سخت ـــ ارتبک ای اختلط ـــ خیابق جمع خیلق معنی لشکر ـــ

من نوى لخلاف فارقة، وصواعق سيوفها في عقاص كل عقص صاعقة، وسنة رماحها لرتق سماء الارواح عن ارض الاشباح فاتقة، وقد طلبوا الاطلاب وحزبوا الاحزاب، وعبوا الميمنة والميسرة، ورتبوا المقدمة والمؤخرة، وعقدوا القلب والجناح، وملاؤا البطاح والبراح، وسادوا بالمقانب المكتبة، والكتائب المقنبة، والكواكب المكوكبة، والمراكب الموكبة، والمراتب المقربة، والمقربات المرتبة، والسلاهب المجنبة، والنجائب التي هي على اكل اللجم مستلهبة، وفي كل كتيبة من الاسود الضراغم، ومن النسور القشاعم، قلت شعر

ورب ذي لجب كالطود ذي حنق	كانه البحر اشناه ظابات
بحران في كل موج منهما اسد	يلاعب الموت في كفيه حيات
حكل يرى العين معناه وصورته	عند النزال وان ينزل فشظفات
ان يثر تلق السما في الارض دائرة	او ساء تعقد ارضا منه غبرات

وقد تنكبوا اخشا يا المنايا، وتقلدوا سيوف الحتوف، واعتقلوا الذوابل النواهل، وثبتوا حيث نبتوا، وكانهم خلقوا من كوامل الصواهل، قلت اشعار

كان الجو ثوب لازوردي	يزركش نسجه قصب الرماح
فان عقد القتام عليه ليلا	ارتك صفاحه لمع الصباح
كان بخومه النشاب ترمى	شياطين الكفاح لدى النطاح

شيخ عبد دوفي الكرع زهرة ... [illegible]

ولا زالت افواج هذه الامواج على هذا المنهاج متلاطمة وانتلج هذا
البحر العجاج تحت العجاج متصادمة وكل ينادي بطريق المفهوم وما منا
الا له مقام معلوم فوصلت غيلان الوغى الى قبة يلبغا يوم الاحد العاشر
من شهر الربيع الآخر عام ثلاثة وثمانمائة من الهجرة فنزل كل من العساكر
يمنة ويسرة واستقرت العساكر والامراء الاسلامية في البيوت والمساكن
ونزلت الجنود التتارية غربي دمشق من داريا والخولة وما يلي تلك الاماكن
ودخل بعض اثقال السلطان الى البلد وتحصنت القلعة والمدينة بالسلاح
والعدد ثم اتخذ كل من الجيشين حذره للمقابلة والمقاتلة امره و
حفروا الخنادق وسد كل على الآخر افواه المضائق وشرعوا في المهاوشة
والمناوشة والمهارشة والمعافشة ثم امر السلطان العساكر بالبروز من
المدينة الى الظاهر وجعل يخرج من المدينة رؤسا اعيانها وتخارف
المقاتلة الى سلطانها والاطفال الصغار والرجال يجأرون الى الجبار
وينادون بحرقة كل ليلة في الازقة يا الله يا رحمن انصر مولانا السلطان
والناس في اضطراب وحركات يستنزلون النصر والبركات ويستغيثون
الليل والنهار يا مجاهدون الاسوار ويستشهد من رؤساء البلد في تلك
الايام قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالكي الحاكم بالشام وشنت

---

۱ جمع فوج ۲ یا شہر حنیر ۳ غیلان جمع غول ۴ گردن بکدیگر گرفتن ۵ طلب نزول میکردند

قاضي القضاة شرف الدين عيسى المالكي بضربة حسام وجلوا يأتون بمن يظفرون به من العدو فيقتلونه وبما غنموا منهم من ناطق وصامت فيشهرونه

ذكر واقعة وقعت ومعركة صدعت لو انها نفعت

ثم في بعض الايام تقدم من اولئك الاغتام نحو من عشرة آلاف وزحفوا الى ميدان المصاف فنهض لهم من العساكر الشامية نحو من خمس مائة ثم اتبعهم الامير استنبلي في نحو من ثلاث مائة + اشعار -

اسود اذا لاقوا ظباء اذا عطوا	جبال اذا ارسوا بحار اذا امروا
شموس اذا لاحوا بدور اذا انجلوا	رياح اذا هبوا غمام اذا هلوا
صقور اذا انقضوا نسور اذا اسلوا	رعود اذا صاحوا اسود عقان

مع كل منهم خطار تشهد قدود السلاح لخطراته تقويما وتتعلم سنان الرماح من لحظاته وحلية تضاهي حاجبه وسهام في نشرها باجفانه صائبة وترس لين الملمس اذا انجلى بهر رؤيت البدر على شمس وعليه خوذة كأنها من لمعان وجنته ماخوذة ومن بوارق طلعته مقلوذة اذا نظر الطرف اليها يأخذه الاانبهار ويكاد سنا برقها يذهب بالابصار ولبوس شيء لابسه وصار ملابسه ظاهره حرير ناعم كبشرته وباطنه حديد كقلبه في قسوته وقد امتطوا الفحول من نجائب الخيول مكان بدور تلك الجموع لمع الرماح

سـ جمع غتم سیسیے بے زبان و گونگ سـ نوش پرنا ستن سـ معطوبدست گرفتن و غالب شدن سـ سر و ان ميزان شونه

الملتهبة لاسنة عروس تجلى تحت الشموع، وتوجهوا الى حومة الوغى[1]
وتلاتوا فى وادخلت قبة يلبغا،

فصل

ولما رأت هذه الاسود تلك الذئاب والكلاب كانوا كالمؤمنين وقد رأوا الاحزاب، فبان منهم صحيح الضرب وعليه، وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله فاحاط اولئك بهؤلاء لكثرة الغلبة، وادار والقرضهم على هذا البحر الدائرة المجتلبة، وحين صاروا فى خبن هذه الدائرة كالعروض اشتغلوا بالضرب وتقطيع الدائرة بالحرب العضوض، فاولاما اضمروا لهم فى ذلك الزحف قطف الرأس وخبل العقل وقطع الكف، فصلسوا بالرمح الطويل عقلهم وثلموا بالرشق المديد شكلهم، وبتروا بالعضب البسيط وافرهم، وشتروا بالسهم السريع كاملهم، فحذوهم وقصموهم، وخزموهم وشعثوهم وشرموهم وهتموهم ووقصوهم وعصبوهم، وعقصوهم وخزلوهم ونقصوهم فرد واحد وهم على الاعجاز، وسدوا على حقيقة الخلاص منهم المجاز، فانكشفوا عنهم وهم ما بين مسطور ومقطوع ومحذوف، ومجذوم ومنهوك وموقوف، ورجع استبلى المشار اليه وقد اقتضب بحرب المتدارك حسيفهم، واجتث بضرب المتقارب المتماسك ثقيلهم وخفيفهم، وتبيغ

---

[1] علیم وبزرگ ودرمیان مدغم رخنه کردن ستے قصم شکستن ستے وقص گردن شکستن

سوابغهم بالنصر مرفل، وبالتمكين التام مذيل، وبيت دائرتهم المتفقة

آمن من الخلل، وعروضه وضربه سالم من الزحاف والعلل،

ذكر ما افتعله سلطان حسين ابن اخت تيمور من المكر والمين

ثم ان سلطان حسين وهو ابن اخت تيمور، اظهر انه خالف على خاله وجاء

الى السلطان ووفق باطنه امور، وكان شابا ذا شجاعة، وعنده طيش ورقاعة

واظهروا بقدومه الفرح، واستشعروا النصر والمرح، كان في رأسه جمة شعر

فأزالوه، وخلعوا عليه وفي زيهم اظهروه -

فصل

ثم ان تيمور اشاع انه خار، وتضعضع، ورحل قليلا ورجع القهقرى وتكعكع

كل ذلك من مكائده، وحبائل مصائده، وبيان ذلك انه بلغه ان الخلاف

واقع بين العساكر المصرية وانهم سيفرون فيفوتونه اذ ذاك فاظهر الخور،

وشيع انه راحل ليثبتهم، وعن العادية يثبطهم، فلما عزموا على الفرار لم يبن

لهم ثبات ولا قرار -

ذكر ما نجم من النفاق بين العساكر الاسلامية وعدم الاتفاق

وكان اتابك العساكر، وكافل الملك الناصر، الامير الكبير ياشبيك وتحت

يده الاكابر والاصاغر والجند وان كان مدده كثيرا، والجيش وان تراءى

١ خار يعني ضعيف شد ٢ تضعضع اى اندوه شد ٣ تكعكع اى باز ايستاد ٤ تثبيط يعني مشغول شدن بصله عن

عدده غزير لكن كان كل منهم اميراً ولم يكن شئ سوى الرأس صغيراً فتشتت
آراؤهم وتعارضت اهواءهم وانتقلت اشعار شعارهم من الدائرة المتفقة
الى الدائرة المختلفة ونقل كل منهم عن وزن بيته الى اعاريض واخل فى عروض
صاحبه بالتقاريض وظهرت تلك الساعة آيات الرحمن فى اختلاف الالسنة
والالوان وصاروا فى رعاية الرعية كالذئب والضبع وسلطوا على مرعى
مرتعها النمر الغضوب والسبع ولحق فى سند هذا الحديث الاصاغر بالاكابر
والاسافل بالاعالى والاوائل بالاواخر وصاروا كما قال الشاعر شعر

تفرقت غنمى يوما فقلت لها		يا رب سلط عليها الذئب والضبعا

وتوجه منهم رؤس الى نقامرة تاركا كل منهم قوته وناصره وصدق قول
تيمور فى نفيه عنهم معرفة السياسة والتدبر فى سلوك طرائق الرياسة

فصل

ولما علم الغارم بما فعله السائر وانه لم يسبهم غير تشمير الذيل واتباع
تحت جنح الليل ومن تخلف عن قومه او اخذته سنة او نوم وقع فى الشرك
وهوى الى اسفل الدرك وكان الناس فى الليل والنهار ملازمين الاقامة
على الاسوار وكل قد فرح وابتهج وتيقن انه حصل له من سلطانه فرج ففى
بعض الليالى صعد الناس الى مكان عال لينظروا فاذا باماكن مخيم السلطان قد
ملئت من النيران ولم يعرف احد ما الخبر غير ان الدنيا ملئت بالشر والشرر

واصبحوا وقد خلت الديار، ولم يبق في قبة يلبغا نافخ نار، وخمدت اصواتهم
(وخمد ١٢)
وسكنت حركاتهم، فجعلوا ايتها فئون، وفيما بينهم يتخافتون، وماج الشر و
(اي متساقطون ١٢) (باهستگی سخن گفتند ١٢)
اضطرب، وقال الناس السلطان هرب، فانقصم ظهر الناس حتى يئسوا حول
(شکسته شد ١٢)
الباس، وتفاقمت الهموم، وتغالطت الغموم، وتقطعت بهم الاسباب
وشمل الخلائق انواع العذاب، فضاقت الحيل كالصدور، وتخبطت الاوامر والامور

فصل

ثم ان تيمور حصل له سرور، رحل من مكانه ونزل القبة، والقى عصاه وتنام
مستريحا على قفاه، ونادى بحق ما قلت شعر

الحمد لله نلنا ما نؤمله	.	والضد ادبر والمأمول قد حصلا

وحزب الخنادق حوله، وبث في الاطراف رجله وخيله، وارسل الطلب وراء
من هرب، وصار كلما اتى باحد من اجناد الرجال امر بالقائه بين يدي
تلك الافيال، فتفعل معه الافيال في تلك الفلاة ما تفعله السواقي
يوم القيامة في مانع الزكاة.

فصل

واما السلطان فانه لم يصبه من احد ضير، لانه نفر نفور العير، و
انساب انسياب الايم، وتوجه على وادي التيم، فانتشرت شياطين
(مار ١٢)
تيمور في الارض، وملأت الطول والعرض، ووصلت طرائفهم الى
مقدمة العسكر

اطراف البلاد وضواحيها وعامة القرى ونواحيها وجعلوا من كل حدب ينسلون فى مشارق الارض ومغاربها التى بارك الله فيها وتقدموا الى المدينة وكانت كما ذكر بالاهبة حصينة وبانواع الاستعداد مكينة مسدودة الحجاب مغلقة الابواب فتمنع اهلها عليهم ولم يسلموها اليهم رجاء ان يتشوا من النجدة الارج وبين الله عليهم بعد الشدة بالفرج واستمروا على ذلك نحوا من يومين ثم استيقنوا من رجائهم الخيبة ومن ظنهم المين مكان قدوم السلطان وذهابه بالعساكر كما قال الشاعر

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة	فلما راوها اقشعت وتجلت

ذكر خروج الاعيان بعد ذهاب السلطان وطلبهم من تيمور الامان

ولما خانتهم الظنون وعلموا انه حل بهم ريب المنون اجتمع من المدينة الكبراء والموجود من الاعيان والرؤساء وهم قاضى القضاة محى الدين محمود بن العز الحنفى وولده قاضى القضاة شهاب الدين وقاضى القضاة تقى الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلى وقاضى القضاة شمس الدين محمد الحنبلى النابلسى والقاضى ناصر الدين محمد بن الطيب كاتب السر والقاضى شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير وكان منصب الوزارة اذ ذاك له ابهة ما فى الجملة والقاضى شهاب الدين الجباتى الشافعى والقاضى

شهاب الدين ابراهيم بن القوشة الحنفي نائب الحكم رحمهم الله فاما القاضي الشافعي
وهو علاء الدين ابن ابي البقاء فانه هرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي
وهو برهان الدين الشاذلي فانه استشهد كما ذكر فخرج هؤلاء الاعيان وطلبوا
منه الامان بعد ما وقع المشاورة منهم والاتفاق ونظمت كلمتهم في سلك وفاق

فصل

ولما قلع السلطان بغلات عساكره المشحونة وقع في بحر العساكر التيمورية قاضي
القضاة ولي الدين بن خلدون وكان من اعلام الاعيان وسن قدم مع
السلطان فلما قفل السلطان وانفرك كانه كان غافلا فوقع في الشرك وكان
نازلا في المدرسة العادلية فتوجه هؤلاء الاعيان اليه في تدبير هذه
القضية فوافق فكره فكرهم فسلكوه في ذلك امرهم وما وسعهم الا استصحا
بهم وكان مالكي المذهب والمنظر اصمعي الرواية والخبر فتوجه معهم بشاش
حنيفة وهيئة طريفة وبرنس كهو رقيق الحاشية شبيه من راس الليل
الا ناشيته فقدموه بين يديهم ورضوا باقواله وافعاله لهم وعليهم وحين
دخلوا عليه وقفوا بين يديه واستمروا واقفين وجلين خائفين حتى سكن
جلوسهم وتسكين نفوسهم ثم هش اليهم ومرضاتكا عليهم وجعل يراقب
احوالهم ويسبر بسبار عقله اقوالهم وافعالهم ولما راى تمكن ابن خلدون
تشكلهم مبائنا قال هذا الرجل ليس من ها هنا وانفتح للمقال مجال فبسط

لسانه وسنذكره ما قال ثم طووا بساط الكلام ونشروا سماط الطعام فكبوا
(ای صبوا) (دستر خوان ۱۲)
تلالا من اللحم السليق ووضعوا امام كل ما به يليق وبعض تعفف عن ذلك
(جوشانده ۱۲)
تنزها وبعض تشاغل عن الاكل بالحديث ولهاء وبعض مد يده واكل وما (جبن)
(ای جرعا ۱۲)
في مضمان الالتهام ولا تكلل والى الاكل ارشدهم وناداهم وانشدهم —

كلوا الكل من ان عاش خبر امله		وان مات يلقى الله وهو بطين

وكان من جملة الآكلين قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك وتيمور يرمقهم
وعينه بالخزر بشزر فيهم وكان ابن خلدون ايضا يصوب نحو تيمور الحدق
فاذا نظر اليه اطرق واذا ولى عنه رمق ثم نادى وقال بصوت عال يا مولانا
الامير الحمد لله العلي الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الانام واحييت
بتواريخي ما ماتت لهم من الايام ورأيت من ملوك العرب فلانا وفلانا
وحضرت كذا وكذا سلطانا وشهدت مشارق الارض ومغاربها وخالطت
في كل بقعة اميرها ونائبها ولكن لله المنة اذا امتد بي زماني ومن الله
علي بان احياني حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة والمسلك شريعة
السلطنة على الطريقة فان كان طعام الملوك يوكل لدفع التلف فطعام
مولانا الامير يوكل لذلك ولنيل الفخر والشرف فاهتز تيمور عجبا وكاد
يرقص طربا واقبل بوجه الخطاب اليه وعول في ذلك دون الكل عليه
(ای اعتمد ۱۲)

۱ بلندی ہر چیز کے ہیں حق لینے گوشہ چشم سے دیکھنا خسنر را تنگ کردن۔

وسأله عن ملوك العرب وأخبارها وأيام دولها وآثارها فقص عليه من ذلك ما خدع عقله وخلبه وجلب لبه وسلبه وكان تيمور في سير الملوك والامم إمامه وأبا التاريخ شرقاً وغرباً وأمه وسنذكر لهذا المعنى بديع بيان

فصل

وبينما هم يوماً قاعدون في حضرة ذلك البصير إذا بالقاضي صدر الدين المناوي في أيديهم أسير وكان قد تبع السلطان في الهرب فأدركه في سيلون الطلب فقبضوا عليه وأحضروه بين يديه وإذا هو بعمامة كالبرج وأردان كالخرج فتخطى الرقاب وجلس من غير إذن فوق الأصحاب فاستشاط تيمور غضباً وملأ المجلس لهباً وانتفخ سحره وبجر غيظاً نحره وشخر ونخر وعز بحر حلمه ونضب وأمر طائفة من المعتدين بالتنكيل بالقاضي صدر الدين فسحبوه سحب الكلاب ومزقوا ما عليه من ثياب وأوسعوه سباً وذماً وأشبعوه وكلاً ولكماً ثم أمرهم بتشديد إساره وتجديد كسره وإذلاله لإساءة أدبه وتضاعفت انكسارات على رغم المتصرفين عليه فأخرج إخراج الظالم يوم يولي مدبراً ما له من دون الله من عاصم ثم تراجع تيمور إلى ما كان فيه من ترتيب غوائله ودواهيه فألبس كلا مرجوح كلا من الأعيان خلعة وأقامه عنده في عزة ورفعة ثم رجعهم منشرحي الصدور

سلہ سحر شش و بالای سطر بہ معنی تنگ شدن آب سے ایسا ق بر کردن ۱۲

في دعة وسرور وفي خاطره شرور وامور تمور فسادا وقد حار واقلقت مشعر

فراخی وتن آسانی ۱۲

كالهدي زينه السهدي وعظمه		وعن قريب لطيف السوت اطعمه

وشرط لهم ولذويهم الامان على ان يدفعوا اليه اموال السلطان وماله و
للامراء من اثقال وتعلقات واموال ودواب ومواش ومماليك وحواشي
ففعلوا ما به امروا ودفعوا اليه ما بطن من ذلك وما ظهر فاما القلعة فانها
پوشیده وخفیه ۱۲
استعدت للحصار وكان نائبها يدعى ازدار فحصنها بالاهبة الكاملة
مكنها وانتظر من السلطان نجدة او ماانا ربانيا يفرج عنه الشدة فلم يلتفت
نصرت ۱۲
تيمور فاول الامر اليها ولا احتفل بها ولا عرج عليها بل صرف همه الى تحصيل
الاموال وتوسيق الاحمال بالاثقال فلما حصل الثقل والى خزائنه انتقل
بر گرداند ۱۲
طرح على المدينة اموال الامان واستعان على استخلاصها بالاعيان
واقام عليهم دواوينه وكتبته واهل الضبط والخرص من مباشريه وحسبته
وفوض ذلك الى كفاية الله داد احد اركان دولته ومن عليه الاعتماد وهو
خواهش کار سپس کرد اشتغال ۱۲
اخو سيف الدين السابق ذكره في اول الكتاب لاسمه واقام معهم كالجبار
عنيد ومن نشأ في حجر الفظاظة ورضع ثدي ظلمه ونادى بالامان و
درشت خوئی ۱۲ آغوش ۱۲
الاطمئنان وان لا يبغي انسان على انسان فمد بعض الجغتاي يده الى غارة
بعد ما سمعوا هذا النداء واشتهاره فبلغ ذلك تيمور فامر بصلبهم في مكان
مشهور فصلبوهم في الحريريين براس سوق البزوريين ففرح الناس بهذا
پارچه فروشان ۱۲

الفعلة وأملوا خيره وعدله وفتحوا من أبواب المدينة الباب الصغير وشرعوا يجررون أمر المدينة على التقدير والتطهير وفرقوا هذه الأموال على الحارات وتنادى أهل الظلم والعدوان من القريب والغريب يا للثارات جعلوا دار الذهب مكان المستخلص وطفقوا يلقون الناس في ذلك المقتص وتسلط بعض الناس على البعض وأصطادوا ذئاب الأرض بكلاب الأرض وكان فصل الخريف كجيش مصر قد قفل وفصل الشتاء بزمهريرة كجند تيمور بنيرانه على العالم قد أطل فانتقل إلى القصر الأبلق ثم إلى بيت الأمير تغري وأمر بالقصر أن يهدم ويحرق ودخل إلى المدينة من الباب الصغير في جمع كثير وصلى الجمعة في جامع بني أمية وقدم الحنفية على الشافعية وخطب به قاضي القضاة محي الدين محمود بن العز الحنفي المذكور وجرى ما يطول شرحه من مكر وشرور ووقع بين عبد الجبار بن النعمان الخوارزمي المعتزلي وبين علماء الشام لا سيما قاضي القضاة تقي الدين إبراهيم بن مفلح الحنبلي مناظرات ومناقشات ومباحثات ومراجعات وهو في ذلك كترجمانه يخاطبهم في جميع ذلك بلسانه فمنها وقائع علي ومعاوية وما مضى بينهم في تلك القرون الخالية ومنها أمور يزيد وما يريد وقتله الحسين السعيد الشهيد وأن ذلك ظلم وفسوق بلا نكر ومن استحله فهو واقع في الكفر ولا شك أن ذلك الفعل الحرام كان بمظاهرة أهل الشام فإن كانوا مستحليه

فهم كفار وان كانوا غير مستحليه فهم عصاة وبغاة واشرف دوا زالحاضرين

على مذهب الغابرين فحصل منهم فى ذلك انواع الاجوبة فمنها ما رد ولو

منها ما اعجبه الى ان اجاب كاتب السر اجاد واصاب فيما قال لوانا ذ

والجلال لله الكبير بقاء مولانا الامير اما انا فنسبي متصل بعمرو عثمان و

ان جدى لاعلى كان من اعيان ذلك الزمان وحضر تلك الوقائع

وخاض هاتيك المعامع وكان من رجال الحق وابطال الصدق وما

تواتر من فعله ووضعه الشئ فى محله انه توصل الى رأس سيدنا

الحسين ونزهه عما حصل له من ابتذال وشين ثم نظفه وغسله

عظمه وقبله وطيبه وبجله واداره فى تربه وعد ذلك عند الله

تعالى من افضل قربه فلذلك ايها الغاة والصيب كنوه باب الطيب

وعلى كل تقدير ايها الامير فتلك امة قد خلت وغموم غيومها انجلت

وبما جرعت انقضت وبما اذاقت مرت وحلت وفتن اراحنا الله

اذ ازاحنا عنها وطهر الله سيوفنا منها واما الساعة فاعتقادنا

اعتقاد اهل السنة والجماعة فلما سمع هذا الكلام قال يا لله العجب

وما سميتم باولاد ابى الطيب الا لهذا السبب قال نعم ويشهد لى بذلك

القاضى والداني وانا محمد بن عمر بن ابى القاسم بن عبد المنعم بن

ابى الطيب العمرى العثمانى فتعالى لك المعذرة يا طيب كلا فلولا انى

ظاهر العذر لحملتك على عاتقي ولا كنت أف ولكن سترى ما أفعله معك ومع
أصحابك من التكريم والألطاف ثم إنه ودعهم بالتعظيم والاحترام وشيعهم
ومنها أنه سألهم كناية سؤال اضرار ونكاية فقال ما أعلى رتبة درجة العلماء
أو درجة النسب فأدركوا قصده وفهموا المكر عن ورد الجواب وجموا وعلم
كل منهم أنه قد ابتلي فابتدر بالجواب القاضي شمس الدين النابلسي الحنبلي
وقال درجة العلم أعلى من درجة النسب ومرتبتها عند الخالق والمخلوق
أسنى رتبة والهجين الفاضل يقدم على الهجان الجاهل والمقرف المنيف
أولى للإمامة من السيد الشريف والدليل في هذا جلي وهو إجماع الصحابة
على تقديم أبي بكر على علي وقد أجمعوا على أن أبا بكر أعلمهم وأتقاهم قدما
في الإسلام وأقدمهم وإثبات هذه الدلالة من قول صاحب الرسالة
لا تجتمع أمتي على ضلالة ثم أخذ في شرح ثباته مصيخا لتيمور ما يصدر
من جوابه ففكك أزراره وقال لنفسه إنما أنت عامر وكأس الموت
لا بد من شربها فسواء ما بين بعدها وقربها والموت على الشهادة من
أفضل العبادة وأحسن أقوال من اعتقد أنه إلى الله صائر كلمة حق عند
سلطان جائر فسأل ما يفعل هذا المهمل فقال يا مولانا الجليل إن فوق
عساكرك كاسم بني إسرائيل وفيهم من ابتدعوا بدعا وتقطعوا في
منهجهم قطعا وفرقوا دينهم وكانوا شيعا ولا شك أن مجالس حضرتك

تنقل وعقائل مباحثها تحل الصدور فتعقل. واذا ثبت هذا الكلام عني وعاداه احد غير سني خصوصا من ادعى موالاة علي ويسمى في رفضه ابابكر بالرافضي، وتحقق مني يقيني وانه لا ناصر لي يقيني فانه يقتلني جهارا ويريق دمي نهارا، واذا كان كذلك فانا استعد بهذه السعادة واختم احكام القضاء بالشهادة. فقال لله هذا ما افصحه واجراه في الكلام وقحه، ثم نظر الى القوم وقال لا يدخل هذا المجلس بعد اليوم.

فصل

وهذا الرجل اعني عبد الجبار كان عالم تيمور وامامه وممن يخوض في دماء المسلمين امامه، وكان عالما فاضلا فقيها كاملا بحاثا محققا اصوليا جدليا مدققا، وابوه النعمان في سمرقند كان وهو في الفروع من علماء زمانه حتى كان يقال له النعمان الثاني، وكان من القائلين بعدم الرؤية في الآخرة فانه عمى الله تعالى بصره كبصيرته في الدنيا، واكثر علماء عصره بما وراء النهر قرأ عليه الفروع ونقل عنه مسائل المشروع. ولا خلاف في الفروع بين اهل السنة واهل الاعتزال وانما اختلافهم في اصول الدين في مسائل معدودة سلكوا فيها سبيل الضلال.

فصل

ولقد ادى لا ستخلاص الاموال من اهل الشام كل غشوم ظلام وكفور صدام

وكان فى قلة و فاقة كصدقة بن الحارثى وابن المحدث و عبد الملك بن التكريتى المنيوزبماقة و غيرهم من نظرائهم ممن عوا قب الظلم وابنائهم محضوا اكابر المدينة و اعيانها المار ذكرهم و مرؤساء قطانها فانه لم يمكنهم فى ذلك ان يتخلفوا ولا يتقاعسوا لحظة ولا يتوقفوا حضور دواوينه وحسابه و ضابطى امور خزائنه وكتابه ومنهم خواجه مسعود السمنانى ومولانا عمر تاج الدين السلمانى كل ذلك فردا بالذهب و هو مكان مشهور ونزل الله داود خل الباب الصغير فى دار ابن مشكويه وجعل كل من فى قلبه من احد ضغينة او ضغيمة دفينة او غل وحسد او حقد اوكل يغيض على اخوته اوليك الظلمة الفظاظ والزبانية الشداد الغلاظ - شعر

لا يسألون اخاهم حين يندبهم	فى النائبات على ما قال برهانا

بل بادنى اشارة او اقل عبارة يبنون على رض وجود ذلك المسكين من جبال النكال قصورا شواهق و ينشئون على حدائق دانه من سماء العذاب سحائب عقاب ترعد عليه صواعق و تبرق له من الدمار والبوار بوارق -

فصل

ثم انه صار فى هذه المدة يحاصر القلعة و يعد لها ما استطاع من عدة و امران يبنى مقابلتها بناء يعلوها ليصعدوا عليه فيهدوها فجمعوا الاخشاب والاحطاب وعبوها وصبوا فوقها الاحجار والتراب ودكوها

وذلك من جهة الشام والغرب ثم علوا عليه وثبًا وشنوها الطعن والضرب و
فوض امر الحصار الامير من امرائه الكبار يدعى جهان شاه فتكفل بذلك و
عاناه ونصب عليها المجانيق ونقب تحتها وعلقها بالتعاليق وكان فيها من
المقاتلة ثمة غير عاطلة امثالهم شهاب الدين الزردكاش الدمشقي و
شهاب الدين احمد الزردكاش الحلبي فابليا في عسكره بلاء احسنا وكان
على جيشه كلما فاء الى فنائهم وباء بمصيبة وفناء فاهلكا من جيشه
بالاحراق والارعاد والابراق ما فات العد وتبدد عن دائرة
الحد ولكنه لما احاط بها من بحار تعبيته سيل عرم سائلها وامطر عليها
من سهام غمام رماته وصواعق بوارق كماته صيب وابلها اتاها
العذاب من فوقها ومن تحتها وعن ايمانها وعن شمائلها وكلت عن
المحاذبة والمنابذة ايدي مقاتلها فطلبوا الامان ونزلوا اليه من
غير توان وكل هذا الامر المهول والقضاء المحجوب في اواخر شهر
الربيع الآخر وجمادين وشهر رجب ولكن ما نال من القلعة مراما
الا بعد محاصرتها ثلاثة واربعين يوما وصار في هذه المدة يتطلب
الافاضل واصحاب الحرف والصنائع وارباب الفضائل ونسج له الحرير
قباء بالحرير والذهب ليس له درز فاذا هو شيء عجيب وبنى في مقابـ

۱ـ تبدد: پراگنده شدن یعنی تجاوز نمودن ۲ـ سیل عرم: سیل سخت که بندهای آب شکسته روان گردد و عرم بفتح اول و کسر دوم

الباب الصغير قبتين مثلا صفيتين على تربة زوجات النبي صلى الله عليه

وسلم وامر بجمع العبيد الزنج واعتنى بجمعهم اكثر من غيرهم وقدم

ذكر ما صنعه بعض الاكياس من الناس خوفا من ان يحل به الباس ووقى وقيا بنفائسه النفوس والانفاس

وكان فى صفد تاجر من اهل البلد احد الرؤساء والتجار يدعى علاء الدين

وينسب الى دوادار كانه تقدمت له خدمة على السلطان فولاه لاجابة

ذلك المكان فلما توجه النواب الى حلب والعادة ان ينوب عن نائب

البلدة فى غيبته من حجب ناب عن نائبها التونبغا العثمانى حاجبها

علاء الدين الدوادارى فتفرق فى شرك تلك السطوة فان كل النواب من

جملتهم العثمانى وابن الطاى ومات منهم من مات وفر من فر واستمر

فى قيد الاسر التونبغا وعمر فلما قدم تيمور الشام وحل بها منه ما حل

من قضاء السوء باهوال الايتام شرع كل متول فى بلاد يفعل ما ادى

اليه اجتهاده فبعض حصن اماكنه وبعض مكن كمائنه وطائفة استجرت

للنفاذ وفرقة استوفزت للفرار وقوم سالموا وساكنوا وهادوا وهادنوا

فتفكر علاء الدين المذكور وقدر وتامل فى خلاص صاحبيه وبلده و

تبصر وكان من اناس الناس وعنده ذوق الاكياس واستشار مصيب

عقله فى ذلك واستنطقه فقال داره بما معك من مال واترك

سرباً لغرار ونفقة ؛ وما كذبه اذ قال له كل ملاراة عن العرض ستر له
وصدقة ؛ وكان ذا مال مسدود فقال ما ادخرت الدنانير الصفر والدراهم
البيض الا للايام السود ؛ فطلب من تيمور الرياضة ؛ واراد ان يجعل ولا يجاملته
مخاضة ؛ فعالج هذا الامر علاج الطبيب لمريض ؛ وبادر بالمهادنة وحال
الجريض دون القريض ؛ وارسل الى تيمور اجناساً من ماله الطويل العريض
واستمال خاطره ؛ واستدعى اوامره ثم ارجفها باضعافها ؛ واسمعه خواصها
بارداقها ؛ فشكر تيمور له صنعه ؛ وازداد ذلك عنده منزلة ورفعه ؛ و
ارسل اليه مرسوم امان ؛ وان يعامل هو واهل بلده بالمعاملة والاحسان
فليؤمن روعهم ؛ وليسكن جنسهم ونوعهم ؛ ولتؤمن وحشتهم وشتات
دهشتهم ؛ بحيث انهم يتبايعون ويتشاورون والى معاملهم يتجارون ؛ وان استطال احد من اجناده ؛ ولو انه من اخوته واولاده
فليقابله بالمنع والانكار والضرب والاشهار ؛ وصار يطلب منه ما اراده
فيرسله اليه بزيادة ؛ وكلما زاد فيما يقترحه عليه من نقد وجنس طلبا
زاد علاء الدين لذلك نشاطاً وطرباً ؛ ومن جملة ما اقترح عليه في
ذلك المقيض حصل بصل بيض ؛ بناء على ان ذلك لا يوجد في الشام باسرها
فضلا عن صفد ؛ نفق الحال وجد من ذلك ثلاثة احمال فارسلها اليه
كما هي ؛ وكان ذلك من الفضل لا لهي ؛ حتى احبه ؛ وتمنى قربه ؛ وقال

فيه معنى ما قلت - شعر -

داريت وقتك واحتميه	ستبذل مالك يا بشر
لو كان مثلك آخر	في الشام ما سمعت بشر

وتوجه طوائف من العسكر اليهم واشتروا منهم وباعوا عليهم و
استمرت عقود المصادقة لم تحل الى ان قوض خيامه عن دمشق ورحل
فلما فتحوا عن الشام ضباب خيرة امتد في ميدان الرحيل حبل سيره
اعقب علاء الدين الدوادار قاصدا الى ذلك الاسد انصار تحف
تحف سنية وتحف ملوكية ومطالعة فحاويها رائقة ومعانيها فائقة
والفاظها بالخضوع والخشوع ناطقة فيها من الترفقات ما تقشعر منه
الجلود ويلين له الحديد والصخر الجلمود ويجري في طبائع الابدان
اليابسة جري الماء في العود وطلب في اثنائها مرحمة في امر العثمانى
وابن الطحان وجز ناصية عيوديتهما بمعراض الاعتاق والامتنان و
ان يجعل العفو عنهما شكر القدرة ويفيض عليهما من بحار مراحمه قطرة
وانهما اقل من ان ينسبا الى الاسرة اذ ملوك الارض تود لو كانت اطفالا
تحت حجرة ورأيه الشريف اعلى وامتثال ما يبديه من المراسيم اولى
فلما اطلع تيمور على فحواه وفهم ما ابداه وما انهاه وشاهد تحفه و

سلہ تقویض برکندن سلہ عمج منتظر یعنی تحفہ سے سر جگ منت سلہ گفتار۔ آموشش۔

وهذا يأ لأو تفكر فى اول امره ما الحصة معه من الخدم وما أسلاه والخير له تأثير والبادى اكرم والشر كله تقصير والبادى اظلم وقلت شعر

ترقب جزاء الحسنى اذا كنت محسنا	ولا تخش من سوء اذا انت لا تسى

وقيل شعر

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرف بين الله والناس
لان قلبه وان كان حديدا	وما صحبه الذى لم يزل شديدا

قد عاهما واكرم مثواهما واحسن اليهما وذكر لهما شفاعة علاء الدين فيهما ثم امنهما الباس واعطاهما ثلاثة افراس للعثمان اثنان وواحد لعمر بن السلطان ثم اضاف اليهما من يبلغهما المأمن فوصل كل منهما الى دار عزته وحل ذاك فى صفده وهذا فى غزته .

فصل

ولما تنجز لتيمور اخذ القلعة جهز امره ورام الرجعة وقد استخرج منها ما اراد من نفائس واموال بانواع العقاب واصناف العذاب والنكال

ذكر معنى كتاب ارسل اليه على يد بيسق بعدما فروا من بين يديه

وقيل ان السلطان لما هرب ارسل اليه كتابا اثار منه الغضب فسير منا

ملـ الحام بود كردن جـ اسد ارتار كردن دبا فتن ملـ جوائز جمع جائزه بمعنى صله والنعام ملـ اشارة بها لحيه

وفحوى ما عناه لا تحسبنا انا جزعنا منك وفررنا عنك وانما بعض مماليكنا
قوى انفاسه واخرج عن ربقة الطاعة راسه وتصور ان كل من حرم عرج
ولم يعتب بين رام للارتقاء سلما فدرج واراد بذلك مثلك القاء الفساد
وهلاك العباد والبلاد وهيهات فان دون مرامه خرط القتاد والكريم
اذا ابتلى جسمه مرضان داوى الاخطر ورأينا ان كانت اهون الخطبين والحق
فنثني عزمنا الشريف عنانه ليتدارك من ذلك القليل الادب بذاته ونقيم في
نفسه طاعته ميزانه وايم الله لنكرن عليك كرة الاسد الغضبان ولنورد
منك ومن عسكرك نواهل القنا موارد الاضغان ولنحصدنكم حصد الهشيم
ولندوسنكم دوس الحصيد فلتلقفنكم رحى الحرب في كل طريق لسا تأنون
غليظ الطعن وجليل الضرب لفظ الدقيق ولنضيقن عليكم سبل الخلاص
فلتنادن ولات حين مناص ونحو هذه الترهات ومثل هذه الخرافات
التي هي كالملح على الجروح وكالريح عند خروج الروح ولو كان بدل هذا
الكلام الذي لا طائل فيه والخطاب الهذيان الذي تمجه الاذان وترميه
ما يستميل خاطره ويطفئ من لهيب غضبه نائرة مع شيء من الهدايا و
التقادم وابراز قضاياهم في صورة المعتذر النادم ربما كان كسر من عنجهيته
او صد من حنقه وبرد من قيظه وانما تعلو تلك المعذرة بعد حروب وشقوق

وخراب البصرة، وارسلوا الخدم والهدايا صحبة النعام والزرافات، قد عجز المدارك وفات وصار دواً كما قيل شعر

ذو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعله		في النائبات ولكن بعد ما افتضحا

وكما قيل مصراع ع وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل۔

فصل

ذكر بيسق هذا قال لما مثلت بين يديه وأديت الرسالة اليه، وقرى الكتاب عليه، قال لي قال الحق ما اسمك قلت بيسق قال ما مدلول هذا اللفظ التركي قلت له مولانا لا ادري فقال انت لا تعرف مدلول اسمك يا غافل فكيف تصلح لحمل الرسالة، ولولا ان عادة الملوك ان لا يهيجوا الرسل، وقد مهدوا على ذلك القواعد وسلكوا المنهاج وانا اولى من يتبع آثار السلاطين ويحيي سنن الملوك الماضين لفعلت معك ما يجب فعله، ولا وصلتك ما انت اهله، وبعد هذا فلا عتب عليك، وانما اللوم على من تقدم بهذا الامر اليك، ولا حرج عليه ايضا لان ذلك مبلغ علمه، ومدرك عقله وفهمه، وقد ظهر بفعله للعيان نتيجة ما قيل۔

نام کتاب	ج	قیمت
مجموعہ خطب مترجم تنویری	•	[illegible]
خطبہ دہر مجی شال کیسے	ع	[illegible]
خطبہ بیکٹ	ع	۱ر
آثار مختصر	•	۲ر
صبح کا ستارہ	•	۱ر
مجموعہ شریعت کا لطفی	•	۱ر
تذکرۃ الساعت	•	۲ر
وصیت نامہ	•	۱ر
قصص الانبیا	•	[illegible]
قصہ رمضان	•	[illegible]
مجموعہ قوت شفا	•	[illegible]
فضائل قرآن شریف	•	۱ر
مجموعہ وفات نامہ	•	۱ر
نور نامہ کلاں	•	۱ر
نور نامہ خورد	•	۱ر
تحفۃ الحرمین	•	۲ر
تنبیہ النسا	•	۱ر
ہدایۃ النسوان	•	۱ر
تعلیم النسا مع دستکاری	•	۱ر
زینۃ النسا	•	۱ر
نصائح القدوسیہ	•	۱ر
تنبیہ الغافلین	•	۲ر
مفید الواعظین	•	۱ر
قصص الانبیا کلاں	•	[illegible]
قصص الانبیا خورد	•	[illegible]
رواج المصطفائی		
انوار المصطفیٰ	ت	[illegible]
مجمع رجیم		
مناجات مکمل	•	۱ر
مباحثہ دلچسپ	•	[illegible]
مخزن الرزق	•	۱ر
نسب نامہ	•	۱ر

نام کتاب	ج	قیمت
تفسیر جنت	•	۲ر
شمس البراہین	•	۱ر
تکمیل الایمان	ت	۲ر
سراج الرقیم	•	۱ر
تاریخ الحبیب	•	۳ر
معجزۃ آل نبی	•	[illegible]
کی ابجد	ت	۱ر
تحفۃ الاسلام	•	[illegible]
کتب تصوف و اخلاق		
تذکرۃ الاولیا	•	[illegible]
ارشاد مرشد	•	[illegible]
انوار محمدی	•	۳ر
تحفۃ العاشقین	•	۱ر
گلزار ابراہیم	•	۳ر
گلدستہ کرامت	•	۲ر
مثنوی بوعلی قلندر	•	[illegible]
لمعات الاشواق	•	۳ر
رسالہ حق نما	ت	۱ر
مثنوی شیخ بہلول	ت	۱ر
اسیر کرامت	•	۱ر
سراج السالکین	•	۳ر
کلیات امدادیہ	ت	[illegible]
انجاز خورشید	•	۳ر
نزہۃ المحبوب		
سبحانی	•	۱ر
مشکوٰۃ رحیمیہ	•	۱ر
نظم قادریہ	•	۲ر
حکایات الصالحین	•	۳ر
مقاصد الصالحین	•	[illegible]
تذکرۃ الطالب الطالبین	ت	[illegible]
زاد التقویٰ	•	[illegible]
مناقب غوثیہ	ت	[illegible]

نام کتاب	ج	قیمت
رفیق السالکین	•	۲ر
میلاد و وفات و قصائد نعتیہ		
مولد جدید	•	۳ر
مولد شہید	•	۳ر
مولد لب نہر بہلول	•	۲ر
ایضاً حصہ دوم	•	۲ر
مولد کمال العبیر	•	۱ر
مجموعہ مولد بہاریہ	•	۲ر
مولد بہار شبنم	•	۲ر
مجموعہ اشعار نعت	•	[illegible]
نعمۃ الطیب	•	۲ر
تسبیۃ الفواد	•	۱ر
گلدستہ معراج	•	۱ر
مولد بہار خلد	•	۲ر
مولد راحۃ القلوب	•	۳ر
قندیل عرش	•	۱ر
فضائی عرش	•	۱ر
انتخاب عرشی	•	۲ر
نادر العاشقین	•	۱ر
مولود نعت	•	۲ر
نعت نبی نعمت	•	[illegible]
حصہ اول	•	۱ر
ایضاً حصہ دوم	•	۱ر
ایضاً حصہ سوم	•	۱ر
لعت خود	•	۱ر
نظم ایضاً حصہ اول	•	۲ر
ایضاً حصہ دوم	•	۲ر
مولد سعدی	•	۱ر
تحفۃ اخیار	•	۳ر
زیور ایمان	•	۳ر
مولد عزیزی	•	۲ر
مولود رسول مقبول	•	۱ر

نام کتاب	ج	قیمت
بہار نعت	•	۱ر
مرآۃ الظہور	•	۳ر
باغ رسول	•	۱ر
مولد شمس الضحیٰ	•	۱ر
مولد سعیدی	•	۱ر
مجموعہ میلاد اہل بیت	•	۱ر
عین الیقین	•	۱ر
ذکر الولادۃ	•	[illegible]
احیاء القلوب	•	[illegible]
مولد برزنجی مترجم	۱ر	[illegible]
فضائل درود و سلام	•	[illegible]
مواقع الاوہام	•	۱ر
مجموعہ معراج	•	۱ر
کتب شہادت		
جنگنامہ کربلا	•	[illegible]
جنگنامہ بدر	•	۱ر
شہادت نامہ سید الشہدا	•	۱ر
جنگنامہ محمد حنیف	•	[illegible]
جنگنامہ زر نگار	•	[illegible]
مناقب الشہادتین	•	۱ر
ذکر الشہادتین	•	۳ر
کتب مکتبی رد و فارسی		
مجموعہ حروف تہجی		
مع پنجابہ مترجم قطعات		۱ر
خط نسخ نو آموز	•	۱ر
تشریح الحروف	•	[illegible]
دستور تہجی	ت	۲ر
از کو تا کمیل	•	۱ر
فارسی نامہ	ت	[illegible]
قافت نامہ	ت	[illegible]
کریما	ت	[illegible]
کریما واضح	ت	[illegible]

نام کتاب	ج	قیمت
کریما مترجم	ت	۱ر
کریما حیات مترجم	ت	[illegible]
مسدس کربلا	ت	[illegible]
ماسیقات	ت	[illegible]
خالق باری	ت	[illegible]
خوشحال جیبان	ت	[illegible]
کد نامہ	ت	[illegible]
گلدستہ اصفہانی	ت	[illegible]
میزان فارسی	ت	[illegible]
محمود نامہ	ت	[illegible]
تعلیم عزیزی	ت	۱ر
پند نامہ عطار مترجم	ت	۱ر
میلادی اصحاب		
حصہ اول	•	۲ر
مصدر فیوض	ت	۲ر
زوال اصحاب	•	[illegible]
سلک سلسبیل	•	۱ر
مخزن الاصحاب	•	۳ر
مکتب نامہ	•	۳ر
نسخۂ حلیمیہ	ت	۱ر
گلگشت نامہ فارسی	ت	[illegible]
انشائی خورد افروز	•	۱ر
گلستان مع فرہنگ	ت	[illegible]
ایضاً نظامی	ت	۵ر
گلستان مترجم	ت	۵ر
بوستان مترجم	ت	۵ر
بوستان مع فرہنگ	ت	[illegible]
ایضاً انتخابی	ت	[illegible]
بہار دانش	ت	۱۱ر
قصائد عرفی	ت	۳ر
انشائی جعفر علی	ت	[illegible]
انشائی منیر	ت	۱ر

نام کتاب	[illegible]	[illegible]
انشای عجیب	ف	۱ر
انشای تمیز	ف	۱ر
انشای بہار عجم	ف	۱ر
انشای خلیفہ	ف	۲ر
انشای فائق	ف	۱ر
انشای دلکشا	ف	۲ر
انشای خرد الکبیر	ف	۳ر
انشای جامی	ف	۳ر
انشای مظہر	ف	[illegible]
افصح الانشا	ف	۲ر
رقعات عالمگیری	ف	۱ر
رقعات عزیزی	ف	۱ر
رقعات [illegible]	ف	۱ر
عبد الواسع	ف	۳ر
قواعد فارسی	ف	۱ر
جواہر الترکیب	ف	۱ر
چہار گلزار	ف	۲ر
اخلاق محسنی مصطفائی	ف	۲ر
بہارستان جامی	ف	۳ر
[illegible]	ف	۱ر
حسن و عشق	ف	[illegible]
مینا بازار	ف	۱ر
شرح مینا بازار	ف	۳ر
شرح گلستان محمد اکرام	ف	[illegible]
لیلی مجنون نظامی	ف	۳ر
لیلی مجنون خسرو	ف	۲ر
[illegible]	ف	[illegible]
ترکیبی مترجم	ف	۱۲ر
سکندرنامہ مصطفائی	ف	۱۲ر
سکندرنامہ مترجم	ف	[illegible]
انوار سہیلی مصطفائی	ف	[illegible]
سہ نثر ظہوری	ف	۳ر

نام کتاب	[illegible]	[illegible]
قواعد اردو حصہ اول	٠	[illegible]
ایضاً حصہ دوم	٠	۱ر
ایضاً حصہ سوم	٠	۲ر
ایضاً حصہ چہارم	٠	۳ر
[illegible] حصہ اول		
بہار عشق جدید	٠	[illegible]
کتب دواوین و اشعار		
دیوان غنی	ف	[illegible]
دیوان حافظ مترجم	ف	[illegible]
دیوان مراد	٠	[illegible]
دیوان ضامن	٠	[illegible]
دیوان صادق	٠	۲ر
قانون راگ	٠	[illegible]
مجمع الاشعار	٠	۳ر
چمن بے نظیر	٠	[illegible]
رنگ چمن	٠	۱ر
واسوخت امانت	٠	۱ر
گلدستہ امانت	٠	۱ر
[illegible]	٠	۱ر
واسوخت [illegible]	٠	[illegible]
بہار گلشن	٠	۱ر
تراز عشاق	٠	[illegible]
دیوان [illegible]	ف	[illegible]
کتب قصص		
باغ و بہار	٠	۳ر
حاتم طائی [illegible]	٠	[illegible]
گل صنوبر	٠	۱ر
مجموعہ شاہ روم [illegible]	٠	۱ر
اندر سبھا باتصویر	٠	[illegible]
ایجاد رنگین	٠	[illegible]
چوبے نامہ باتصویر	٠	[illegible]
[illegible] اردو	٠	۲ر

نام کتاب	[illegible]	[illegible]
[illegible] نامہ	٠	[illegible]
لیلے مجنون	٠	۲ر
مجموعہ سپاہی زادہ		
باتصویر	٠	۱ر
بارہ ماسہ سندر کلی	٠	۱ر
مجموعہ بارہ ماسہ	٠	۱ر
قصہ شاہ روم باتصویر	٠	[illegible]
مثنوی میر حسن باتصویر	٠	۲ر
اگر گل	٠	۳ر
بکٹ کہانی	٠	[illegible]
بیتال پچیسی	٠	۲ر
سنگھاسن بتیسی	٠	۱ر
[illegible]	٠	۳ر
تصویر غم	٠	[illegible]
سراپائے پیری	٠	۱ر
طلسم روحانی	٠	۲ر
قصہ سیاہ پوش	٠	۱ر
گوپی چند	٠	[illegible]
قصہ گلفام	٠	[illegible]
کتب لغت		
خزائن اللغات		
نقشۂ کرۂ زمین	[illegible]	[illegible]
منتخب اللغات		
کریم اللغات		
[illegible] اللغات	٠	[illegible]
صراح و قراح	ع	[illegible]
منتخب النفائس	[illegible]	۳ر
فرہنگ گلستان	ف	[illegible]
فرہنگ بوستان	ف	[illegible]
الفاظ عربیہ	ف	۲ر
منتخب اللغات		
نہایت صحیح	ف	[illegible]

نام کتاب	[illegible]	[illegible]
کتب درسیہ عربی		
مجموعہ میزان الصرف		
نظامی	ف	۲ر
ایضاً [illegible]	ف	[illegible]
پنج گنج انتخابی	ف	[illegible]
صرف میر نظامی	ف	[illegible]
دستور المبتدی	ف	[illegible]
نحو میر	ف	۳ر
شرح مأتہ عامل	ع	۲ر
ایضاً [illegible] نظامی	ع	[illegible]
[illegible] الاطفال	٠	۲ر
ترکیب [illegible]	٠	[illegible]
فصول اکبری	ف	[illegible]
ہدایۃ النحو	ع	۳ر
کافیہ مع شرح		
[illegible] شریف	ع	[illegible]
شرح جامی مع حاشیہ		
عصام کامل	ع	[illegible]
شرح تہذیب [illegible]		
تحفۂ شاہجہانی	ع	۱۲ر
مجموعہ منطق	ف	۳ر
قال اقول	ع	۳ر
شرح سلم ملا مبین	ع	[illegible]
دیوان [illegible]	ع	[illegible]
شرح دیوان [illegible]	ف	[illegible]
اخوان الصفا	ع	[illegible]
نفحۃ الیمن محشی	ع	[illegible]
مختصر معانی محشی	ع	[illegible]
فتوح الشام محشی		
[illegible]		

نام کتاب	[illegible]	[illegible]
[illegible] کلکتہ	ع	[illegible]
[illegible]	ع	[illegible]
قلیوبی محشی	ع	[illegible]
شرح میزان منطق	ف	۳ر
شرح سلم [illegible]	ع	[illegible]
مطول [illegible]	ع	۱۲ر
کتب طب		
[illegible]	ف	۲ر
[illegible]	٠	۱ر
ضرور المطب	٠	[illegible]
[illegible] نامہ رنگین	٠	[illegible]

اندرون چند احباب کی فرمایش سے قرآن شریف نہایت خوش خط عمدہ جلی قلم جس پر حضرت مولانا شاہ رفیع الدین صاحب کا حاشیہ پر ترجمہ القرآن حضرت مولانا شاہ عبد القادر صاحب کا چھپ رہا ہے انشاء اللہ تعالے سنہ ۱۳۱۹ ہجری میں طیار ہوگا